



12/2017,01/2018

نصوص من خارج اللغة

مجلة دورية تصدرها شبكة أطياف الثقافية



لوحة الغلاف للفنانة المصرية كاريل حمصي

أناشيد الغيمة المارقة:

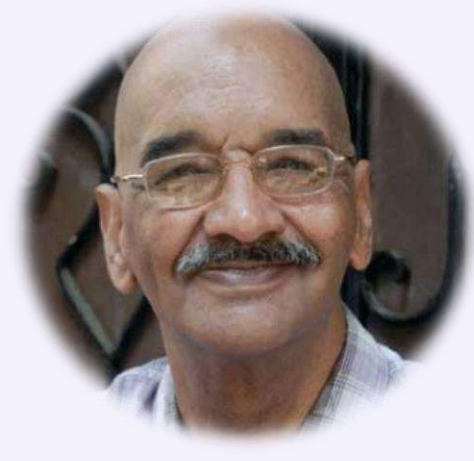
شعراء الموجة الأحدث في قصيدة النثر المصرية



السياب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب



وداد نبي.. مشاهد لسعادة لا تكتمل



مكاوي سعيد: الراحل بهدوء فراشة

في العدد

سعيد مكاوي: الراحل بهدوء فراشة

أنشيد الغيمة المارقة

ملف النصوص

قراءة في نابوكوف

السياب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب

نصوص من خارج اللغة

مجلة ثقافية

تصدرها شبكة أطيف الثقافية

رئيس التحرير

أحمد الفلاحي

مدير التحرير

د. فيصل الدودي

هيئة التحرير

هالة عثمان

أسماء الجلاصي

أمينة الصنهاجي

محمد الصلوي

صدام الزيدي

الإشراف القانوني

معاذ الأهدل

الإخراج الفني

شبكة أطيف

التوزيع و الطباعة

شبكة أطيف

المراسلات

editor@nossos.com

textoutsaid@gmail.com

ختم واستهلال

عند عتبة العام الجديد ننثر ما تُسقطه الشمس من ضوء وندفننه في صدورنا كأنه بذور للوجد والوله لأيامنا التي لم نعشها بَعْدُ. نجالس من يملكهم الخوف على أيامهم الراحلة بلا عودة، ومن يصرفون الأيام على مهل، ومن ينتقون الجميل من حكاياتهم ومغامراتهم ثم ندسّها في عيونهم ونتركها تتخلص من صدأ الماضي. العام الجديد هو تعرية لأيامنا من ثوبها الباهت البالي، وبالجديد والأجدّ من ضروب الإبداع نلبسها ثوبا يميزها عن الأعوام الماضية. ولا نتوقف عند ذلك بل نبحت عن حيلة لنجعل تلك الأيام تسافروكأنها تريد الانتصار على الزمن. ما الذي نفعله الآن وقد وصلنا إلى العدد السابع من "نصوص من خارج اللغة"؟ ما الذي يمكننا أن نفعله: بالمعنى، بالمستقبل، بالواقع؟ عيوننا مفتوحة على الغد، على النص الجميل، رغبتنا بلا حدود في أن تحقق المجلة أهدافها في نشر المختلف والمدهش والمغاير في الشعر والأدب والنقد.

بهذا العدد نختم عاما ونبدأ آخر متمنين لقراء المجلة الكرام قراءة ممتعة ومفيدة، ومرحّبين في الوقت ذاته باقتراحاتهم وتصويباتهم التي ستكون محلّ عناية وتقدير. كلّ عام والجميع بخير.

مدير التحرير

سيدة شالوت سيدة اللوحات



يجيء الفرسان راكبين اثنين، اثنين

ليس لها فارس وفي حقيقي

سيدة شالوت

لكنها في نسيجها، لا تزال تبتهج

بنسج مشاهد المرأة السحرية

لأغلب الوقت

خلال الليالي الصامتة

جنازة بالأضواء،

وسحب غبار، والموسيقى

ذاهبة إلى كاميلوت

أو عندما يعتلي القمر الرؤوس

حبيبان تزوجا أخيرا

أنا شبه مريضة بالظلال قالت سيدة شالوت

استندت لوحة الفنان البريطاني جون وليام ووترهاوس، على هذه القصة الشعرية للشاعر الانكليزي ألفريد تينيسون تدور حول اسطورة من العصور الوسطى . سيدة شالوت امرأة حكمتها لعنة ، تمنعها من النظر إلى مدينة "كاملوت" التي يحكمها الملك آرثر، وكانت محتجزة في برج عالي لا تستطيع النظر إلى خارج القلعة إلا من خلال مرآة سحرية عاكسة، وإلا كان مصيرها الموت.

كانت سيدة شالوت وفقا للاسطورة تقضي وقتها تغزل الصوف لوحات لما تراه من مشاهد من خلال مرآتها. في يوم من الأيام مرفارس على حصانه ، ورأت انعكاس صورته في المرآة فتعلق به قلبها وأطلت من النافذة متجاهلة نصائح الكهنة، وفي تلك اللحظة تهب مرآتها لتحل عليها اللعنة. تحاول الهروب من مصيرها على متن زورق مكتوب عليه اسمها ، لكنها تصل جثة هادمة وذ يجمع اهالي القرية حول جثتها ثم ينفضون ، يبقى الفارس متأملا وجهها دون أن يعلم أنه كان السبب في موتها.

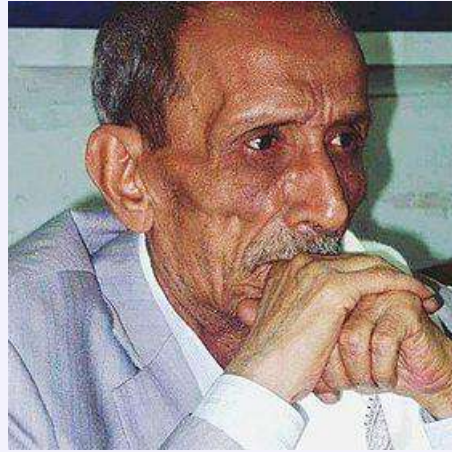
تبدو سيدة شالوت كما رسمها الفنان ووترهاوس في لوحته بلامح متوجسة خائفة مرتدية ثوبا ابيضاً، ويشير اسمها المكتوب على الزورق إلى خلود اسمها بعد موتها ، بينما تتدلى على جانب الزورق لوحة حاكها اثناء عزلتها ، وأخذتها معها وهي تخرج من حصار المرأة إلى مواجهة مصيرها.

أحمد قاسم دماج في صنعاء بعد عام من رحيله

الأديب والكاتب صدام الشيباني الجانب الجمالي وأهم ملامح الحداثة في شعر أحمد قاسم دماج تحت عنوان (العوالم المتواترة في شعر أحمد قاسم دماج) الذات الشاعرة التي أحست بمواطن الجمال وأخرجته إلى الناس. بينما تناول الشاعر والناقد عبدالرقيب الوصابي الأبعاد المعرفية في قصائد دماج، وأبرزها قصيدته الملحمية (أي كائن هو آخر القتلة؟)، كواحدة من القصائد التي تمثلت خطاباً شعرياً يمنياً يندمج فيه الجانب الجمالي بالجانب الاجتماعي. وكان الشاعر زين العابدين الضبيبي ألقى قصيدة/ مرثيةً إلى روح الأديب الراحل. وتحدث نور الدين عقيل أحد أصدقاء الشاعر الراحل بكلمة قرأها نيابة عنه سحر عبدالسلام. الفعالية دعا إليها منتدى الحداثة والتنوير الثقافي وهو كيان أسس مؤخراً من قبل عدد من مثقفي اليسار في اليمن.

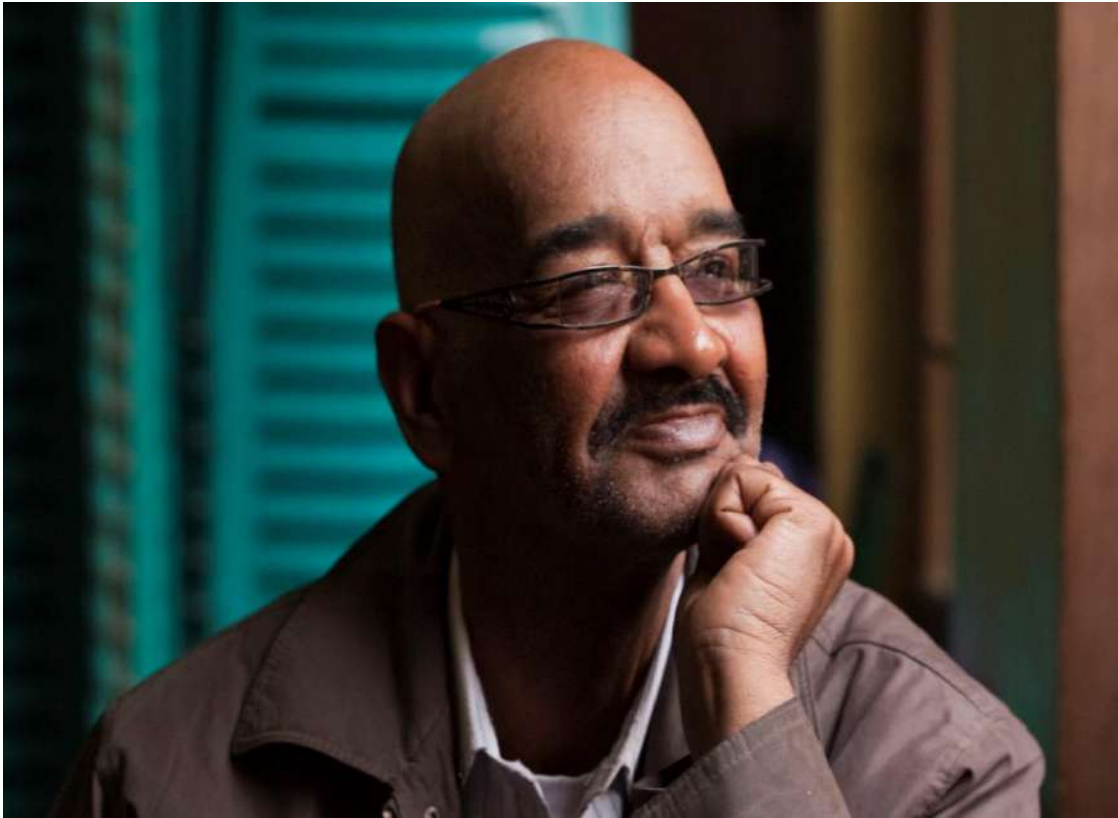


كتب- صدام الزيدي: بعيداً عن غيوم الأفقية السياسية في أتون حرب تتداعى في الداخل اليمني، وبحضور عدد من الأدباء والكتاب والصحفيين، في مقدمتهم الشاعر د.عبدالعزيز المقالح، التئمت على رواق بيت الثقافة في صنعاء ندوة أدبية ثقافية إحياءً للذكرى السنوية الأولى لرحيل الأديب والشاعر اليمني أحمد قاسم دماج..أفتتحت الندوة بقراءة الفاتحة إلى روحه،



تلا ذلك كلمة لرئيس منتدى الحداثة والتنوير الثقافي عبدالفتاح الخضر، ليلقي الشاعر الحارث بن الفضل الشميري قصيدة في رثاء الفقيد دماج، بعنوان (الأبال) كما ألقى هدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كلمة تناولت فيها الدور البارز الذي لعبه الفقيد على طريق تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، الذي شكل اللجنة الأولى لمشروع الوحدة الوطنية. واستعرض أحمد ناجي أحمد أهم المحطات الأدبية والنضالية والثقافية لأحمد دماج، كما سلط المفكر عبدالباري طاهر الضوء على "دماج.. الإنسان والمناضل" مشيراً إلى أن أحمد قاسم دماج ظل وفياً لمبادئه وللقضايا التي آمن بها، فيما تحدث الشاعر محمد عبدالسلام منصور عن الجانب النضالي في حياة دماج ابتداءً من النضال المبكر قبل الثورة اليمنية المباركة. وسرد الدكتور عبدالكريم قاسم جهود دماج الايجابية في التنمية الثقافية إلى جانب كبار الأدباء الأوائل كالجوي والبردوني..وتناول

مكاوي سعيد



تخلت مؤخرًا عن عمل توازنات بين الشر والخير فكل ما أريده خيرًا ينقلب عليّ شرًا محضًا .. أحس أن ملاك اليمين عندي عاطل عن العمل .. أنا من أنصار المدرسة القديمة في الدراما .. أن يكون هناك جانب خيرٍ وجانب شرير، وأن يحدث بينهما صراع ينتصر فيه أحدهما على الآخر، وأعتقد أن الدنيا كلها بنيت على هذا الصراع، وأنه بلا وجود للشر لا وجود للدنيا من أساسها .. بقاؤنا يعتمد على الصراع .. وصراعنا من أجل البقاء .. وهكذا ندور في حلقة مفرغة"

مكاوي سعيد

مكاوي سعيد

الراحل بهدوء فراشة

أمينة الصنهاجي

حينما يرتبط اسم "مكاوي سعيد" بمقهي شعبي ، و جلسة ود أسبوعية .. يستحضر من يتحدث عنه إسم النازل؛ و بياع الكشري؛ و السيدة التي تفرش بضاعتها على الارض .. و القطط التي تتسكع على الرصيف .. و زحمة السيارات و الناس ... و الام التي تنادي ولدها من الشباك المهترئ لبناية قديمة بحي شعبي .. فنحن أمام لوحة تركزت فيها الحياة المصرية بالقاهرة بكل عفويتها و عمقها و طبيوبتها . نحن نتحدث عن رجل لا يمكن وصفه بالامين حين ينقل هذه الحياة لأنه بكل بساطة يعيشها و معجون بها و فيها. إنه روح القاهرة الشعبية و صورة ناطقة بحياتها في تفاصيلها اليومية الهيجة و الحزينة مع و بكل تأكيد الطيبة جدا و العفوية جدا . مكاوي سعيد في نظري تفوق على نجيب محفوظ في كونه كسر المسافة بين الكاتب و الحياة التي ينقلها للرواية .. إنه يعيش روايته يوميا .. و يبنمها داخله و يمارسها مع من حوله و يجعل اللغة مرآة عاكسة فقط لها و له .. و هذا صدق جريء نادر . و لهذا تبدو عامية سعيد مكاوي قريبة جدا



و صادقة جدا .. و لا تترك مجالاً للتعالي اللغوي كي لا يخدش صورته المعكوسة داخل الحكي و لكي يحطم المسافة بينه و بين المتلقي .. كان يعانق أصحابه و يصافح من يلتقيه بحرارة و عفوية... سعيد مكاوي نموذج للأديب الذي استطاع بتمكن سلس من الجمع بين العمق الفكري و اللغة البسيطة .. و هو ما لا يتأتى للغالبية ..

وصلت رواية " تغريدة البجعة " للأديب المصري : مكاوي سعيد للقائمة النهائية للجائزة العالمية للرواية العربية سنة 2008 ... و هذا الانجاز الرفيع لم يكن مفاجئا ، إذ نحظى كتابات مكاوي سعيد عموما بالتلقي الجيد و الاحتراف الكبير ، لارتباط كتاباته بالحياة اليومية و تفاصيلها البسيطة ... و قد رصد في روايته هاته ، التحولات التي يعرفها المجتمع المصري بالقاهرة من خلال نماذج بشرية متنوعة .. و إن كان رصد هذه النماذج سطحيا و تسجيليا ، مع بعض الاشارات الواضحة لموقف الكاتب، الا أنها تبقى تصويرا صادقا و قريبا من الانسان البسيط العامي والعادي .. لذلك اختلفت الاراء حول الرواية ، لكنه اختلاف رجح كفة تميزها و انتشارها.

“قدرى قد بدأ يتكشف
أمامى .. وصرت أقرب
إلى الجنون .. وارتحت
جدا لهذا، فمعناه أنى
سأخلص من كل قيود
العقل المضنية
وحساباته المعقدة
ومصالحه الفانية ..
سأقلت منها جميعا
وأطلق لعقلي العنان كي
يغادر ويرتحل تجاه
الثقب الأسود”

مكاوي

عن (مكاوي سعيد) الذي لن يرحل أبدا

خالد حسان

لم أكن أتمني أبدا أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه عن "مكاوي سعيد" بعد رحيله، إذ لم أفكر من قبل على الإطلاق في أن هذا الشخص سيرحل يوما ما، بالفعل كما لا يفكر المرء في اختفاء شارع عمومي أو طريق سريع أو ميدان بوسط العاصمة لم أفكر في أن هذا الشخص الذي يجلس طوال اليوم تقريبا على مقهي زهرة البستان سيترك مكانه يوما ما هناك شاغرا، وأن هذه الحياة ستستمر يوما بدونه.

عرفت "مكاوي سعيد" بعد قراءة رائعته "تغريدة البجعة" وكنت مهووسا بعالمها ولغتها، كنت في هذا الوقت لم أزل مستقرا في قريتي الهادئة ولم أنزح بعد إلى القاهرة، قال لي أحد أصدقائي "هيثم محفوظ" في إحدى زياراتي له إنه يصمم موقعا على النت لمكاوي سعيد وأنه سيقابله بعد قليل على "البستان" طرت من الفرحة، وكنت لا أصدق أنني سألتقى هذا الساحر الذي ألقى في طريقي كل هذا الجمال، وسأتحدث إليه وجها لوجه، التقيته وكان بسيطا وهادئا وتحدثنا عن التغريدة وعرف أنني أكتب الشعر والرواية وصارت علاقة.

مواقف كثيرة جمعتني بهذا الرجل أذكر مثلا أنه رفض أن أشتري روايته الأخيرة "أن تحبك جيهان" وأصر أن يشتريها بنفسه من إحدى مكتبات وسط البلد وأن يهديها لي، قرأ مخطوط إحدى رواياتي وأعجبته وقرر أن ينشرها لكن ظروفًا خارجة عن إرادته حالت دون ذلك، سؤاله التقليدي كلما التقيته بعد فترة "شعر والارواية؟" وكان يمزح معي لكوني

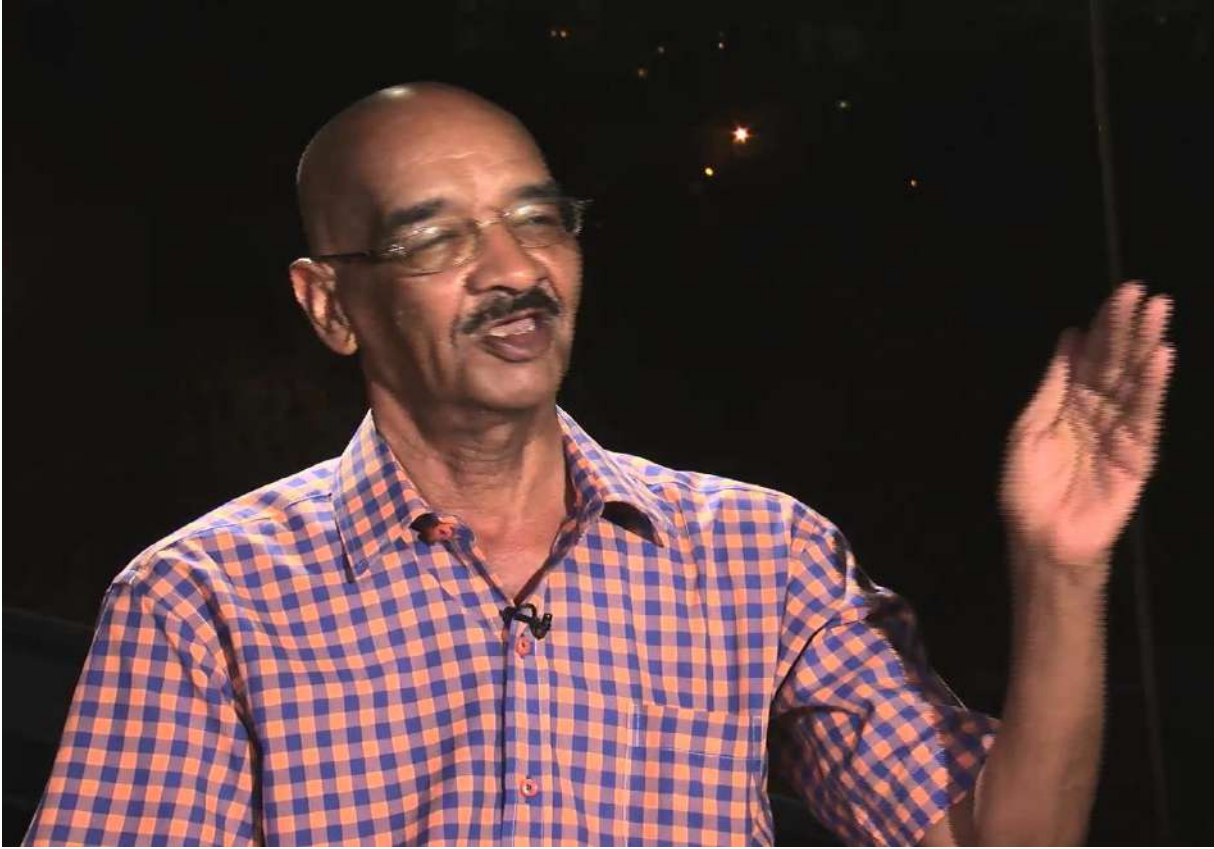


أكتب النوعين، فكأنه كان يقول: لأيهما ستخلص؟" أي تواضع كنت فيه أيها العظيم؟ وأي إنكار للذات ذلك الذي جعلني أكتب عنك الان وكأنك أحد أفراد عائلتي أو أصدقائي القريبين؟

أشد ما ألمني ليلة رحيلك عندما مررت بمقهي زهرة البستان بوسط البلد، فوجدتها على حالتها من الصخب والازدحام والضجيج، استوقفت أحد العمال وسألته "إنتوا عارفين إن مكاوي سعيد مات؟" فرد سريعا دون أن ينظر في وجهي: "كل من عليها فان يا أستاذ" وتركتني لدموعي التي لا تنتهي. لم ينتبه هؤلاء الاوغاد لرحيلك، لم يعلنوا الحداد على روحك، لم يغلقوا أبواب

هذا المقهي يوما واحداً من أجلك ، وكأنهم لم يقرأوا "تغريدة البجعة" و " فئران السفينة" ، لم يقرأوا " أن تحبك جيهان" ولم يعرفوا كم أخذت هذه المقهي من روحك، قبل أن تخرج في نزعها الاخير.

لا زلت مهووسا بك يا عم مكاوي ولن أصدق مزحة رحيلك السخيفة، وسأظل أمر بمقهي زهرة البستان فقط لأراك وأملاً روجي بنور ابتسامتك البسيطة المترعة بالود الحقيقي والتصالح مع الحياة، وسأعاود قراءة رواياتك مرة أخرى تحية لروحك الطاهرة، سأقرأ "جيهان" مرة ثانية لتعرف وأنت مسجى تحت التراب أنك تركت أشياء عظيمة لا يمكن محوها أبدا، وسأوصي أولادي من بعدي أن يقرأوها لأنها ليست مجرد رواية، ومن كتبها ليس مجرد روائي عظيم.



“ما زال يشغلني
شاغل.. من منا مريض
بالشيزوفرينيا.. أنا أم
المجتمع؟ ولماذا أنا حائر
دائما بين مجتمع أحبه
ولا أقدر علي العيش
فيه أو التعايش معه..
ومجتمع أكرهه
والتصق به.”

مكاوي

من المؤسف يا صديقي أنهم لم يخترعوا حتى الان علاجا للموت، كان من اللائق أن يكرس علماء وأطباء العالم مجهود خاصا وعملاقا لزيادة أعمار الروائيين – على الاقل- هذه الكائنات التي تمنحنا حيوات إضافية، الكائنات المسكونة بالهواجس والذكريات، المفعمة بالخوف والتوتر والقلق، الممتلئة بالفوضى والجنون. كان من العدل أن تعيش عمرا أطول كنوع من المكافأة والتعويض.

مقتطفات من سيرة مكايي سعيد

كاتب وروائي وسيناريست مصري وُلد في القاهرة في 6 يوليو 1956، توفي في 2 ديسمبر 2017.

حياته

بدأت رحلته مع الكتابة أواخر السبعينيات حين كان طالبا بكلية التجارة جامعة القاهرة، وكان حينذاك مهتما بكتابة الشعر العامي والفصح عقب تأثره بدواوين صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي والبياتي والسياب والفيتوري، ونشرت عدة قصائد له في مجلة صوت الجامعة وغيرها. كما كانت له نشاطات دائمة في الندوات الثقافية بالجامعة حتى حصل على لقب شاعر الجامعة عام 1979.

بدأ عقب تخرجه من الجامعة كتابة القصة القصيرة متأثراً بيوسف إدريس وقصص مكسيم جوركي وتشيكوف بالاضافة إلى روايات ديستوفسكي وهيمنجواي، وفي بداية الثمانينيات شارك في ندوات دائمة بمقاه شهيرة بوسط البلد كعلي بابا واسترا وسوق الحميدية حيث يلتقي الادباء الكبار والقصاصين الجدد الذين يتلمسون الطريق. وعرض قصصه الاولى في هذه الندوات وأثني عليها الكثيرون، كما فاز بعضها بجوائز في مسابقات نادي القصة بالقاهرة، وتعرّف في مقهي علي بابا بالقاص يحيى الطاهر عبد الله وقرأ عليه قصصه فأعجبته واختار بعضها لإرساله إلى مجلات عربية بتزكية منه. وفي تلك الفترة نشرت له قصص بمجلات وصحف مصرية وساهم في نشرات بالاستنسل تضم قصصا لمجموعة كتاب شباب مثل يوسف أبو رية، سحر توفيق، عبده المصري.

مؤلفاته

أصدرت أولى مجموعاته القصصية الركض وراء الضوء ، ابتعد فترة طويلة عن الوسط الثقافي، بعد الرحيل المأسوي للأديب يحيى الطاهر عبد الله، وعمل محاسبا في إحدى شركات المقاولات.

الركض وراء الضوء

فئران السفينة

تغريدة البجعة

مقتنيات وسط البلد – كتاب صادر عن دار الشروق يرصد فيه عدة شخصيات ذات طابع مميز، كما يتناول تاريخ المقاهي والاماكن المهمة في منطقة وسط البلد.

عن الميدان وتجلياته – كتاب صادر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة لقصور الثقافة رشح لجائزة البوكر عن رواية تغريدة البجعة عن عام 2007/2008 وتم رصد جوانب من سيرة حياته وأعماله في فيلم ذات مكان، وهو فيلم تسجيلي للمخرج أحمد شوقي، من إنتاج "هاند ميد ستوديوز" والمنتج الفني إياد صالح، ومدير التصوير صالح هواش، ومونتاج ميشيل يوسف شفيق، وموسيقى أحمد نادر.

“الدنيا تكاد تأفل عليّ ..
أجلس على قطعة فلين
في متاهة محيط ضخم”.

مكايي

البن بين هو أصعب ما ينحدر إليه المرء

أيمن زاقوق

هذه هي الفكرة العامة للرواية التي تدور حول محورين؛ المحور الاول، حيرة الفرد: حالة من التشتت يعاني منها بطل الرواية الذي نشأ في بيت من الطبقة الوسطى المصرية المعتدلة في اغلب شؤون حياتها، تبدأ معه من المراهقة وتستمر في شبابه و كهولته، فيمضي عمره في منطقة رمادية فكريا و سلوكيا، وكلما زادت تجاربه زادت حيرته. "طريق طويل محفوف بالمخاطر أصبحت أخوض فيه، عالقا بين شتى العوالم بلا حب حقيقي... حياتي أصبحت صدئة خربة ولا أمل في خلاص."

"أنا الذي لم أترك

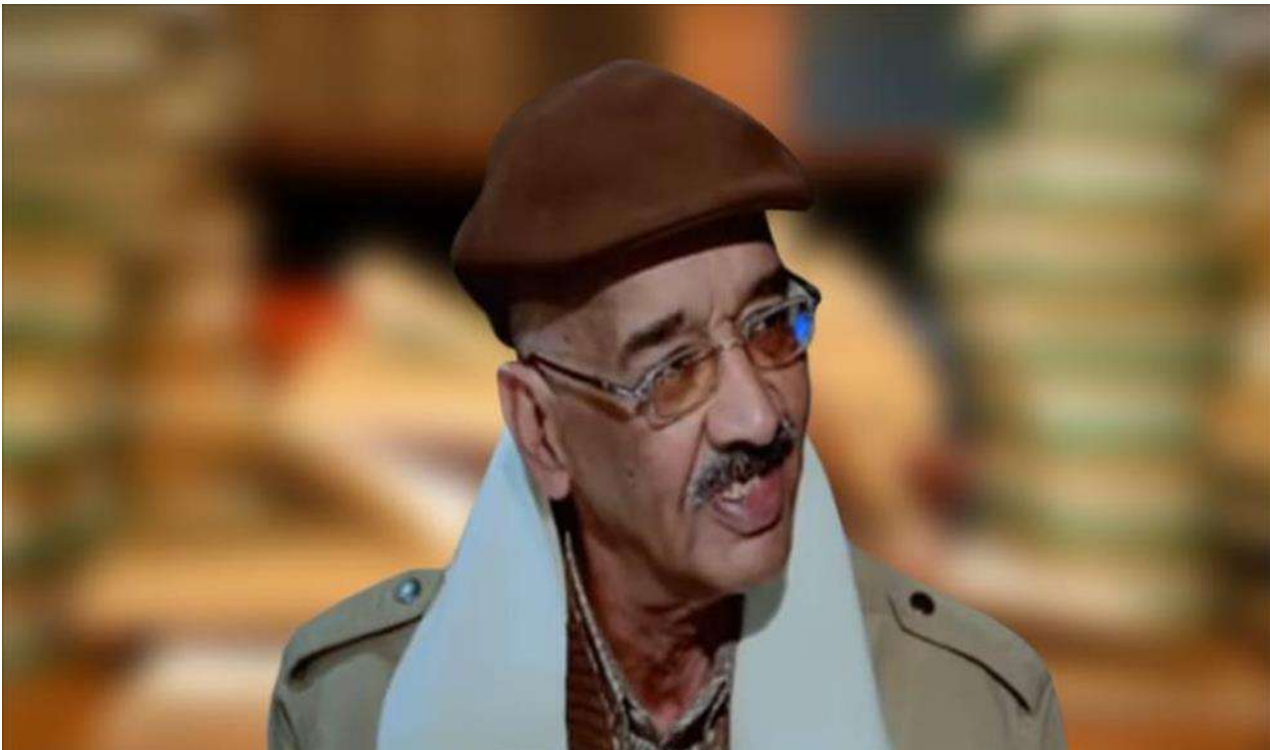
بصمة على ظهر الحياة

أريد أن أعلن

احتجاجي"

مكاوي

أما المحور الثاني فهي الحيرة الكبرى التي تمزق أوصال المجتمع المصري الحديث الذي توارى في الظل منذ أن فقد هويته وأوضاع استقلاله وغاب عن دوره. يطرح الكاتب قضية العولمة وتداخل الثقافات و الحضارات، مصورا هذا التداخل في تعامل بطل روايته مع الاجانب المقيمين في مصر و ارتباطهم بالمصريين، وفي ارتباط المصريين بالاجانب و نزوحهم إلى دول الخليج و أمريكا و غيرها، و ما نشأ عن ذلك من تلون المجتمع المصري و تأرجح فئاته المختلفة بين التزمت و الانحلال، و اليسار و اليمين، و الذي يصاحبه تآكل جبهة الوسط و الطبقة الوسطى و الفكر الوسطي، مع ظهور فئة غريبة مهمشة في هذا المجتمع لا تنتمي إلى هذا أو ذاك، ممثلة في أطفال الشوارع الذين يعيشون أعمارهم يوما بيوم، وهمهم إشباع لذاتهم الانية دون هدف كبير في هذه الحياة، هذه الفئة تشوه وجه مصر ككثولول قبيح يظهر حين تضعف مناعة الوطن و يغزوه الفساد، و قد يتحول إلى ورم خبيث يأتي على الجسد المروع، وهو ما يحاول البطل الاعتراض عليه "أنا الذي لم أترك بصمة على ظهر الحياة أريد أن أعلن احتجاجي."



وتتقاطع الحيرتان ليقع القارئ في حيرة ثالثة حين يتساءل البطل "ما زال يشغلني شاغل: من منا مريض بالشيزوفرانيا، أنا أم المجتمع؟ و لماذا أنا حائر دائما بين مجتمع أحبه ولا اقدر على العيش فيه أو التعايش معه، و مجتمع اكرهه و التصق به."

وبطل الرواية، رغم نقده للمجتمع المصري الحديث، لم يُخفِ تفضيله له على كل المجتمعات الأخرى التي زارها، سواء الشرقية أو الغربية. فهو يأخذ على بعض المجتمعات الشرقية انغلاقها و تزمته، بالإضافة إلى استعبادها لطالبي الرزق من أبناء العالم الثالث ما أدى إلى "صراعات لا تنتهي ودرجة حرارة تقربنا من الجحيم وحقده وغل موتور جعلنا نفر من هذا البلد إلى الأبد". كما انه يكره مجتمعات أخرى لماديتها المفرطة و دقتها و نظامها "كل شيء متاح و ممكن و نظيف و براق لكن ليست فيه لمسة إنسانية بشرية. كنا كالدمى أو الروبوت...لم أكن بحاجة أن أقنعك بمغادرة هذه المدينة الفضائية ووجوه الناس متعددي الجنسيات"، يؤازره في رأيه صديق عمره الذي يرى أن "مصر أولى به. ففيها الناس و النيل و حراسها من أولياء الله الصالحين."

بل انه يصل إلى تكريس ما نراه سلبيا في مجتمعنا و شارعنا المصريين، و تقديمه على انه سمة إنسانيته و دليل آدميته "لم أشم رائحة الخشب، لم أتمس صدا الحديد، لم تغشني رائحة البول على الجدران، لم أشاهد قمامة بالأرض أو أتربة، لم يعرقلني رصيف مكسور...تمنيت أن أشم رياح الخماسين، أن أغوص بقدمي في وحل الحواري و الأزقة تحت وابل الأمطار، أن ادس بقدمي بقايا براز". وهو يرى أن "الخطأ البشري جميل"، و يدل على رأيه بأن "ما نراه حولنا من ترد في السياسة الأميركية عند إدارة أي بلد حاربتة و انتصرت عليه يرجع إلى أنها تفشل دائما في التعامل مع فوضوية الفكر الابداعي الانساني". و الكاتب يضع يده على أحد مآسي المصري المعاصر، الذي قد يولد و يموت وهو لم يعرف بلده ولم يخرج عن نطاق قريته أو مدينته، الموحول في همومه واللاهث وراء لقمة العيش ليسد رمقه ورمق أولاده دون استمتاع أو لذة، واضعا - بالرغم منه - العديد من الاساسيات في خانة الترف و الرفاهية "عملت في بلدان عربية و زرت أمريكا و لم أر بلدي".

والكاتب يصف عالم قلة من المصريين يختلطون بالغربيين المقيمين في مصر ويمارسون نوعا من الحرية الجنسية ويتعاطون المشروبات الروحية و المخدرات بشراهة، لكن يفاجئنا البطل نفسه في آخر الرواية بقناعته عن هذا العالم "صنعنا عالما آخر موازيا ليس جميلا ولا محملا بالمثل، بل عالما تافها متعاليا خاليا من الروح".

وقد تتعجب من التصرفات الغريبة وغير المبررة لبطل الرواية، لكن المؤلف استخدم مفتاحا سحريا لتبرير هذه الأفعال غير المنطقية، وهي حالته العقلية المرئية، والتي يمكن من خلالها تفهم "مجموعة النهايات" التي تختم القصة "كان عقلي قد بدأ يتشوش وروحي أصبحت متعلقة

بأرجوحة تهددني. تعلق بي و بمشاعري لسماء هند و سموها الروحي و تنخفض بي تارة أخرى لتلحقني بزینب و مارشا و لذتهما الدنيوية."

تنتظرك في منتصف الرواية مفاجأة جميلة، وصف مؤثر شفيف لأول قصة حب في حياة البطل، يستدر الدموع و يمتلئ بالعواطف الجياشة الصادقة، يدخل القلب مباشرة منزلها عن كل شهوة. أضف إلى ذلك أنه يعيدك إلى أجواء الجامعة – إن كنت مثلي قد تخرجت منذ سنوات طويلة – وما يميزها من صفاء و مرح وطموح و أحلام مشرقة، و هموم صغيرة رأيناها كبيرة في وقتها. وهذا الفصل هو أكثر ما أمتعني وأثار شجوني في هذا العمل.

بعد قراءة الرواية فهمت أن عنوانها "تغريدة البجعة" يعني تغريدتها الأخيرة: الفعل الذي يقدم عليه الانسان عندما يمتلكه اليأس و تتوقف حياته ويشعر بالخواء؛ استعدادا لموته وفنائه حتى وإن بقي حيا.

يعيب الرواية – في رأيي – الافراط في استخدام الجنس و الكحول والمخدرات والألفاظ البذيئة، وبشكل أعتقد أنه لم يخدم القارئ دائما.

لغة العمل مزيج بين فصحي الصحف و العامية، مطعمة ببعض الصور الادبية. فهي إذن لغة سهلة لكنها تفتقر إلى العمق الادبي المؤثر، أشبه "بطبخة" مقبولة تسد الجوع لكنها ليست شهية بما يكفي لإمتاع أكلها وانتشائه.

من قال ان البجعة لا تغرد الا بدنواً جملها؟

إسراء مقيم

من قال أن البجعة لا تغرد الا بدنواً جملها؟

من قال أنها ترقص رقصتها الاخيرة_والوحيدة_ مع اقتراب النهاية؟

الواقع أنّ جميعنا نرقص على ايقاع الحياة المتخازل..ولكلٍ طريقته في الرقص الرواية ماهي الا رقصات متتالية لأشخاص انتهكتهم الحياة إلى ان انتهكتهم فهناك من يختار الغناء على الورق ومشاركة الآخرين لوجعه الخاص كما فعل يوسف حلمي..اختار أن يرقص رقصة الرحيل في صحبة مصطفى وهناك من تتراقص بالوجع بالبكاء المتنقل من رجل إلى آخر كما فعلت زينب، زينب القروية التي انتهكت الحياة آدميتها بقسوة فلم تجد الا التراقص على ايقاع خيبتها كوسيلة للاعتراض تنتهي الرواية بأنك لا تعرف ماذا حل بزينب..والغالب انها استمرت في رقصتها في مكان آخر.

تتناول الرواية الفترة ما بين ثورة 52 والقصف الصهيوني للبنان وما طرأ على المجتمع من تغييرات آنذاك، فالشيوعي الثائر يتحول لوهابي متشدد..أتحدث عن احمد الحلو الراقص على كل الايقاعات ، فهو شيوعي عندما يلزم ووهابي عندما يفقد المجتمع قيمه محاولة عابثة لتصحيح الخطأ والاعتراض على وجوده.. يتلون غناءه طبقاً لما يجب أن يكون..عندما وصلت لمنتصف الرواية أقررت بأنه لا يوجد حب أعظم من هذا الذي جمع هند ومصطفى أعني ان يقرأ عليها اشعاره يومياً في قبرها.. بالطبع عدلت عن قراري تماما بمجرد وصولي لعصام..الرسام الحالم الذي يرسم محبوبته سامنثا بعد موتها على كل جدران المنزل يرسمها وهي تطهو..وهي تضحك..وهي تشاركه الحياة

يرسم ما كان يجب ان يكون..ولم يكن ذكرني هذا بالفنانة فريدا كالمو وما فعله زوجها بالرسم على كل جدران المنزل وحتى على الاسقف كي يطرد عنها فكرة مفارقة الحياة قبيل موتها كما ذكرت..كل يغرد بطريقته عصام بالرسم ومصطفى بالشعر هناك كريم فتى الشارع الذي يفقد القدرة على الغناء بفقدانه لوردة، وردة هي ايقونته، وردة هي رقصته الابدية، وردة هي وجعه البعيد.

أما مصطفى_راوى الاحداث_ فاختر الغناء بعناء الآخرين، أو قلّ عناء الآخرين هو الذى اختاره، كل هذا الصخب..كل هذا الوجع في بادىء الامر كان انطباعى عنه أنه حيوان آدمى..ثم ما لبث ان تبدل لاشفاق ثم انتهيت بالتعاطف معه لدرجة جعلتني اعجل بنهاية الرواية لأخلصه وأخلص نفسي من كل هذا العبء بمجرد أن أنهيت الرواية تبادر إلى ذهني مقولة للشاعر محمود درويش ظللت أرددها بصوت خفيض ما لبث أن تحول لغناء

حقاً..

إن أسباب الوفاة كثيرة..من بينها..وجع الحياة

"لم أعد أجرو أن أجالس
المسيّسين حتى على
المقاهي، هربت إلى الخارج،
وعندما عدت اختفيت
خلف كاميرا تمتلكها
أمريكية، ما الفرق بيني،
وبين من يملكون دكاكين
حقوق الإنسان، ومنع
التمييز، وحقوق المرأة؟
زملأونا القدامى جاهروا
بالسرية وتاجروا بأسابيع
اعتقالهم، وملأوا
الفضائيات فخراً بنضالهم.
هم باعوا وقبضوا الثمن،
ونحن وصمنا بالجبن
والتنازل"

تغريدة البجعة

مكاوي سعيد يتحدث عن نفسه

في فترة الدراسة الاولى كانت لي قراءات في القصص البوليسية والالغاز كعادة أبناء جيلنا وارتبطت بشكل خاص بقصص اجاثا كريستي وارسين لوبين لإحكام بنائها الفني، كما اعتدت أيضا قراءة القصص المصورة، وفي فترة الدراسة الثانوية ارتبطت أكثر بروايات نجيب محفوظ وأمين يوسف غراب ومحمد عبد الحليم عبد الله، ثم ارتقت قراءاتي إلى الادب العالمي والشعر الحديث والشعر العامي، أما رحلتي مع الكتابة فقد بدأت أواخر السبعينيات حين كنت طالبا بكلية التجارة جامعة القاهرة، وكنت مهتما أيامها بكتابة الشعر العامي والفصح عبق تأثري بدواوين صلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي والبياتي والسياب والفيتوري، ونشرت عدة قصائد لي في مجلة «صوت الجامعة» وبعض المجلات آنذاك. كما كانت لي نشاطات دائمة في الندوات الثقافية بالجامعة حتى حصلت على لقب شاعر الجامعة عام 1979 . عقب تخرجي من الجامعة اكتشفت ان أشعاري تعبر عن تجارب ذاتية خاصة جدا، فبدأت كتابة القصة القصيرة، وكان يأسرني آنذاك عالم يوسف ادريس وقصص مكسيم جوركي وتشيكوف بالاضافة إلى الروائي العظيم ديستوفسكي وهيمنجواي، وفي بداية الثمانينيات كانت لنا ندوات دائمة بمقاه شهيرة بوسط البلد كعلي بابا واسترا وسوق الحميدية نلتقي فيها بالادباء الكبار والقصاصين الجدد الذين يتلمسون الطريق، وعرضت قصصي الاولى في هذه الندوات وأثني عليها الكثيرون، كما فاز بعضها بجوائز في نادي القصة، وتعرفت في مقهي علي بابا على الكاتب الجميل يحيى الطاهر عبد الله وقرأت عليه قصصي وأعجبته واختار بعضها لإرساله إلى مجلات عربية بتزكية منه. وفي تلك الفترة نشرت قصص بمجلات وصحف مصرية وأصدرنا نشرات بالاستنسل تضم قصصا لمجموعة كتاب شباب مثل يوسف أبورية، سحر توفيق، عبده المصري، كما احتفلت مجلة «مصرية» التي كان يصدرها آنذاك عبد العزيز جمال الدين والدكتور صلاح الراوي بقصصنا وأشعارنا. ثم اصدرت أول مجموعة لي وكان اسمها «الركض وراء الضوء» بمساهمات الاصدقاء، ولاقت قبولا رائعا في الوسط الادبي، لكن سرعان ما عملت كمحاسب في إحدى شركات المقاولات وابتعدت قليلا عن الوسط الادبي، ثم أتت ظروف وفاة الاديب يحيى الطاهر عبد الله المأساوية لتزيد الهوة بيني وبين هذا الوسط، فظللت فترة كبيرة مبتعدا اقطعها أحيانا بقصة قصيرة، هنا وهناك. وكانت احداث 18 يناير وانتفاضة الطلبة تؤرقني وأود الكتابة عنها، إلى ان كتبت احداثها فعلا في رواية «فئران السفينة» عام 1985 وبقت الرواية حبيسة ادراج الهيئة المصرية العامة للكتاب لمدة تزيد على الخمس سنوات .

مللت القراءة في كتب لا يبقى منها في ذهني شئ ..
مللت استجداء الشعر
فَيَضُنُّ على .. واجترار
الماضي يقربني من أشد
حالات الهوس جنوحاً
إن صح ما حذرني منه
الأطباء

مكاوي

عن رواية أن تحبك جيهان

يحيى حسن

قبولها في الادب - من وجهة نظري - وما كنت أتصور أن اقرأ رواية فأجد فيها مثل الكلمات التالية (خرا، أحا، يا ولاد الكلب يا زبالة، ولاد الوسخة، شرموطة، تبعبص، شخر، معرصين)!!، فهل هذا أدب؟!، ام أنه قلة أدب!!، ولا يقال أن هذا هو الواقع، فإن الفن تحاكي الواقع ولكن مرتقياً به، ولا يماثله، فإنه لا يتصور مثلاً أن رساماً يرسم لحظة الغروب على شاطئ البحر، ويرسم الشمس والبحر والشاطئ، ثم يظهر في الرسم علبة تونة فارغة أو كومة من القمامة، بدعوى أنها كانت موجودة على الشاطئ بالفعل وقتها، كذلك فإن العمل الروائي لا يماثل الشارع في بذائه، وكانت تلك الكلمات وأفزع منها موجودة منذ عشرات السنوات ولم نر مثلها في أدب الروائيين الكبار إلا في أضيق الحدود، لكن أن تتكرر كلمة (خرا) و(خرية) في الرواية حوالي 30 مرة، فهذا لا يمكن أن يكون أدباً.

وأما من ناحية المضمون فالحقيقة أشعر دوماً بالضيق من الروايات التي تشعرك بأن المجتمع كله هو كومة كبيرة من القمامة، فكل الشخصيات شاربة للخمر، وجل الشخصيات الرئيسية زناة، فهل هذا هو حقاً حال كل المجتمع المصري؟

كذلك كانت الرواية غير موفقة حتى في التصدير، فهي تبدأ بتصدير بائس يقول (اللهم أفضحنا ولا تسترنا، حتى يتبين لنا

هذه الرواية حملت بعض الايجابيات والكثير الكثير من السلبيات

فأما الايجابيات فتتمثل في إثراء القارئ بمعلومات وتفصيل كثيرة - صحيح أنه لا يحتاج لها وهذا يضعها أيضاً في خانة السلبيات كما سنرى - لكن على كل حال وجودها قد أعلم القارئ بها وزاد من حصيلته المعرفية رغم عدم جدواها فنياً، كذلك من الايجابيات إلقاء الضوء على مساحات نفسية متعددة لشخصيات غير نمطية، خاصة الشخصيات النسائية الرئيسية (ريم) و(جيهان)، وتقليباتهم المستمرة.

نأتي إلى السلبيات وما أكثرها للأسف،

يمكن تقسيمها لسلبيات من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون:

فمن ناحية الشكل عاب الرواية كارثتين فنيتين (بلا مبالغة)، التطويل المبالغ فيه دون أي مبرر والاستغراق في التفاصيل غير الهامة وغير ذات الصلة، كأن جل هم الكاتب إنتاج رواية سميقة!، وهذا هلهل الرواية التي كان يمكن الا تزيد عن 200 صفحة بدلاً من 700 وتترك للقارئ ذكرى أفضل بكثير، وتترك له مساحة في الحياة ليقراً أشياء أخرى.

والكارثة الاخرى من ناحية الشكل الادبي هو إمتلائها جداً بالكلمات البديئة التي لا يمكن

ص 233: سكيرة، ولكن من بيت محافظ !!

ص 304: البطلة الرئيسية (التي من بيت محافظ) أبوها فاسد ، وأختها أصبحت راقصة إستريزيز في سويسرا.

ص 676: ملأ صفحات بالحديث عن أيام ثورة يناير، ولم يذكر هتافاً واحداً في المظاهرات التي شارك فيها أبطال العمل، أليس هذا أولى من سيل البذاءات التي رصدتها الرواية بكل همة!!

ص 678: الاتصالات قطعت يوم 28 يناير صباحاً، فكيف كلم خيري صديقه أحمد عصرًا.

النهاية: النهاية عادت بنا إلى عنوان الرواية، لماذا أسماها الكاتب (أن تحبك جيهان)، بينما كان المفترض أن يكون إسمها (أن تحب جيهان)، فالبطل هو الذي يحب ومتحير في حبه بينما جيهان لم تحسم أمرها الا مؤخرًا وبقدر من عدم القناعة، ولكن باعتبار أفضل المتاح !! فأين هنا (أن تحبك جيهان)، ثم النهاية تعود بنا لسؤال هام، لماذا كتب الكاتب هذه الرواية أساسًا، صحيح أن الادب ليس رسالة مباشرة، ولا يجب أن يُسأل الكاتب عن أهدافه المباشرة، لكن صحيح أيضًا أن العمل الادبي في المجمل لابد أن يوصل للقارئ رسالة ما، فهو ليس عملاً تاريخيًا، وليس لت وعجن في الهواء، وليس ثرثرة غرضها قطع الوقت، والا فبئس العمل الادبي هو.

الخبيث من الطيب) !!، وينسبها لأبي حامد الغزالي، وبفرض صحة نسبها فهي من زلات العلماء، إذ أنها بخلاف الدعاء الشرعي المعروف، وكيف تستقيم الحياة إن فضحنا الله جميعًا، لكن المؤلف كان مصرًا أن يفصح جميع شخوصه وأن يخرجهم بهذه الصورة.

وهناك بعض الملاحظات التفصيلية كالتالي:

ص 43: كيف لشخصية مثل ريم أن يراها البطل من بعيد ويتابعها ويحس أنها في مجالسها شخصية لا تتكلم !!، ثم نفاجأ بها دومًا شخصية (شعنونة) لا يمكن لمن يراها من بعيد أن يتصور أنها مقلدة في الكلام!!

ص 62، 66 : أمثلة للإغراق المستفز في التفاصيل بلا جدوى.

ص 81 : جميع أبطال الرواية خمورية، حتى الاب حتى سن السبعين!

ص 92: بار في البيت، عادي ؟

ص 115: لماذا تزوجت رنا من فؤاد وفيه كل هذه العبر، لم نفهم، ولماذا تعود له في نهاية الرواية، لم نفهم.

ص 157: كل النساء خاضعات للرجال، فؤاد-رنا، خيري-بسمة، مصطفى-هايدي.

ص 193-197: فاصل من الاباحية.

ص 232: عائلة زوجة عماد سمحت له بإثبات إتهامها بالزنا!!

ثروة السرد

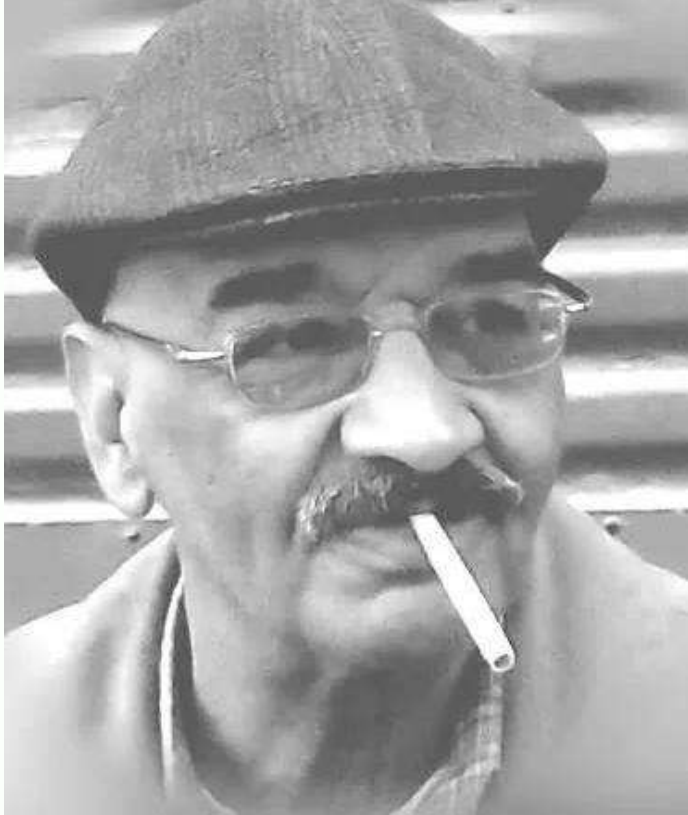
شعرية التخيل التوثيقي في " مقتنيات وسط البلد " لمكاوي سعيد

مراجعة: فؤاد إدريس

مرجعية الواقع كنز إبداعي لا ينضب فهو الذاكرة بما يجري فيها من تيار يستوعب تدفق سحب التاريخ ونداه، وغبار الوقت ونسائمه، ومرثيات العين المنهمرة في أعماق النفس، وأصوات الرحلة وأصداءها، إنها خزانة الانسانية التي احتفظت بها الامم في ميادين الحضارة وانطبعت في صفحة الانسان العاشق لهويته المحلية في تجلياتها التي تشرّبت روح الكون.

يستخلص مكاوي سعيد من صندوق أرابيسك مصري روائح ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، في تجربة تضافر فيها سحر لحظة التسجيل بحكايات زمن التشكيل ممارسا دور كاتب سيناريو سينما الحياة بوعي سياق لحظة الكتابة، وأمانة الرائي، وشحنة الفنان الذي يخلط تداعيات العالم المتواري في بساط الزمن بأبعاد الاطار المحيط به وفهم عميق لحركة الدراما الانسانية، السمة المهمة في هذا الكتاب قدرة المؤلف على الوصل بين التاريخ والحاضر

فليست القضية في استدعاء صور قاهرية مر زمنها الابيض والاسود وإنما قراءة زمن تشكيل ألوان اللحظة، سترى أصحاب الافكار المتعددة أمامك في نماذج بشرية، سترى الذين صنعوا الذائقة الاجتماعية بسخريتها، ورمزيتها الفلكولورية الجمعية، وابتدالها الذي يتواري في خفة الدم فلا يقتحمك.



سترى الغرائب التي تظن أنها واقعية
سحرية لكنها سحر واقع المدينة، سترى
أقاصيص لها امتداد في نسيج تغريدة
البجعة وأن تحبك جيهان،

سترى مكاوي سعيد ابن المدينة الذي
يرسخ مفهوم المواطنة بما فيها من تعدد
واحترام للبشر لأنهم يتنفسون عبق
التاريخ معا في أحضان المدينة الام التي
تحتفظ بثروتها البشرية في لوحة ثروتها
المعمارية وتصب حمولة رحلتها التاريخية
في نهر السرد

البحث عن يوسف

نصوص

رأيت أحد عشر رجلا
كانت ثيابهم غريبة
الوجوه أيضا غريبة،
نزلوا من سيارة حديثة
قالوا بصوت واحد
هل رأيت غلاما
وصفوه بأحسن الصفات،
حين أخرجوا صورته
كانت صورته تشبه يوسف
قلت أليس هو يوسف النبي
قالوا لسنا متأكدين من ذلك،
أرجوك ساعدنا
ابحث معنا
عن أي شيء يدلّ عليه
حتى لو كان قميصا ممزقا.



حمدان طاهر المالكي

في رسم أقدامه على اليابسة

أزرع في البرية قلبي

وأقول: ستمطر بعد عام

ذلك ما يجعلني

أحلم بشاهدة خضراء

لا أحتلم فكرة الخطيئة

إلا عندما أكون قاتلاً

لكي لا أجد من هو أقرب مني إلي

لأحدثه بالنوايا التي ترسم

على وجوه أسلحتي

ربما سأكون ضحية نفسي

حين أفكر أن أتحدث

عن رغبتى هذه للسكين الصغيرة

تلك التي لم تعد تصلح

لتقشير برتقالة

قد يشفع لي ذلك عند حبيبتي

كي تسن لي مديّة

لا تترك أثراً على جلد الطعين

وحسبي أن أفكر بطعنة أجمل

حتى لا يشار إلى موضع الندبة الكريه

حين يكرهني موتي القادم

على السير عارياً

ليس في الغابة سواي

فربما كنت وحشاً

يتسلّى بالأغاني في طفولته

وعلي أن أفترس ما تبقى مني

قبل تساقط أسناني

لم افعل شيئاً

سوى أنني قمت بتقليبها

ثم رميتها بين أخواتها

كعابر لا يحمل في جيبه

ما يكفي لاقتناء الحياة.

لديّ فكرة جميلة عن الانتحار

يمكن تلخيصها

بالصعود على سطح بناية عالية

والنظر بأسفٍ شديد

إلى ضالة الأشياء

تلك التي رأيتها كبيرة

حين كنت على مقربة منها

المنتحرون جميعهم على حق

هكذا قرأت في سيرهم

ربّما يكون ذلك سبباً

يجعلني أفكر بكتابة سيرتي

أشبه مروحة مريضة

لي رأسٌ مائلٌ مشغولٌ بالتلقّت

وفي قلبي ألسنة تدور

كي تشعل ناراً هنا

وتطفئ ناراً هناك

أخطأت في كتابة العناوين

لكني لا أعرف

من وصلتهم رسائلي

فبعضها يحمل أدعية

كتبتها إلى الله بشكلٍ شخصي

لم يكن الأمر هينا كما كنت أتصوره

فقد سعيت ببراعة الجائع

لأبدو عفيفاً

وانتقيت ألفاظاً لا تخدش المسامح

كما لو كنت أكتب أغنية

لمطرب ذائع الصيت

ليس الموتُ بمعزلٍ عن اللغة

فأنت حين تحدّث عن الماء

تلجأ إلى كلمة البحر

لتبرّر نهاية الغريق

الذي أخطأ

محاولات في الانتحار



عبود الجابري

صوت كريستاليّ لارتطام الليل بالأشجار

لا أستطيعُ أن أنسى
محطة قطارٍ صغيرةٍ ضائعةٍ في الصحراء
كان ثمة مصباحٌ وحيد
والظلام عبارةٌ عن مليون ذئب
أحداقها اللامعة تخترق زجاج مقطورتني
وأنا أغمض عينيّ من التعب
وأغفو على كتفي



إياد حمودة

بروفایل

وأنا أغير صورة بروفایلي
أفكر كيف ستشاهدينها هذه المرة
صحيح أن هناك جداراً سمياً من الركام
خلفته الحرب والأعداء
إلا أن زرقاء اليمامة ستري ذلك
أعرف ما تبادر إلى ذهنك الآن
ستقولين حتما إنه يرعى شباكه في الأزرق
يقتنص القوارب المارة
ويلوح للدلافين.
وأنا أكتب نصاً ساذجاً لا يحمل ملامح
أفكر كيف ستفسرين ذلك
صحيح أن كل نص - لا يحملك داخله - مجرد تمتمات
لكن سطوة التأويل تأخذ معانيها من الرماد.
وأنا أفتح الفيس كل مرة
يعانقني طيفك
كما لو أننا التقينا أول الأمر
لكن أتذكر فوراً أن جداراً من الصمت
من البياض
من الغياب
يسدل العتمة.
وأنا أغير صورة بروفایلي هذه المرة
أفكر بما ستقولينه كما لو أننا معا
صحيح أن الفيس يضم الدسياسة
ويفتح غابة سوداء
إلا أنني أعرف أننا سنجد الاختباء.



أحمد الفلاحي

بحجم خطوة

بعقب سيجارة
صفرته مالت إلى السّواد
أكوي للحظة خطّ الحياة
في كفى التي
لا تؤمن بالعزّافين
وألقي به أمامي
في بركة ماء راكد صغيرة
بحجم خطوة
مازال المطر الخفيف ينقّط فوقها...
واقفٌ في رصيف الليل
كتلميذ معاقب في الفصل
ظهري إلى جدار المحطّة الخالية
من المسافرين
وعيناى على
عقب السّيجارة
في مطفأة الماء
التي بحجم خطوة
يعوم كقارب مثقل
بالدخان
والأنفاس
نحو جزر لا تُكتشف
-لكنها في كل لحظة قد تتزلزل
بركلة متهورّة من أحد السّكارى-
وحوله الفقاعاتُ
ترتسم
وتخبو.....
آه من هذا الألم الذي في
مفاصلي
تعبتُ من الوقوف
أريد الآن أن أعود إلى
بيتي
وأنام كقطّ
أيّها القطار !



رضا العبيدي

قطار المحطة

أنا طفلٌ يمشي منذ ليس يعرفُ على سكة من حديد
تشطرُ البريةَ نصفين:

نصفٌ لغيابه

ونصفٌ آخر لغيابه أيضا

وتغرقُ في الهناك

يستوقفني العابرون إلى أيامهم ومشاكلهم

أهلا وأصدقاء ومحاربين وكهنة ورجال شرطة... إلى آخره

يسألونني: ما الذي يسحبك دون رحمة بحق الجحيم؟

- الطريقُ يفعل ذلك

- إلى أين تمضي بهذه الخطوة التي لا تموتُ؟

- إلى لا مكان

- الحياةُ هنا حيث نبي نهاراتنا بالأمل

- الحياةُ هناك حيث لا أنتم وحيث الأملُ مثل قمر الظهيرة يظهر

ويختفي.

أنا أمشي على سكة من حديد

ولا أحد منهم يرى القطار الذي يصفر بلا هوادهٍ في قلبي

مخلفا في الورا

دخانا فاترا لأيامهم.



أشرف القرقي

أقسمُ أُمِّي..

أقسمُ أُمِّي..
لا أملكُ شمعةً تطرد الأشباح
لا علاقة لي بريح هذه الليلة
أحلامي التي أكلت من كبدي
لا تُسَلِّيني
لا يُدهشها الذهب
ولا يثيرها بريق الفضة
المنطفئ على صدر أُمِّي
الحظُّ - غزالي الجافلة -
لا يأتيني
ولو على دراجةٍ بطيئةٍ
وامرأتي حبلَى بالغثيان.
لي حاسّةٌ كلبٍ
ولا يفيض حبري.
اغتصبتُ الصّمتَ
فضضتُ بكرةً عزلةً
لم تنجب سوى الأرق.
جُننتُ بغيمةٍ
لأجد لهيبها في يدي
جعلتها مسقط رأسي
- رأسي التي هجرتني -
وأرقتُ في أحشاءِ الماءِ لعابَ
طفولتي.
أقسمُ أُمِّي..
اعترفتُ للنملِ النّبيلِ
وهو يفتح دروبه الطويلة
أُمِّي أعيشُ حياةً مزوّرةً!
انتظرتُ الحلمَ طويلاً
في امرأةٍ يلدغي تينها لأشفي
وأنا أتنقلُ
من كابوسٍ إلى كابوسٍ
لكنّه اختفى في العاصفة.
قلتُ: لا مهرباً!
شربتُ الوجل
وتنقّستُ في روجي
عناصر عدوّة.
لساني وحيدٌ
لكنّه يُضيء الأفق.
أودُّ ألا أضيعَ سكرتي
لأشعلَ الحياةَ في الكأسِ
- الكأس التي يُؤيّدني شطحها
-
وأقسمُ أن أردم الواقع
في أقلّ من شبر.
وأقسمُ أن أُمِّي ولدتني!



محي الدين محجوب

روح الروائي

في العام القادم،
عندما أعود
إلى مقهى زهرة البستان،
يُخَيِّلُ إلي أن كرسيُّ مكايي سعيد
قد اعشوشب
واشترج على سارية الرخام
التي تُطاول بنايةً من عصر النهضة
حتى أثمرت نوعًا غريبًا
من حكاية الأرض.
ويُخَيِّلُ إلي
أن دخان سيجارته على العالي
يغازل امرأة مقعدة ووحيدة
في الطابق الخامس.
ويُخَيِّلُ إلي
أن البيريّة
طوال النهار
تتهادى مع روائح الهواء
فتندُّ عنها كلمات مزمومة
بالخلّ والأناناس.
لا تقل لي هذا مجرد هذيان
تحت إفلاس الشعور بالحزن.
لقد سمعت منذ أزمنة سحيقة
من كثيرين ماتوا قبلي



عبد اللطيف الورابي

مشاهد لسعادةٍ لا تكتمل

سأبدو امرأة حزينة
وأنا أركض صوب الحبّ
كالخيل البري
وأنا أضمّ القبلات لفراغٍ يدي
امرأة حزينة
تحيكُ من العدمِ
آمالاً لبيتٍ مصنوعٍ من بكاءٍ قديمٍ .

سأبدو امرأة حزينة
رغم أنّ صوري المعلقة
على جدران منزلي
تشبه امرأةً من بلادٍ سعيدة
امرأة
يتساقطُ ملحُ بحرٍ إيجه
من جيب فستانها الملون
لعشرين عاماً وحرب
الملح الذي سكن بجسدها
مذركبت قوارب الموت الصغيرة
الملح الذي بقي عالقاً
بنظرة عينها الفارغة
نظرة من تخلى للموت
عن كلّ شيء
لينجو..!

سأبدو امرأة حزينة
مهما فعلتُ من الأشياء السعيدة
ستبقى نظرة عيني ذاتها
نظرة طفلةٍ وقعت
على البلوك الحجري
حينما كانت تركض
بأقصى أنفاسها الصغيرة
لتعانق أباهما في مسقط رأسها
طفلةٍ احتفظت عينها بمشهدِ
السقوط المؤلم
لا مشهد العناق

سأبدو امرأة حزينة
حتى وإن تشبّهتُ
بأسعدِ النساء على الأرض
حتى لو كانت ابتسامتي
قوسَ قزحٍ لا يغيّب
حتى لو بدوتُ كشجرة تننفسُ
أغصانها من رئات عصافير أبي
الحناء
حتى لو كان قلبي منزلاً
ليعاسيب الحظ السعيد
فأثر الجرح القديم أسفل فمي
سيبقى باقياً كجرن حنطة
يطحن كل السعادات الجديدة
تحت يدِ
الماضي القديم



وداد نبي

ليلة سعيدة أيها الموت

النصوصُ التي لا تكشفُ
عن ساقئها البصّتين
وتتوارى خوفاً، تحتِ إبطِ الوقتِ
لن تُسكتَ لهفتي إلى عناقِ وقبلةِ
لديّ الكثيرِ مِنَ الحُزنِ
لأطبِقَ بهِ على عُنقِ الموتِ
مُتمنيةً له ليلةً سعيدةً
والكثيرِ مِنَ المللِ
لأدسَّ أصابعي العشرةَ في صدره
وأعبثَ بمقتنياته
ما جدوى الضّفافِ
ما لم تخلعِ النّصوصُ نعالها
وتتيمّمَ بِريقِ الغيماتِ
لديّ الكثيرِ مِنَ الغيابِ لأرتديه
في أروقةِ الصّقيعِ
وأعبرَ إلى الطّرفِ الآخرِ منه
كقطعةِ جليدٍ تتكسّرُ

على مُفترقِ الرّزقِ
أيّها الموتُ
المُكتنزُ بالعابرينَ والمُبعدينَ
الكثيرِ مِنّي
يذوبُ في كأسك المُترعةِ
وكلّ رسائلِ الانتحارِ
التي تلوّثها على مسامعِ الرّيحِ
مِنَ المُسكّناتِ القصيرةِ الأمدِ
أكتبها، ثم أمزّقها
إلى أن تمتلئَ سلّةُ الوحدةِ
أعاودُ الكتابةَ
وقبلَ الانتحارِ بكأسينِ
أكتبُ سيرتي الذاتيةَ
وأدقّ المساميرَ في صُورِ
لا تُشبهني في شيءٍ
إلا بشحوبِ ألوانها.



ريتا الحكيم

في الموعد

<p>3</p> <p>سقف جدي من خشب الكافور وقش من أغصان السدر اليابسة، وسقف روحه تتساءل: لماذا هبط أبونا من الجنة؟ لماذا عصى آدم ربه؟ الطين يغمر سقف الدار وتراب ناعم يخفي الطين.. قبل الموعد كانت الأشجار تمد جذورها في الأرض يرويها ترابها ماءً عذباً في الموعد كان فأس جدي يقطع الأشجار يصنع منها خشباً كي يسقف داره ويخفيه بطين من ويل التراب و الماء، طينٌ يخفي الأخشاب المقطوعة في السقف كي لا تهزأ منها الشمس ..</p>	<p>1</p> <p>قبل الموعد، كانت أمي طفلة لم تبلغ بعد، تجلب أثقال تراب من أطراف حقول جافة يعجنه أباه طيناً ويبني داراً لخمسة فتيات هن روحه، سكنت أمي داراً طينياً، تزوجت رجلاً من طين .. في الموعد قالت لأمي عرافة: "أنت حامل" يمنعها جدي من جلب تراب مع النسوة، في الموعد أنا رائحة الدار وياجور أبي.. دار جدي مغروساً وسط قرية على تخومها تراب ناضج لجدي غربال شائخ و النسوة يوردن تراباً عكراً و يتركن لأمي الناضج منه في بطن أمي خصلة طين تنبض بحياة يجعلها تشتهي تراباً جلبته النسوة</p>	<p>كي يبني جدي غرفة من الطين لعائد من ويل الغربية قالوا إنه : "أبي.." 2 حفنة حَرف من أصل تراب و طين نفخ الله فيه فكان أبانا الأول "أدم"، أبونا الأول لم يحك عن طعم النفخة لم يخبر أحداً من أي تراب طينه؟ حتى الإنسان الأول يشبهنا في الطين لكن حروفه لا تشبه أحرف ويل الإسفلت المصبوب على شوارع أرواحنا الرثة لولا الماء لما كان الطين، لولا النار لما بنت الأرواح ويلها من ياجور، لولا ألواح الطين ما سقف جدي داره، لولا لصنعنا خياماً من طرابيل الرياح أوتاداً من صلب الآهات و خيامنا من ريح...</p>
---	---	---



بسام المسعودي

الملكة

من الأشياء الرائعة في هذه الحياة
المدفوعة الثمن
أن تكون لنا ملكة
نحن المُكدرين.
ملكةً نجهلُ رائحتها
ولكنها تستيقظُ في الصباح
فنتحركُ من أرقنا ونبتهلُ لله.
**

ملكة تقسو علينا بجهلها ونضارتها
فنتحرك إلى السواقي ونعبدها
إلى النار ونعبدها
إلى الصخور والمباني والخراف
إلى القبور النبيلة
ونستعطفُ الأسلاف والملائكة
ونستعطف الله
كي يُقلّبوا برفقِ ملكتنا
ذات اليمين
وذات الشمال...



عارف حمزة

نصان

أتركوه..

أتركوه..
إنَّه بدأ شاعرًا
مادَّة سؤالٍ نقيٍّ
عن طاولة بها حِكَّة على الدَّوام
ما الذي يجمع طاولة وشاعرًا؟
-الحِكَّة.
ما الذي يجمع طاولة وتابوتًا؟
-الخشب
ما الذي يجمع تابوتًا وشاعرًا؟
-الضحكة
لنفضِّل أكثر...
ما الذي يجمع ثلاثة كتب حمراء فوق الطاولة
بحضور شاعر فحسب؟
- نادرًا ما يحصل هذا.

أمامك..

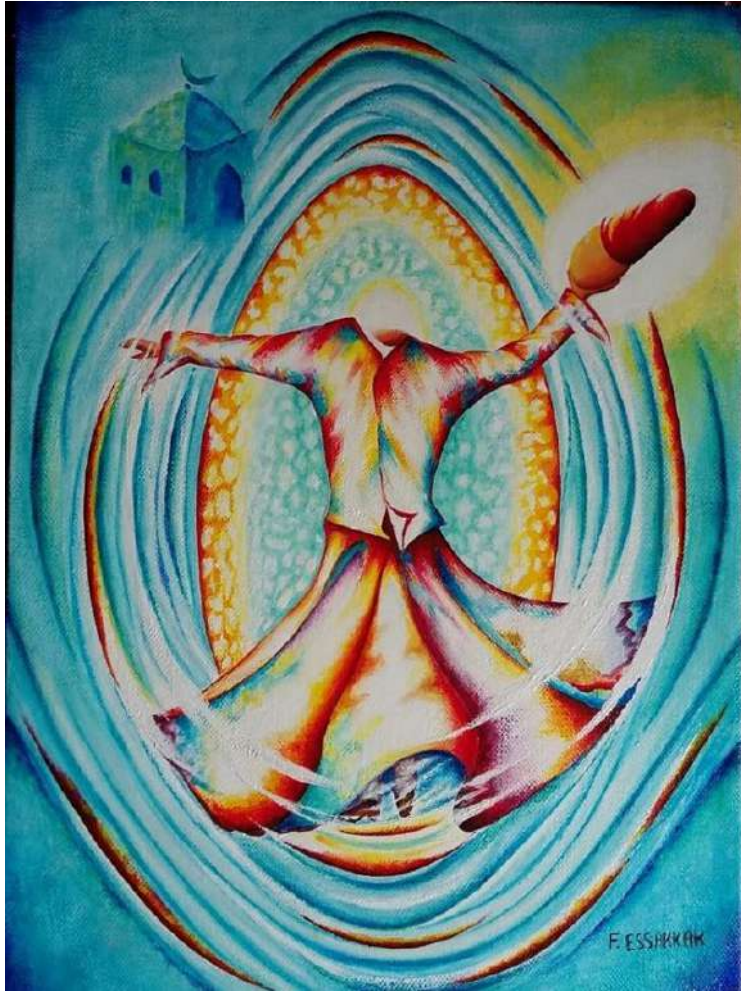
أمامك..
أ ترى الله؟
إرفع رأسك قليلاً
شجيرة جافة هزيلة
ونادِ الإيماءات المجهولة
تحدِّثك عن نافورة تتمرغ فوق الجثث البيضاء
لتنزع منها حقها من الماء
رؤاك الخاطفة..
مزعج التفكير في كل هذا
إلا أنك محظوظ اليوم
أشياء كثيرة غدوتها
ها أنت بهياتك المخروطية؛
تدحرجها خنفساء الروث
فتنتهي إلى ذات النقطة
طبيعي أكثر بهذا الشكل
صموتًا..
وحوشك تتحوّل إلى وهم كوتار
تعيش في ما لانهائية ما أتكهنه.



محمد يويو

الحلاج

لا، لا، ثم لا لقتل الكلمات.
يضيق الخندق ..
ربما..
لكن صوت الكلمات أقوى
من كل سيوف الدنيا.
يطلب الحلاج فك يديه
ليصلي ركعتين
ترتعد فرائص الجلاذ
يمتزج صوته بسوته
يجلد ما تبقى من الكلمات
يسقط مغميا عليه.
ينظر الحلاج إلى السيف
وبنبرة الصوفي
يردد :
اللهم ربي اغفر له



في ساحة دائرية
تحت المقصلة
يتطهر بأشعة الشمس
يحملق في وجوه العابرين
إلى الضفة الأخرى من الوهم
وفي عيون الأطفال التائهين
في سراديب من الحلم.
تتطاير الكلمات في السماء
يندفع الحلاج لقطفها
يشده إلى الورا
حبل المشنقة.
يحاول صياغة المفاهيم
تخونه العبارة
تتسابق الكلمات في ذهنه
كي تجعل حدا
وتبني سدا
بين العبارات وسيف الجلاذ.
يردد الحلاج
"اقتلوني يا ثقاتي
إن في قتلي حياتي
ومماتي في حياتي
وحياتي في مماتي
....."
ينزعج الجلاذ
يستيقظ من هفوته
من غفوته
يشهر سيفه
في وجه الكلمات
يركض وراء الكلمات
بضريات جنونية
في حرب "دونكيشوطية".
تتعالى الأصوات
من خلف الأسوار



سعيد ملوكي

إلى أين نحن ذاهبون؟

"هم" غادروا إلى هناك
حيث لا ينتظرهم أحد
ما تركوه خلفهم يكشف وجهتهم:
اليطغات التي ينم عليها القمل
علب السردين الفارغة التي حولوها
إلى منافض للسجائر
أسماءهم
أسماء حبيباتهم
على أشجار السرو وطين القلعة
طبعت أكفهم التي شيدت هذا
المكان كله
أكياس الجوز الأخضر
الذي جمعه
في أوقات فراغهم النادرة
هم المنهمكون، على مدار الساعة،
بالترقب
سواء بدأت الحرب أم لم تبدأ
عادات سرية/علنية
تجفت على المخدات
زوارق ورقية تتحطم تحت المطر
رسائل لم تُرسل إلى أي أحد
مواقد نيران مطفأة

أرغفة متفحمة في التناير اليائسة
"هم" غادروا ولا يعرفون إلى أين
المهم أن أحداً ما أمرهم أن يغادروا
فغادروا .
كثير منهم أدرك أنهم غادروا
إلى الأبد
بعضهم يتطامن ويلتفت إلى الوراء
قلة منهم سألت:
إلى أين نحن ذاهبون؟
والقلة منهم أجابت:
إلى أين نحن ذاهبون؟
الغيوم فوقهم
والثلج بلغ الحناجر
والدم ينز من شرايين أشجار السرو
والمرأة التي تحمل
وليدها على ظهرها
بالت على نفسها
وسط قافلة من الرجال
الذين لا يعرفون إلى أين يذهبون
سألت دليلنا:
إلى أين نحن ذاهبون؟
أجابني: إلى أين نحن ذاهبون؟



عواد ناصر

أرتجل المشاعر

ستنكشف السرائر
السهد فاتحة القصيد
وبيئته
فاغفر لقلبك
حين تصرعه الجاذر
هي لحظة
الحزن الجليل
فلبها
ما أجمل الأحزان
في ليل الضفائر!
ما أنت؟
لحظة تلتقي العينان
قل
ما أنت؟
والكفان
في شرك المصائر
ما أنت؟
والأنفاس
مرهقة الخطى
ما أنت
والأهداب
مشرة الخناجر؟

ضع وردة
في عروة القلب
المكابز
وتأبط اللحظات
وارتجل المشاعر
ولموعد سرقته
من عينيك طر
قبلا تطير
إلى مخادعها
المقادير
مستك باللحظ المريض
سهامها
فابسط رداءك
إن دحلت
وأنت صاغر
العشق
دين العشقين ودينهم
فبأي آلاء المفاتن
أنت كافر
ولأي هاوية
ستصعد يا فتى؟
وبأي خائنة



سامح محجوب

أعد الملف: مؤمن سمير

أناشيد الغيمة المارقة:

شعراء الموجة الأحدث في قصيدة النثر المصرية



أناشيد الغيمة المارقة شعراء الموجة الأحدث في قصيدة النثر المصرية

مؤمن سمير

وهل تعد امتداداً ورافداً لهذه الشعرية أو لتلك من عدمه ... حتى أن تَوْهَجَ معنى ومبنى ارتباط اسم الشاعر بمشروع خاص و متميز في الشعرية المصرية أو العربية قد لا يصمد كثيراً كغاية أو مبتغى فالمهم: (أنني كتبت وأن العديدين تفاعلوا مع نصي وبملحوظاتهم يتطور النص الذي هو بهذا التوجه ، كائنٌ لا شك في حياته وتفردته حتى وإن كان يشبني بالضرورة) ..هم أبناءٌ إذن لتجارهم فقط ولا يدينون إلا لاتساع مفهوم ونطاق وآفاق الشعرية التي تتيحها قصيدة النثر ولا ينتمون بالضرورة لفكرة أن يطور اللاحق السابق بالمغايرة والاختلاف الواجب والضروري ... إن كلاً منهم يطور مسارات شعرية دون أدنى اعتبار لأي تشابه وتقاطع أو تنافر بالأحرى، مع المنجز السابق... وبهذا فهم لا يقصدون إلا رحلة جلودهم وأرواحهم وأبصارهم إلى "إيثاكا" المراوغة التي تتحول وتتحوّل كل يوم باختلاف ملامح الأشعار وأرواحها، هذه الرحلة التي تقترب طرقها وشوارعها من الألفة مع الروح والتجربة أو تبتعد، حتى مع صور وأصوات وروائح الآخرين.. ولكي لا تُحَمَلْ هذه المحاولة المبدئية والعفوية للرصد، بنتائج لم تقصدها أو تتغياها، يصح أنؤكد على احترام أصحاب التجارب الأحدث للشعريات التي سبقت

ترتبط تجارب المجموعة الأخيرة من شعراء قصيدة النثر المصرية بسماتٍ عدة، إجرائية أو جمالية، فتتميز مثلاً هذه المشاريع الإبداعية بالأفق المفتوح الذي يربط أمام نوافذها ولا يتوقف أبداً عن رفدها بالحياة والتنوع الخلاق وكذا بعدم الخضوع لصرامة التصنيف الذي وَسَمَ الموجات الثلاث الكبيرة وأعني بهم جيل السبعينات وجيل الثمانينات وجيل التسعينات (سنضطر كما اضطر غيرنا أن نغض الطرف عن زيف وعدم دقة المفهوم الجيلي العشري وجاهزته كلما كنا بإزاء محاولة للنظر أو إعادة النظر في تجارب شعراء قصيدة النثر المصرية) حيث ترتبط التجارب الأخيرة في فترة ما بعد هذه الموجات المتميزة، بالسيولة من حيث إمكان انضمام أسماء وتجارب جديدة كل يوم وكل ساعة، وبتفكك انتماءاتهم الفنية من التأطير والقولبة في جماعات شعرية أو تحت أي علامة رمزية تكون مؤشراً على تَوَجُّهٍ فني بعينه، وبعدم الحماس إزاء فكرة التراتبية المرتبطة بالمناطق الشعرية المطروقة قبلاً حيث يُلَمَّح ويُصرِّح العديد والعديد من أصحاب هذه التجارب - في تحقيقات أدبية أو حوارات أو شهادات الخ - بعدم الاعتداد بفكرتي البناء على المنجز الشعري السابق وكذا مسألة النسب الفني لهذه التجارب

نصوص

التجارب الجديدة للتمايز الفعلي وإعلان القطيعة الفنية مع المجاني والمتاح والإمسك بملامح واضحة تخص المبدع ورؤاه وتنجح في اقتراح شعرية جديدة واكتشاف أراضٍ بكر، طازجة وغير مستهلكة.. عند هذه النقطة يصح لنا أن نبتعد عن التعميم الذي اضطررنا إليه بغية الوصول لنتائج تخص مجموعة فنية مترامية الأطراف - ونعود للفكرة المنطقية التي تعتبر الشعر مشروعاً فردياً بالضرورة وتظهر ملامحه وسماته بجلاء عند تمايز مشروع الشاعر عن تجارب جيله وليس بالتشابه والتماهي معهم وفيهم.....

إن تجارب هذا الملف تدعو حقاً للفرح نتيجةً للتنوع في الموضوعات وفي الأداءات الشعرية ونظراً للجسارة الفنية التي يمكن اعتبارها أساساً عند كافة المبدعين حيث تعد الحرية سمة لا حياد ولا تنازل عنها وباعثاً رئيساً لتحفيز الخيال واصطياد الشعر من كهوفه وغاباته القريبة والبعيدة ليظهر للوجود ذلك البناء الباذخ والمدهش على الدوام الذي يُسمى الشعر.. لا يضع الشعراء مطلقاً ثمة اعتبار للقيم السابقة على التجربة، كالقوانين الاجتماعية أو الدينية أو الأخلاقية فالجميع يتبنى و يدرك أن الشعر لا يتنفس إلا والنوافذ كلها مفتوحة وبالتالي لا يخضع الشعر إلا لقوانين الشعر لهذا تتميز أصوات كثيرة في هذا الملف بالانطلاق والبساطة العميقة التي تعبر كل المناطق الشائكة

نصوصهم، وعلى أنهم لا يعتبرون أن تجاربهم رمية نرد في هواء بلا جذور كما أنهم هم مَنْ يؤكد دائماً على عدم دقة جملة ومعنى (الشعريات السابقة) حيث لا تقاس الأمور الفنية قطعاً بهذه الحسابات الخطية والجامدة وإنما بمقدار امتلاك النص أياً كانت فترته الزمنية أو حتى جغرافيته، للأصالة والقدرة على اجترار الأسئلة الإنسانية الخالدة وكذا بنيته الخاصة وتشكيلاته المتميزة وفرادة اقتراحه الشعري الخ... وبهذا فهم يحرصون على التعاطي مع الكثير من تجارب الأجيال السابقة، المستمرة في مساراتها أو تلك التي تخرج على منجزها كل مرحلة وتثور... لكن ما أقصده أو أحاول رصده أن العديد من أصحاب التجارب الجديدة قد لا يحملون (جميلاً شعرياً) لأي شعرية ما حتى ولو تبلورت ملامحها وتم تقديرها واعتمادها، بطريقة تدعوهم للانتماء إليها أو حتى نقضها، لأنهم يوقنون بأن مثل هذه المفاهيم الأقرب لرومانسية واستحواذ البطيركية وتعاليمها على الزمان والواقع- والتي قد تنتمي للثقافة أكثر من انتماءها للفن- كان لها مشروعية في فترة ما قبل الثورة الاتصالية وليس الآن بالتأكيد.. لكن في الحقيقة، قد لا تعد هذه المقولات موقفاً راديكالياً أو مبدئياً مفترضاً وإنما يمكن رد بعضها للحماس الوقتي والفوران الإبداعي ثم للمرحلة السائلة التي نحيا في دواماتها وهكذا يمكن بهدوء وأريحية الاستمتاع بوصول الكثير من

نصوص من خارج اللفة

نصوص

أو إعادة اكتشافها وتوصيلها للقدر الأكبر من المتلقين، وهي نفس المواقع التي ساهمت في تشكيل سمات ومنطلقات وعي الجيل الأصغر والأحدث وقننت استفادته من فكرة موت الرقابة التي ترسخها فلسفة هذه المواقع، ليُقدِّم على مساءلة التواريخ الشخصية وهتك ملامحها بأريحية مرتبطة بفكرة البوح مع صديق افتراضي غير محدد الملامح وإن كان مُعَيَّنًا في (الزمان والمكان): تلك الأبعاد التي أُعيد تفكيكها وصياغتها وفق وعي جديد... انضمت إذن تجارب الشعراء الأصغر سنًا مع التجارب التي أشرنا إليها ليتكون المشهد الأحدث في شعرية قصيدة النثر المصرية والتي تأمل هذه المختارات أن تكون مؤشراً على تنوعه وامتداد خيوطه وإشعاعاته وهكذا لم تضم إليها كل من تم تصنيفه وتقديمه وإخضاعه للدرس النقدي وفقاً للتقسيم الجيلي المصري الشهير بالرغم من أن المشهد المصري في قصيدة النثر يضم كل هذه الموجات والدورات والتيارات معاً في ساحة مَوَّارة وثرية ولاهثة - ولكن يظل هدف توجيه الأبصار والبصائر لأسماء ومشاريع طازجة سواء أكانت جديدة تماماً أو حتى انطلقت من جديد، هو الأكثر أَلَقاً وتوهجاً وتوافقاً مع طموح تقليب التربة الإبداعية المفترض ومساءلة القيم الفنية التي استقرت كيقينيات كما أنه يقدم في النهاية دليلاً واضحاً وصريحاً على ديمومة تجدد الروح في هذا الجسد الفتي الماكر المسمى بقصيدة النثر المصرية..

بعفوية وبغير صدمة ولا اندهاش بينما تفتح العديد من التجارب الأقواس على آخرها وتجرب بكل جرأة في شتى المناطق الرؤيوية والفنية ويحمل الجميع صليبه فوق ظهره ولكن بعيون مفتوحة على اتساعها...

ونظراً لانفتاح وسيولة هذه الموجة الشعرية وعدم انضوائها في بوتقة واحدة، انضغمت مع هذه التجارب مشاريع وتجارب مختلفة التوجهات والأعمار - كانت قد غابت عن تصنيفات الأجيال السابقة نظراً للغياب الجسدي لبعضهم بالسفر أو عزوف البعض الآخر عن المشاركة في المشهد نتيجةً للإحباط الشخصي أو للوقوع تحت مطرقة التجاهل المتعمد الحاصل كأثر لتفشي الداء المصري والعربي الخالد وهو الشللية والشخصنة... مثل أولئك المرتبطين، قُرباً وبُعداً، مع شعراء مرحلة الثمانينات : سامي سعد ومحمد حربي وإبراهيم المصري وحسونة فتحي، أو هؤلاء الذين يدورون مع دوائر التسعينات وحلقاتها رغم الأعمار المتفاوتة: إبراهيم البجلاتي وخالد أبوبكر وعبد الله راغب وأسامة بدر ومحمد سالم وأشرف الجمال وعطية معبد وعمرو الشيخ وكمال أبو النور وإبراهيم محمد إبراهيم وخالد السنديوني ونصر الكاشف وعادل العدوي وهشام محمود ومنال محمد علي وفردوس عبد الرحمن وإبراهيم جمال الدين التوني... وهم الذين ساهمت مواقع التواصل في تحفيزهم وانطلاق مشاريعهم

نصوص من خارج اللغة

أعمدة إنارة بملابس زرقاء

الأطباء حولي مثل أعمدة إنارة تحيط بقطرة ماء صغيرة ملقاة على الطريق، أعمدة بلا وجوه أو أجساد، فقط ملابس زرقاء وكمامات تتحرك حولي بمقصات ومشارط لأمعة.

أنت تعلم أنني أخاف دائماً كلما وقفت أمام المرآة من أن أفقد وجهي لتحمل رقبتى شعراً منكوشاً بلا وجه، وها أنت ترسل لي أطباء هكذا بلا وجوه أو أجساد.

أكتب اسمي ورقم هاتفي وعنواني على وجهي مع رسالة قصيرة أرجو فيها من يجد رأسي أن يرسله إلى العنوان المرفق.

مكرهة على الابتسام قبلت صغيرتي التي وضعتها أكمام المعطف الأزرق بالقرب من وجهي، الصداع لمتعجبة ابتسامتي المنهكة، أندفع من جديد من الثقب الصغير الذي صنعه الطبيب أسفل عمودي الفقري ليسافر داخل رأسي صارخاً فيّ لأنام من جديد حتى يستطيع العمل في رأسي.

الصداع مرهق من محاولاتي المستمرة للتخلص منه، يبكي في ركن بعيد من رأسي لأن بعض وظائفه لم تعد تعمل؛ يبدأ من جديد في محاولات لشحن نفسه ذاتياً من الثقب الصغير أسفل عمودي الفقري، الثقب الذي نسي الطبيب ..آه، أقصد الذي نسي المعطف المتحرك أن يغلقه.

المخدر يثقل ساقي والمعاطف والكمامات مازلت تتحرك أمامي، يدي لا تقوى على تحسس وجهي الذي أشعر أنني أفقده.

الحليب يتدفق من صدري ليرسم خرائط متداخلة على ملابس المستشفى الزرقاء ليجعلها أكثر حميمية، يرسم لي وجوهاً متعددة أختار منها ما أريد، يغلق الثقب أسفل عمودي الفقري ليحبس الصداع داخل مصباحه القديم.

الحليب يتبخر في هواء الغرفة لينحت وجوهاً ملائكية لهؤلاء الأطباء الشرسين، الحليب المتسرب من ثديي يعرفني أنك تعطيني فرصاً أخرى لأبني فراشاً افتراضياً من القبل الصغيرة لأرقد فيه دون ألم..

على كل حال منذ فترة طويلة لم أشكرك..

شكراً.

سارة عابدين

فتاة لم تبصر الحقيقة

العالم ينهار يا حبيبي
و ما زلتِ تفكرين في العريس الذي سيضاجعك كبقرة
تركبين معه الطائرة إلى إحدى الدول
_ التي ستكون وجبةً دسمةً على مائدة الحرب قريباً _
تفكرين في الفستان الأبيض
الذي سيصير أسوداً يليق بالحداد
لا تهتمي بلون حائط غرفة النوم
فستصبح باهتة كروحك
لن تكون آخر مرة يدوس بقدمه على قلبك
_ وأنتما ترقصان التانجو _ فتتألمين
ستسقط دموعك في طبقه
و أنتِ تضعين الغداء
فيحطمه على رأسك
أقسيمُ لكِ ستكملين بكائكِ في البانيو
بعد نزوله للمقهى ليلاً
صدقيني لقد تغيرت الدنيا
هجر أسودُ قصر النيل مكانهم
ووقفت بدلاً عنهم
أحكي للعابرين قصتنا
سأظل معلقاً من خيطي الواهي
بين الأرض و السماء
فاقطني هذا الخيط من فضلكِ
لأسقط فيك.

مصطفى أبو مسلم

قصيدتان

في ليلٍ مختبئٍ كهذا
تأنق
وارتدي قطعة من الجليد
كانت عالقة بروحه
لا يهم أن وضع ساقا فوق أخرى
ولا كيف أشار للنادل
بخيال يتكئ على حواف الوقت
ولا الثثرة المعتادة
عن طلاقة وجه القصيدة
وانفلاتها من الأسر
المهم حقا
أنه في غفلة الكأس الوردية
وجفوة الزحام على ياقته المنتشية
أخذه النعاس
وترنم بحديث شجي
عن كهنة المعبد
*

الأرضُ دانةٌ كبيرةٌ
صوبناها نحو صدورنا
لم تكن الرصاصةُ الأخيرةُ في جيبِ السُّترِ
كما جاء في الفيلم الكلاسيكي
نحنُ نمضغُ البارودَ منذُ جئنا
إلى هذه المراعي
تهربُ الموسيقى إلى المخابئ
وسلالُ البرتقالِ ترتجفُ
بينَ جفني عجوزٍ تودعُ المشهد
بابتسامة مهزوزة
ضلت سبيلَ حبيبين فوقَ جسرٍ مُعلق
يهترُ من صرخة الضياع
وانتحرار الخطى..

محمود سيف الدين

اللذة

اللذة ملقاة بجانب السور
لا يلتفت إليها المارة
وأنت - يا سيد الأزمان- ما الذي دعاك لاشتهاء تفاحة تغضنت بفعل العوامل الجوية
وتحتاج إلى آبار من "الكولاجين"
اللذة صنيعتك يا الله
والشعراء أيضا
فما بالهما لا يتلاقيان عند نقطة العالم

شهدان الغرباوي

..
لا تبتئس
أنا لن أغيب طويلا
أعدك أن نلتقي بمقهى صغير على سطح كوكب لم يكشف عنه الله بعد
أنادمك فيه خمر بهجة مستحيلة
و آخذ من يدك سيجارة العنقاء

..
كشاعرين،
نحن لن نكشط ثآليل العالم بأصابعنا الرخوة
ولن نرتق أغشية بكاره عدالة التوزيع باستعاراتنا المكنية
العالم كافر يا صديقي
لن يأبه بيتيم يصرخ أمام محكمة العمال، من آلام الفصل التعسفي
ولا بامرأة تجهل جهة الاختصاص الولائي
بشكواها من التعذيب الممنهج باستخدام أداة الخرس الزوجي
العالم كافر يا صديقي
لن يأبه بالشعراء

..
هذا جسديك
وهذا جسدي
منقوش عليهما قصائدنا
وهذا هو البحر بكامل ثورته
إذن
هيا نغتسل من غبار القصائد
ربما نعرفنا العالم...

ضد اليومية

الوجود أساسا ضدكم،	مازلتُ أترك الجُبن الفيتا،
ضد اليومية.	وحلقات الزيتون،
:	وحللي المقلوبة على مصفاة،
"الأرواح من البدء ذكور،	وابتلع أقراصا من البنادول تصلح من حال
تهبط في جسد امرأة، أو حيوان"	فيل أخذ
فعلها ابن الخصي؛	على عاتقه البحث في الغابة عن توكة
كتب الله على نحو مُخنث.	شعر؛
روحي ثقيلة الآن،	لأجلس،
سأتحول،	أعيد تصنيف الأنواع والأجناس،
سأتقمصكم	وأحدد قانون هويتكم،
يا من تدعون أنكم بنو الله،	وأجد لكم سماءً أولى،
يا أصحاب الأخدود،	ينبغي ألا يكون بعدها سماء.
يا أولاد أوسخ كلب.	"ينبغي": آفة كل شيء،
:	ثقيلة كما ينبغي لوجود يتجشأ.
أنا تين أتبع نظاما غذائيا	:
فتحول إلى حيّة.	ينبغي أن تتواطئوا معي
الألوهية: قتلها الله.	حين أهدهدكم،
السّذاجة: ظن بالسّذاجة،	وحين ألجأ إلى العواء.
واعتقاد بأنني اكتب تحت ضغط	أيها الورق فلتنقل إليهم
هرمون معين.	إحساسا بالقرف،
الأزمة: أزمة تكوين، فك السّفر كسفر.	وأصوات أخرى ذات أوزان خطيرة.
التطرّف: على السرير.	:
العبادة: إيمان بالتطرّف.	كل ما تُحبونه ستُعدّمونه
السعادة: عدالة،	فإذا قابلكم الوجود
لذلك هي يوتوبيا.	ادعسوه،

مروة نبيل

لو كنت شاعراً

لو كنتُ شاعرًا،
رجلاً يعني،
لاعترفتُ في قصيدي أن الشاعر إنسان في صورة بدائية،
يخرج للصيد، ويعود يحل الكلمات المتقاطعة،
ثم يأكل اللحم النيئ،
وينام مع كل نساء القبيلة،
ويعرف في النهاية أن أبناءه ربما هم أبناء رجال آخرين،
يخرجون للصيد ويعودون،
يحلون الكلمات المتقاطعة،
ثم يأكلون اللحم النيئ،
وينامون مع كل نساء القبيلة،
ويعرفون في النهاية أن أبناءهم ربما هم أبناء رجال آخرين.
لقلتُ في قصيدة رديئة، ألقياها على مسامح أصدقائي فقط:
مازلت إنساناً بدائياً، وفي بيتي طرائد، أو بقايا؛
جلد هذه الأريكة لإحداهن،
وصوف الأرضية لأخرى،
والرأس المحنطة والقلوب والرئات،
والعيون بكل الألوان أعلقها على بابي،
حية، بنورها يهتدي بقية الصيادين.
أنا حيوان قديم؛
أكلت الورد، والحيوانات الأضعف، والعشب،
أكلت حتى المرأة التي فقدت خريطتها في قاع الشنطة المزدحمة،
فضلتُ طريقها من حديقة تنزهها المعتادة العامرة إلى الغابة.

أسماء يس

أمنحك للماضي

يمكنها أن تعمل خادمة للمصباح
وخادمة للخاتم
ولا يمكنها حتى دفع الإيجار
لنفس الحياة.

الغرز المغزولة كما يجب للشبكة

صارت ملابسي التي ترتديني
كلما هممت بجذبك

فلا يقع إلا قلبي كطعم
وأبقى بالخارج
أرقبك تمضغه في نهم

ثم لبراح الأعماق تهرب.

الافتراءات المتداولة بيننا
عن مدى أحقيتي في الغرفة

ومدى ملائمة النافذة
للحضور والاختفاء

ثم مدى كون الإضاءة كاشفة للّعة
ومغمضة عن السرقات العظيمة لي

لم تُعد تجدي نفعاً.... فأنت
فتحت الباب الوحيد أخيراً

ورحلت.

أمنحك للماضي

أجعلك مسودة لكل الحكايا
التي نويت كتابتها وفقدتني

نويت أن أعيشها ورفضتني

أُقلع كسفينة عملاقة وتائهة

تسمح للقراصنة فقط بقيادتها

تسمح للأميرات فقط بالانتقام لها

ولا تصل لأي شاطئ كونها ملعونة
بتعويذة الساحر النحاسي

الذي يمتلك روحك.

تغريدات لا تشبهنا نقشتها
على قلبي

فقط كي أتمرد
على الساكن المشاكس

الساكن الذي يآبى
دفع إيجار حياتي،
ويسكن تحت جلدي.

مقدمات غير هامة
كي أقول كما كل مرة: أفتقدك

مقدمات لا تُفضي لشيء ذو قيمة

فأفتقدك تلك صارت رخيصة

هدى عبد القادر

أنا لست جثة بعد

ليست هذه ساقى التي على السرير
ولا الخارجة من البحر للتو
أنا لست جثة بعد
وكل هذه الأطراف المبعثرة حولي
لا تخصني
العالم واسع جدا
وبيتي ضيق
والترية التي تتراكم
تحت السجاد الأبيض
لا اعرف من يبذرنا صباحا
لأستيقظ على كل هذه الأفراخ
وصغار الدببة مساء
من أرابيسك الشباك
دخلت تحريشة كبيرة
أعشاب لا تصلح لجوعي الخفيف
لكن طيور مثيرة وغريبة سكنتها
أخبرها صباحا أن اليد التي هشتها
وصفعتني في المساء
ليست يدي
لكن المنمنمات الصغيرة
المعلقة على حائطي ملكي
نقشتها أصابعي
حين علمني نبي لغة الأصفياء
فكتبت كل الذي أردت أن أخبركم به
لم يقرأ أحد
لم يفهم أحد
العالم عال
والنوارس التي تصرخ ليست جميلة
أنتِ صفيي
لكني واثقة أن هذا الذراع
الملتف على وسطي ليس لك
هذه مجرد أغنيات جالسة على السرير
وضعتها رجل مر يوما
ولما اكتشف انه نسي وجهه فأرعبني
تركها لي
تصلح للترفيه في أيام رائحة
جنائزية أغنيتك
وأنا أحب الفرنسية الأنيقة
أخاف الفراغة
واللعنة التي وصمونا بها ورحلوا
هذه مجرد أشواك
لم أنخدع أبدا في شكل التاج الجميل
ولا وضعته على راسي
لكن هذا الممدد على وسادتي
ليس عقلي
أنا لست جثة بعد.

مروة أبو ضيف

قمرک الأول قمری الأخير

لا أشبه أخي الكبير
ولا أشبه أخي الصغير
لكننا نلتفت جميعا بالطريقة نفسها
ونضع اليد اليسرى في جيب البنطال بالطريقة
نفسها
كأنها زائدة عن الحاجة
أو كأنه الخجل
أعرف أنه خجل يشبه الغرور
حيث يد واحدة تكفي للقبض على الهواء
لتحريك بيادق الشطرنج
للكتابه
للحب
للعادة السرية
لنزع شوكة من الحلق
لكنها لا تكفي، ربما، لنزع مضغة حزينة
من عضلة القلب
الغريب أننا
لا نشبه أبانا في أي شيء
سوى هذه
تقول الأساطير
إنه في ليلة ما
كانت جدتي على السطح
تحضن بعينيها قمرًا مثل هذا
فسقط من حجرها
إلى الأرض
كسرت ذراعه اليمنى
كما يكسر الغصن
صارت ذراعه هذه أقصر من أختها
هكذا وضع الطويلة في جيبه
كأنه يعتذر
عن سقطة دون قصد
ونحن نكمل المسير
ساكنًا إلى جوارى
في يده دمىة
لها حلقة في الظهر
يشدها
فتصرخ
توقف عن الشد وقال لي :
هل تفكر فيما أفكر فيه ؟
قلت : وفيما تفكر
قال : عندما أكبر سأكون أميرًا
قلت : وماذا يفعل الأمير
قال : لا يفعل شيئًا
فقط يضع يده في جيبه مثلما تفعل
قلت : بدأت الطريق مبكرًا
يا أمير.

ونحن عائدان من حصّة التايكوندو
سعيدا بضرباته الدائرية السريعة
قلت : سقطت مرتين
ولم تحم وجهك جيدا
قال : كنت أضرب الهواء
افتح لي السقف
انظر
قمر كبير
كبير جدا
قريب جدا
سأخذه بالحضن، هكذا
كل هذه السيارات
كل هذه الناس في الشارع

laterne, laterne
Sonne
mond
und Sterne
brenne auf mein licht
brenne auf mein licht

انظر
لم يكن ضروريا أن ترفع رأسك
كي ترى القمر الكبير
كان كبيرا بالفعل
وفي كل مكان تقريبا
في الشارع، في حمام السباحة
في المطبخ، في البلكونة
أستثني غرف النوم
وقاية من الأرق
ومن الأفكار السوداء
عن الكوارث
نوبات الصرع
ومعدلات الجريمة
لأن هذا هو ما يحدث كل يوم
دون حاجة إلى قمر كبير
لم تره بالحجم نفسه منذ العام ١٩٤٨
ولن يكون بالحجم نفسه
قبل عشرين عاما
هذا يعني
أنه قمرک الأول
وأنه قمری الأخير
في آخر الليل
كنت جالسا على السرير
أفكر فيما يجعل الأخوة أخوة
الجينات ؟
أم لغة الجسد ؟

إبراهيم بجلاتي

وَخِزَّة

كإبرة الخياطة حين تنغرز فجأة في إصبعي؛

وأنا أخيط ثوبي؛ سارحةً بك؛

فيقف الدمع عند الحد الفاصل؛

بين كوني راشدة لا يجب أن أبكي من وخزة؛

وبين طفولتي الشديدة أمام الألم

هكذا،

أصيب قلبي بوخزه؛

حين سرحت وأنا أرفو تمزقاً بيننا؛

كشفت عن قلبي لصقور الوقت؛ لتنهش فيه

وها هو دمي؛

على حدود عيني ورؤية العالم؛

يقف عند الحد الفاصل؛

بين النزوح والاستكانة؛

ورؤيتك في بقعة؛

باللون الأحمر!

نبيلة الفولي

رعشة واحدة

وسراً بين الرقص والنخل البعيد
ولم تكن - مثلي - تعرف النشيد
ولم يكن ثمة درس أولي على الإيقاع
لكن يداً خفيةً ألقَتْ لها
التمر المُجفّف بين نهديها
ويداً عمّدت الجسد
بنشوةٍ مكتومة ونبوءة
والأرض أمامي غارقة في ظلمة اليقين
والسماء تحتي فقدت عويلَ بساطها
فانتحيثُ عند نقطة التقاء
ظلام النهر بالملح
ربما يعبر الشعراء في فوضى الغبار
أو تحت مقصلة تهجى الغناء
فيعرفونني قبل أن يغلق المقهى
صهيل الدخان
في الجدار المقابل
أقول ربّما فتردّد السماء صدّي خيبي
ولا تهتز نخلة واحدة
بمقصلة من جريد..

ليس ثمة جنة أمامي
ولا نار يعلو دُخانها في الأفق
فالمقاهي مرصودة
للزّر اليسير من الجنون
ثمة قصيدة تحترق
هناك بشهوة الخلود
وأنا - مطروداً من ظلّ السؤال -
أغوي بإيقاعها كلّ يوم
أحرّض الشجرة أن تبوح بسرّ نشوتها
لترعةٍ فقدت بصرها في الموقعة
فتعرف ما جرى في الخيمة الخضراء
عند سرّة الماء
وتكتب الوصايا
وأحرّضُ عاشقين
على التعرّي للسؤال
فتنبّتُ في السُرّة قارّة
وفي القارّة أوطانُ
تطلّع من فزجٍ سحابةٍ عمياء
رايات تنوح بفيضِ الطريقةِ
رعشةً .. رعشةً
وانفراجاً حاداً
لساقي غيمةٍ في سنّ اليأس
قالت لها السماء كوني أمّا وعذراء

محمد حربي

قصيدتان

*
تلك المرأة شيدت زنزانة لقلبي
لا تعلم أنني أراود غزالة
أتخيلها كل مساء
أشك ملامحها كما أريد
بلا مساحيق ولا ثياب
أتناول زفيرها كوجبة
تكفي لتحرير روحي
من المجاعة التي حاصرتني
بسياجها القاسي
أنا وأنت حمامتان
على شجرة في عرض المحيط
تلوحان بقلبيهما للسفن كعلم
لدولة ناشئة ونشيد وطني
تعزفه الطيور الهاربة
من الحروب التي تطحن العالم
أنا وأنت حمامتان تنزفان
من رائحة البارود الملازمة للمطبخ
من القذائف المتبادلة في الصباح
من رائحة البرك في حجرة النوم
من السباب والشجار اللذين يعلنان
عن دين مشوه وعائلة مشوهة
أنا وأنت مواطنان يخلعان الهوية
ويبدآن رحلة البحث
عن وطن داخل وطن!

كمال أبو النور

كي لا يزعج العابرين،
بضجيج الأجساد التي تنتقل كريشة
بين ريح وأخرى..
يحمل بشرا متساوين في الملامح
مقاس التجاعيد
يخرجون من سرّة زمن واحدة..
خالي أصيب بجلطة في المخ؛
توقفت الساقان عن عدّ
حصوات الكلى،
التي تركها الفقراء في الشوارع،
تجلطت المسافات بين الأوردة،
الأمكنة.. تلاشت
كوشم من الدخان .
...
خالي مات منذ زمن لا اعرفه ..
لا أستطيع عبور الوقت
الفاصل بين حزينين،
ما تزال كتلة دم ساخنة متجلطة
كبيرة من الحسرة،

تغلق مجرى الجسر!

خلقت امرأة أخرى،
جاءت من أقصى الذاكرة
لأرتق فراغا في القلب،
هل يستطيع محو أن يحتل
مكان محو آخر ..
في عاطفة تستمد غربتها،
من هاتين العينين اللتين يسكنهما
الوهج الغامض للحب.
عينان تنفتحان وتنغلقان
على محض شر؛
يستطيع هزيمة الخير الكلي،
الهشاشة بداخلي..
خلقت امرأة من الندم،
كي أعيش داخل خرابي الذاتي
متوائما،
مع السقوط الحر
للعالم.

هنا يرقد خباز

أصابعي لم يسبق لها العزف
لكنها الأمهر
أغمضوا أعينكم
تخلوا
لو أنني تركتكم تصخبون في الصف
وانصرفت
كنت سأطرب لتصفيقهم
أولئك الجالسين على مقاعد وثيرة
كنت أيضاً سأحمل المزيد من السلع
والبهجة لأطفالي
أنا صانع البهجة الذي كلما فرغت من
العمل
أجمع صغاركم
أصنع لهم عرائس العجين
وغابة لا تأكلهم وحوشها
هذه الغابة التي دائماً يصنعها
المجانين أمثالي
أصنع لهم أيضاً
آباءً طيبين
ظهورهم مستقيمة
وأمهات بعيون فرحة
لم يطفئها الحزن
وعندما تمل أصابعي صنعة المثالين
تصنع لهم طائرات
ترتفع وتهبط
دون أن تقتلهم نيرانها
أعرف عازفاً كان دائماً يعزف للجنود
في الطريق إلى الحرب

ليكونوا أشد قوة وقسوة
ربما بسبب هذا
لم تكن أصابعه ماهرةً كأصابعي
لذلك كلما فكرت في الأمر
آثرت أن أظل هنا
لا أدعي البطولة
للحقيقة كنت فرحاً بذلك
وأنا أرقص رقصة لا يستطيعها
أمهر الراقصين
أو أفضل البهلوانات
أرقص حاملاً قطعة عجين إلى النار
أو آخذاً منها رغيفاً
كنت . أستغفر الله .
أفكر أحياناً، أن خزنة جهنم ربما
يمارسون وظيفتهم بفرح كذلك
هل تظنون أنني كنت سأترككم
وأصعد للمسرح
لأثبت أن أصابعي
التي لم يسبق لها العزف هي الأمهر
أيها الطيبون
ظنوا بقلبي خيراً
وإذا مت
لا تكتبوا فوق شاهد قبري
(مايسترو)
اكتبوا
(هنا يرقد خباز!)

محمد سالم

من الضروري أن تكون وحيدا

أعلق تعويذة على الباب
كي أمنع الغرباء الذين حذرتني أمي منهم
أقول لهم : لن تدخلوا وأمي غائبة
وأبي لم يعد من القبر بعد
المدينة مليئة بغرباء لا يحترمون التمايم
كل مساء أراقب جارتي حين تخبئ أحزانها
في نباتها على النافذة
بت أعرفها جيدا
أخاف أن تنبت الأحزان فترش بذورها
على نبتة الصبار التي أربيها كشاهد حجري
الغرباء يدقون على بابي
لن يدخلوا يا أمي
فوحدي لا تفارقني
وجارتي التي رمتها الريح في ذاك المساء
وهي تدس حزنها الأخير
ما زال صوتها يقلقني
أراقب نباتها في حذر
ورغم ذلك
الصبارة لونها تغير .. وشوكها صار أكثر حدة
الباب لن تنفعه التعويذة طويلا
حين ألحق بجارتي
أعرف منها
كيف تخلصت من الغرباء .. والوحدة
هكذا بضرية واحدة!

أسامة بدر

طفلة الله

هاأنذا
قد جلست بين خرائبي الخضراء
يا من كان صوتك حنطة
و ضحكتك بلّانة
أشد وثاقك جيداً إلى خشبة
الموسيقى
..
لعطرك الذي يؤمن بالكولونيالية
ليديك اللتين علّقتا الزمن من عرقوبه
على ناصية الذكرى
لشعرك الكيرلي إذ يطرف عين
الديمومة
مرات
ومرات
سوف أغني
وحيداً
وبلا أملٍ في النجاة من السافية
لم أعتد أن تحبل نافذة بقمر
أو تمد قابلة يدها إلى مشيمة وردة
إيه يا طفلة الله المدللة
ما الذي أغواك
في حديقة الكوابيس هذه؟!
بلا نامة أجهز كلالبي لغابة النهار
وكلما اصطدت شمساً

نزعتُ سُرتها بكلتا يديّ
حتى أعلّقها في الحقول البعيدة
تماماً كمشنقة
أعرف
كيف أغبّش الهواء بالأغاني
ولم يربط الليل
تحت حائط صدري
بُراقه
ويمضي بلا وحي
_ لنزرع الجسد سبع سنين دأبا
قالتها امرأة ذات يوم ومشت
لما لطمتها آلهة
كنت أدجنها خلصة في باحة المنزل
أي شيء تبغين من رجل
يبصق في وجه الحياة كل لحظة
ويركلها بحذائه الرخيص
ثم يغمس يده في ماء الضغينة
ليورّط العالم في المحبة!
يرى الأساطير تفقس على الأرصفة
حين تمر شرطة المرافق والدوريات
لا يَبْكُ الكلام على طاولة المقهى
إلا مع أنبياء العهد

عبد الرحمن تمام

كل ما كدستُ من قطن في عنابر
الروح
وعلى مائدة الجسد
ربما أبارك خمسة أرغفة وسمكتين
دون أن يَكْرِزوا بالمعجزة
.....
إيه
إيه
إيه
يا طفلة الله المدللة
ما الذي أغواك في فضاء شاعر؟!

هؤلاء
الذين يخافون مثله المفازة وال
وبينما يفرك حبة ترامادول
بين فكّيه
يقول:
حتماً
سوف يصرخ النيل من دوالي
الخصية
وليس للأحلام درقات أخرى
غير العتمة
وأكياس البلاستيك
ستسرق الوحدة

ربما يكون مغلقًا

1

الخوف يفكك جسدي، صوت أمي ينبع من قلبي: "أنت لا تستحقين الحب".
أفجر بيتي في خطوتين، كل ما أرغب فيه يحدث، حبيبي يكره أمي وطفلة تسكنني تكرر
صناعة العالم كما تعرفه.
لا أشبع من الحب، وهذه الزخات الصغيرة من اللطف لن تملأ حفرة مثقوبة ويابسة.
أصنع عائلتي كما أشتهيها، محلاة بالغضب ومهووسة. عائلتي حائط الصد الذي يعيق تقدم
الحب إلى حياتي.
أنا وعائلتي ومخاوفي ضد حبيبي،

غادة خليفة

حبيبي لا يدرك حجم المؤامرة ويشترك معي في تمثيلية أحبها.

2

صوت أمي يقفز من رأسي
ألصق صورة لحبيبي داخل فيلم سبق لي كتابته وتمثيله
أصرخ من ألم زائف كي أشوش على ألم ساكن وقديم.
لا أشبع من الحب
ألون عائلتي بالغضب وأضغط عليهم فيتحول البيت إلى حرب كاملة
دور المقاتلة يفتنني
اليوم أحارب أمي وغدًا سأحارب زوجي
الحب مجرد فاصل بين معركتين
جسدي يفقد ثقله
أفكاري ومشاعري ومخاوفي كلهم يذوبون
ما أظن أنه أنا يغادرني
كل شيء ينفذ وتبقى خفة بريئة وطازجة، خفة تنمو وتصلني بالحياة كما هي فعلا
لا كما أتصورها.
أمي ملصق قديم في غرفتي، أحولها إلى "أنا الغولة" وأحركها بمواجهة الحب. أمرها أن
تصنع عاصفة ثم أطفئ خيالها فتستكين.
أنا وأمي مجرد امرأة واحدة تبدل أقنعتها.

هل تقبل الزواج بأمي؟

سأشتري طوفاناً وبركانين وبضعة حروب صغيرة

هل ستكتبُ الألم في قائمة المنقولات؟

أنت قطعة فريدة من العالم وأنا مجرد امرأة تمثل أنها امرأة أخرى.

3

لن أشبع من الحب

كفي يقرأ الجمال ويكتبه

ما أظن أنه أنا يغيب

ولا شيء يحضر

الطيران محاولة تقريبية لفهم الأورجازم

جسدي يتقدم وأنا أتلاشى

أحارب كي أستعيد حياتي السابقة

حياتي الجديدة ليست ضد الكسر

أنا لا أستحق الحب يا أمي وأنتِ أيضًا.

4

سطح حياتي يتغير

نفسي الأعمق تصرخ

الشمس لا تمس قلبها

كيف أخبر رجلًا أحبه أن لديّ امرأة أخرى مشوهة وزرقاء

هل سيعاقبني على وجودها كما أعاقب نفسي

أمي تتركني كل يوم وفي كل يوم أترك نفسي

لن أشبع من الحب أبدًا

لأنني لن أسمح له بالدخول.

كل هذه الأحرف المستعملة

كل هذه الأحرف المستعملة لن تفلح
وككل مرة
ستقف بعد أن انكشف عنها غطاؤها
عارية
تتبرأ مما اقترفته
وتلصقه بمقتضيات النص
وحرية التعبير
وضروريات غير ضرورية
ستحاول أن تلبس الأمر ثوبا يليق بانتهاكات الخصوصية
وتتبرأ من المسؤولية عن كل فضيحة فعلتها
لن تخفى أمر انهزاماتك
والأرجل التي كالت لك الركل بالجملة
ستكون أحد التابعين لها
وربما تقتصد في ظهورك خجلا مما أشاعته بين الناس عنك
قل : هذا نص يا جماعة
ولا أملك أن أحرك فيه ساكنا
وأنه كائن مجهول طرق بابك
ليخبرك بما حوى
وليلته العديمة الجدوى
قبل أن يذيع صيته
ويصبح فضيحة
أو
قصيدة.

منال محمد علي

قصيدتان

لو لم نُطَلِّقْ عَلَى الْمِرَاةِ.. مِرَاةً
 لو سَمَّيْنَاهَا مَثَلًا (بوتاجازًا)
 فلنْ تَحْرِقَ صُورَنَا عِنْدَمَا نَنْظُرُ فِيهَا.
 والدولابُ.. لو انْتَرَعْنَا مِنْهُ اسْمَهُ
 وسَمَّيْنَاهُ رَصِيفًا
 فلنْ تَرْفُضَ رَفُوفَهُ مَلَابِسَنَا
 ولنْ يَدْعُونَا إِلَى الْمَشِيِّ فَوْقَهُ.
 حَتَّى أَنْتِ
 لو قُلْتِ إِنِّي صَدِيقٌ
 مَجْرَدُ صَدِيقٍ
 فلنْ تَكُفَّ عَيْنَاكَ عَنِ رُؤْيِي
 فِي سَقْفِ الْعُرْفَةِ
 ولنْ تَكُفَّ شَفَتَاكَ
 عَنِ نَطْقِ اسْمِي
 وَأَنْتِ مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى سَرِيرِكَ.
 صَدِّقِي
 الْحُبُّ أَيْضًا
 لو سَمَّيْنَاهُ صَدَاقَةً
 فهو يَعْرِفُ أَنَّهُ (حُبٌّ)..

فَبَعْضُهُمْ يُرِيدُنِي أَنْ أَقُولَ:
 "أنا أَذُوبُ فِي فُنْجَانِ الْحَيَاةِ
 كَقِطْعَةِ سُكَّرٍ"
 والبَعْضُ الْآخَرُ يُرِيدُنِي
 أَنْ أُعَبِّرَ عَنْ تَعَبِي
 بِطَرِيقَةٍ حَدَائِثِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ،
 كَأَنْ أَقُولَ مَثَلًا:
 "الْيَوْمَ مَاتَتْ فِي قَلْبِي غَزَالَةٌ"
 وأنا شَاعِرٌ بَسِيطٌ جِدًّا..
 لا يَعْرِفُ الْعَلَاقَةَ الَّتِي تَرْبُطُ
 بَيْنَ التَّعَبِ وَغَزَالَةِ مَيِّتَةٍ!
 ولا يَعْرِفُ كَيْفَ لا يَنْتَبَهُ النُّقَادُ
 أَنَّ شَاعِرًا بَسِيطًا مِثْلِي
 يَحْلُمُ بِأَنْ يَخْلَعَ الْمَجَازَ
 فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ،
 لِيَنَامَ عَارِيًّا عَلَيَّ فَخُذِ النَّصَّ
 يَنَامُ بِلا قِطْعَةٍ مَجَازٍ وَاحِدَةٍ
 وَرَغْمَ ذَلِكَ يَبْدُو جَسَدُهُ فَاتِنًا لِكُلِّ
 الْمَارَةِ!

محمد القليبي

*

أنا، حينَ أريدُ أَنْ أَقُولَ إِلَيَّ مُتَعَبٌ..
 أقولُها هَكَذَا بِبَسَاطَةٍ: "أنا مُتَعَبٌ."
 وهذا لا يَرُوقُ لِلنُّقَادِ هَوْلًا

بعض الكبار وبعض الصغار أيضاً

لا تعيش مع الفقير في بيت واحد
وكنت قد تخلصت مبكراً من كل هؤلاء
مكتفياً برفقة أعصابي
تغنيني أيضاً عن الأنبياء وكتبهم المقدسة
وترأف بي قليلاً
حين لا أفهم إلا القليل
عن الطاو أو نظرية الأوتار الفائقة
أو أمعن في اصطياد أسماك
أعرف جيداً أنها نافقة
حين أراكم كباراً تعيشون فساداً في رأسي
بوهم أن النعومة
يتيحها المرور بدأب فأرٍ
من الألواح المسمارية
إلى مخطوطات البحر الميت
إلى مكتبة الكونجرس الأمريكي
حيث يتبارى الكبار والصغار في دعوتك
لتلقي نظرة متأنية أو سريعة
على تفاهاتهم
وكنت سأختار بعض الكبار
وبعض الصغار أيضاً
لمؤازرة قلبي بالقليل من الرقة
كان أذهب سعيداً إلى النفري
أو أدعو رجلاً مثل هنري ميلر على كأس نبيذ
أو أجلس مع هيرمان هسه
لنلعب معاً بكرياته الزجاجية
أو أعانق ديستوفسكي في منزل الأموات
أو أكتفي بقراءة سطرين أو أقل
من نشيد الأنشاد.

سوف يُطلب منك دائماً
أن تنحني
لتمرر ما يُجنى من قداسة
عن هؤلاء المصفوفين بطول التاريخ
إلى يومنا هذا
حتى وإن قلت
إن صدرك لا يتسع لكل هذا العدد
ويكفي اثنان أو ثلاثة
لتربح معرفة الكبار بأكتافهم الأسطورية
وبحكمة مُدانة
من سقراط إلى أفلاطون إلى بوذا إلى الفارابي
إلى ماركس
ولا تفتح باب المخزن أكثر
فتصبح مُداناً بإطلاق سراحهم
إلى حيث يُتلفون رأسك المعبأ بالبقر
الوحشي
ويدهمون المدن والقرى بأرديتهم الثخينة
فلا نعود أحراراً من كل فكرة تأسرنا
نحن الذين ولدنا بحاسة الخوف
ونود أن نموت بها
بريئين من سؤال القيامة
عمّا إذا كنا قد قرأنا
على سبيل السخرية.. المدينة الفاضلة
أو إن رأس المال
يقول شيئاً لا نعرفه عن.. الفقر
هذا الذي يبدو بسيط الفهم على موائدنا
ولم يكن فرانسيس فوكوياما
يكتب عن نهاية التاريخ والإنسان الأخير
وإنما كان يرسم صورة شخصية لمأساته
ويدفع هيجل أمامه بفكرة لا نفع فيها
عن الكرامة الإنسانية
تلك التي كما نعرف

إبراهيم المصري

صرة صغيرة

لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
لأنه الشيء الوحيد الذي سنملكه
كأنه صرة صغيرة صنعت
من قماش شفاف
صرة تسكنها أرواحنا المتعبة
يوم تضيق الأرض
أو كأنه حجر أبيض مستدير
يتكى عليها العابرون
يوم تتسع السماء..
لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
لأنه الشيء الوحيد الذي سيحملنا
طوعًا ؛
فيما نحن مشغولون نسأل :
هل يمهلنا الربُّ حتى ننظر إليه؟
ولأنه الشيء الوحيد الذي سيبقى
عندما تتخلى عنا كل الأشياء!

لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
سأحمله على ظهري،
وأسير
مثل سلحفاة برية
أخبروها أن الثعالب
والذئاب
لا تجيد السير ببطء،
وأن البطء قد يجعلها تبدو
وَجَلَّة
مُضْطَرَبَّة
لكنه حتمًا
سيمنحها فرصة
رؤية قوس قزح
والسناجب الحمراء
كلما لاحت من البعد،
ورؤية ما لا يمكنك رؤيته
وأنت في عجلة من أمرك..

سلوى عبد الحليم

كلنا تمثال واحد بسبع ثقوب

سيذكرني الرب
من خيبة الانتظار.
كما يجلب الشياطين من جيبه السري
سيذكرني وأنا أناام خاشعة في ظل حجر
قبل أن تبدأ لعبته الأبدية بدوامه
أرى ما يلفظه تحت قدمي العميان
ثم إعصار،
دون أن يشي بهم جسدي،
أتمطى بين يديه
أكشف لهم عن وجه الشمس
كحبر الغيب المختنق في زجاجة
في القفار
وأندلق في سذاجة كلمة خاطئة
وأزيل عن جثة القمر سياط العتمة
تحوم بين شفثيه
وعواء الذئاب.
ربما قالها
أتجرع حظي من اليود وأسكر؛
وحصدتها أجنحة الموت
موجة مناسبة في لوحة إعلانات
إن لم تفركها خطوات دبابة.
عن الشواطئ المجانية
أشجار التفاح الثمينة في متناول الجميع
التي لا تجلب الضيق للعيون الوقحة
يابسة تحت عينيه،
ولا تخطط حتما للبقاء.
تغوي الطوفان
سيذكرني ويغلق فمه خلفي
ليأتي؛
ككل اللائمين
خائفة من لغة المنفى
الذين يتوقعون أن تدهشهم
تسجد
أخطاء الأثقياء
وتحمي رفاقها في إرث الخطيئة
مهما كنوا لهم الحب والتحذيرات.

رضا أحمد

ثلاث قصائد

أسمع ضجيجها في الخلف
هذا لا يعني أنه من المفروض أن تمر
أنا عسكري مرور فاشل
أمر السيارات في التوقيت الخاطئ
وكثيراً ما حدثت حوادث أمامي
لكني استمر في تحريك السيارات إلى
الأمام
إذ لابد أن يحدث شيئاً
ولهذا يسمونها حادثة.

.....
مشكلتنا الكبيرة
أننا نأتي إلى العالم
في سن صغيرة
ونرى كل شيء كبيراً
ونظل طوال عمرنا
نحاول أن نرمم علاقتنا بالعالم
لكن الكسر يكون بداخلنا
أكبر ممّا أيضاً
لذلك نحن نريد

أن نتخلص
من ظلم هذا العالم الكبير
ونتعامل معه كأبٍ نكرهه
بأن نخرج من حياته
ونفسد حياتنا الصغيرة.

في الماضي
أتيت بحدث وسميته "نهاية كل شيء"
ومن يومها وأنا لا أرى شيئاً يحدث
وكل ما حدث بعده
اعتبرته لم يحدث
بالنسبة لي النهاية
كانت في الماضي
ولا بدايات جديدة أبداً

ولا أعرف بماذا أسمى كل ما حدث
بعد النهاية
وهو كثير
فما يحدث بعد النهاية
أبداً لا يكون موجوداً
وعشت بعد النهاية التي حددتها
وكان العرض انتهى
وكل ما تبقى هو تحية الجمهور
ولذلك كل فترة انحني
كي يمر الوقت.

.....
أنا عسكري مرور
أشير لقصائد كي تمر
لكي يتحرك الطريق
الطريق الذي تعطلت
فيه سيارات كثيرة

أحمد عبد الجبار

آخر ما قالته النشرة الجوية

الصَّبَاحُ ملاءةٌ سقطت سهوًا من شرفة الشمس

والأخضر الذي تربطه شجرةٌ على رأسها

دوازٍ من عناقيد الأسي اشتبكت بفرع مال..

العصافير أفكارٌ لم تعد تفزعها قطُّ تتسلق حائط الذاكرة

الحديقة بشكل عام لم تهجرها الأعشاب بعد

غير أنه ينقصها أن تعي أيديولوجيا يد البستاني الذي رقد تحت تربتها ولم يهتم..

ثمة مطرٌ تحسبه كفَّ السماء على خديها حين هامت في عيون الحاكم العسكري

بينما السحابات عالقةٌ في معبرٍ تُقبِّلُ يد الليل والنشيدُ يسيل من خديها..

آخر ما قالته النشرة الجوية هو محض افتراء...

السماء ما أرسلت ريحًا

ربما لأنها مقيدةٌ بأرجلٍ أكلتها الأرض

وطرحت أسلاكًا شائكةً على أجفان الذين سيجيئون من مقابرهم طائرين....

إبراهيم محمد إبراهيم

قمر الضواحي موديل السبعينات

كيف انتهى بك الحال يا قمر الليل
في سوق الخردة
لقد حل بسرعة زمن إهانتك
يا أيقونة الرومانسية الخالد
لم لا تريد أن تحكي
ما سمعته عبر سنوات
عن هؤلاء الذين راهنوا على جمالك
وحضورك الرقيق
ربما تنقذك أغنية
أو تشفع لك قصيدة
تحمل إذاً يا كاتم الأسرار
ضربات المطارق الثقيلة
واستعد للمصير
سوف تتحول إلى خواتم وأقراط من فضة
بييعها الغجر على قارعة الطرق المنسية
فمن أجلك
ومن أجل يوم كهذا
أنزل الذين تحطمت قلوبهم
أفران الجحيم من السماء
ولا تتعجب
وانظر من ينتظرك في الزوايا المظلمة
هؤلاء هم الذين من طول ما استمعوا إلى أغاني الحب
تحولوا إلى وحوش.

خالد السنديوني

موت شاعر الشاعرة

الشاعرُ الذي يموت
سيسقطُ بعده
الجدار الذي تنام فوقه
عريشة الياسمين
ويذبلُ الميسلون وينتحب اليمام
سيصبُّ البحر في النهر
وستلدُّ الداليةُ زيباً ولا تدركُ النبيذ
وتستفيقُ الصبيةُ من حلمِ الحبِّ
*

الشاعرُ طافحُ بما يفيضُ من الحبِّ
عن حاجة الحياة
لا تحتمله طويلاً
فَتجدعُ نفسها بعد قليلٍ
وهو في التابوت
سيتسرَّبُ إلى عين الشمس
بعد أن يخفيها عن عينِ الموت
ويخبئُ الموتَ من الموتِ نفسه
يجمعُ ضوءها في كراتٍ
يدحرجُها على الأرض
ليرقصَ آخرون وفراشاتُ
في طريقهم إلى الموت!

سمعتُ أن شاعراً بالقرب
قد جثم في فوهة الموت
لا أعرفه
لكن الصريرَ الذي صكَّ أطرافه
كان مُندراً بالفراغ من حولي
ربما لأن مجسّات الموت
تلوح في مخيلتي في كل اتجاهٍ لا ترحم
تعبئُ بالمجان أطفالاً ومراهقين
وجميلاتٍ وفقراء
وباعة عرباتٍ وكهولاً
وعشاقاً ومثليين
وتفرغهم في مقابل الجماجم
والشواهد والهيكل العظمية
وتقصصُ من رايات الاستسلام
أكفاناً ونعوشاً رديئةً
*

شاعرٌ يموت
يعني أن تعوجَّ ناصية الطريق أكثر
يعني أن تندلق ترهات من بطن
اللامبالاة وتتكوّم في الشارع الخلفي
مزيداً من الحفر والنفايات وتنثني
أشجارُ الصنوبر والسنديان
ويزيدُ الجلاذ المقاصلَ
في أهبة المجزرة
*

ديمة محمود

هي ليست أنا!

تنتظر في طابور طويل
منذ بداية الخلق
لتحصل علي شهادة تقدير من الله
يختارها الملاك
لرحلة صعود
لتشرب النبيذ وتأكل
خبز جسدها الجاف
لا تسمع أنين جيوش النمل
التي تسحقها بضجيجها
لا تستجيب لتوسلاتي بالرحيل
ليبقى الخيال الذي أقتات عليه
تتركني لا أشعر بشيء

.....

هي... مثلي
توسع إطار الصورة
لتشاهد الكون من داخله
تعيش في فقاعة
تابوت
هي.... أنا
مجرد جثة متحركة
مقيمة بالحياة.

.....

أبحث عنها في كل قطعة من جسدي
لكنها تهرب من النصل الساخن
تخمش جلدي الأسود
تخرج بقوة شيطان يعشق الحياة
لتوزع البهجة علي العابرين
هي ليست أنا
تصنع من دمها نهرا
ينقلها إلي الضفة الأخرى
بحثا عن جسدها الذي لا تعرفنه
أبناء لم تلدهم في لحظة شهوة
لن تأتي
يأتيها الحطام
ليملأ فضاء غرفتها
المزدحمة بشواهد القبور

أسمهان أبو الإسعاد

يوم عادي

طرقات سبتمبر الصباحية،
بفاصل سحبة عين،
بداية المدينة بأخر البيت،
أشجار على الصفيين،
ويوم آخر يتنظر،
فراشة من نوع "السيدة الجميلة"
تفتتح اليوم،
الفراشات أرواح تحلق
حولنا هكذا فكرت،
لمن الروح؟ لأبي؟ جدي؟ صديقتي؟
ابن صديقتي؟ أم لجندي مجهول؟
تغني فايزة في (MP3) "إنت وبس
اللي حبيبي"،
نتسلطن معاً في بلد لا يعرفنا.
**
قلب المدينة حار
يخلق الأوز البري فوق المدينة
زاعقاً بالرحيل،
زمرة من سيدات مجتمع هستيريات،
هكذا يبدو الأمر؟
المترو مزدحم
كما يليق بالصباحات الهامة،
يصل القطار
فتسيل الوجوه الجادة للخارج،
لحظة مواتية للتلصص،
انغلق الباب قبل ولوج المرأة

نتأمل من الداخل فشلها
كدراما صغيرة،
نطمئن لانتصارنا المتحقق،
لا تبادلنا النظر
وتقطع الرصيف وحيدة،
تكتمل الدراما،
فراشة أخرى تنتظرني بالخارج
روح أخرى هائمة.
**
الثانية عشرة
الكل يخرج بطعام وقهوة
نتنشر في الساحات،
نتمدد على العشب
نشكو الحر والبرد معاً، نشكو الحياة
بمجازات ضخمة ومؤثرة
تخرج نظريات فلسفية
وليدة اللحظة
ثم من فعل ماذا،
صياح ونكات وشمس،
تمر الدقائق كما يجب،
فراشة أخرى تأتي
**
لا شيء هام

أمل إدريس هارون

يمر الباص خلال 6 دقائق،
المزيد من الفراشات تحلق،
الشارع واسع والجميع
عائد في الطرقات،
"لو مرت فراشة أخرى
سيأتي الباص في موعده "
"لو مرت أخرى أيضاً سأسافر بعيداً"
"لو مرت ... "
ماذا تبقى من الأمنيات؟
فراشة ممددة في بهاء على الأرض
منذ 6 دقائق،
هي ما تبقى في آخر النهار.
**
خلف البيت
عشرات الفراشات الأخرى،
لا أجمل من فراشة فيما يبدو

تأتي أخبار اليوم المتراكمة
منذ الصباح:
"هجرة ملايين الفراشات
نحو الجنوب"
ورحلتى الشتاء والصيف،
ملايين الأرواح عبرت المدينة
أرواح لها أحياء،
وأرواح لا أصدقاء لها،
وأرواح مستلقية على الطريق في بهاء،
طيري يا فراشاتي،
طيري يا أوزاتي الصاخبات،
غداً عندي خطة واضحة:
حصر كل من فشلوا في ركوب القطار
بفارق ضئيل
قدره سحبة عين.

شجرة مغنية

ليست سمكة
ما تأكلها يا أخي
هذي يدي
أعطاها لي
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليس كرسياً
ما تستريح عليه
ولا صديقاً نائماً
هذه أقدامى
انهض، أرجوك
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليست مائدة
ما تتكى عليها
ولا خادمة راكعة

هذا ظهري
أوقفه لي
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليس هواءً ما تُعبئ به رثتيك
هذا صوتي
رده لي
فمي يحتاجه
لأقول لك:
أريد أن أذهب إلى النافذة
كي أرى نافذة
تُلوح لشجرة
كي أسمع شجرة
تُغني لنافذة.

مازن حلمي

تلك اللعنة ..

أورثتني جدي حب الحكايا
كانت تحيك الحكايات كل ليلة،
لتقصها عليّ في ليالينا الدافئة
كانت حكاة ماهرة،
حتى أني لم أتخلص من بعض الحكايات المرعبة
التي قصتها عليّ يومًا.
جنّ البحر الأسود؛
والقطط السوداء التي تحمل عفريتًا،
الشياطين والأحلام التي تؤدي إلى الغرق
والشقق المسكونة على شواطئ البحار المهجورة.
ماتت جدي قبل أن تصح لي كل تلك الحكايات..
تمامًا، كما رمتني الحياة في جوف الألم
دون أن تصح لي فكري عن المقاومة
أو أن تعطني كتالوجًا للتعامل
كتيبًا صغيرة لتصحيح الأفكار المغلوطة
أو أقلامًا سحرية، للشطب على أخطائي المكررة..
أنا اليوم أستيقظ مثل عروس بحرٍ
تعلم النهاية
تدري أين سينتهي بها الأمر
ملعونة بالانتظار
ولا حياة لمنتظر ..
أستيقظ مثل حديقة تنتظر الإعصار

ندى خالد

وبالونٍ في يد طفلٍ صغير
يمسك في يده الأخرى دبوسًا.
مثل فراشة نادرة، وضعها حظها السيئ
مع من يظنون أنهم يقدرون الجمال، إلى حد قتله
ووضعه في المتاحف..
أستيقظ خائفة،
قلبي مقبوض
وجفني مرتخٍ
وعيناى متورمتان..
أمارس هوايتي المفضلة في الاستلقاء على السرير
وتأمل الغرفة
أتخيل الغد
أرسم الأحلام،
وأرتدي الفساتين في حفل تتويجي على عرش أحلامي..
وأكتفي بهذا القدر
أكتفي وأغمض جفني لكي ينتهي اليوم
لأنني لم أعد أحتمل المرور البطيء للوقت..
التفكير الزائد قد التهم رأسي
والكلمة لم تعد تعني لي شيء
والقبلة لم يعد لها رونقها كما السابق..
الوقت لعنة توسخ اللذة
وأنا وقلبي قد أصابتنا اللعنة،
فتوسخ كل شيء.

أصبنا بالتعاسة، بسبب آباءنا على الأرجح ..

أصبنا بالتعاسة، بسبب آباءنا على الأرجح..
بإمكانك تبسيط الأمر لأي غريب في حانة..
في حال سألك عن صباحاتك، ولم تبدو غائمة.
الآباء.. بعدها يصبح كل شيء جلياً..
أصبنا بالتعاسة، ولا يشبه الأمر أن تصاب بنزلة برد..
ففي طفولتك، يبدأ الشعور بالسأم بالتزايد
وتصبح أقل رغبة في الركض حول الجميع
أو الحصول على تصفيق حار..
وفي السادسة عشرة، ربما تصبح بطريقة ما، مثلياً.
إنها طريقة البعض للانتقام من آباءهم.
وفي حال بقيت حياً، لسنوات تالية..
فستبدأ بالبحث عن منافذ الريح في رأسك
وعن الذئب الحزينة، التي تولد كذلك..
وعن الغرباء الذين تبنت في أسرهم
وأيديهم الباردة تحت الغطاء..
ومع الوقت، تصبح أكثر يأساً
وتتخلى تدريجياً عن الرغبة في العودة للمنزل..
وقد تبدأ بحقن نفسك، أو الالتهاة بسباق الدراجات.
وحينما تفكر في الحياة،
فأنت ستعيش لعامٍ آخرٍ على الأرجح.
الثلاثين؟ تبدو بعيدة جداً.
وقد تصر على الموت قبلها، منتحراً تقريباً، نكايه بوالدك.
وفي حال بقيت يقظاً، لسنوات أخرى
بفضل الأصدقاء ربما، أو المورفين..

آلاء حسنين

فعلى الأرجح، ستكون ما تزال تعيّسًا،
بالرغم من كونك، على الأرجح أيضًا، ستكون قد غفرت لوالدك.
لقد كان تعيّسًا هو الآخر، وهذا كل ما في الأمر..
أصبنا بالتعاسة، بسبب آباءنا تقريبًا..
حتى حينما صرنا أكبر منهم
وكنسنا فتات قلوبهم
واتكئوا علينا كعكايز من بلوط..
حتى حينما تضاءلوا، مثل ظل يبتلعه النهار
وتشبثوا يتامى، بأطراف أثوابنا، لنتسامر معهم قليلًا..
كنا ما نزال تعساء
لأن أبا قديمًا تركنا ننمو في الظل
ونتعفن من الحزن في العلية
وأخبرنا مرة - بينما يلقم بندقيته -
أن الأبوة عمل لا يناسبه،
وأنه تمنى لو لم يكن موجودًا..
وسحبنا جثته ذات مساء من النهر
وحين أفاق، لم يأسف سوى لبقائه حيًّا..
أصبنا بالتعاسة، وهذا شيء لا يمكن شرحه..
فبينما نحنو بيد على آباءنا المتكسرين،
المنكمشين في نهاية العمر
-مثل يتامى على زورق مكسور-
نكدس الأدوية في الخزائن
ونتجاهل هذه المشارط على الرف
وندفن الرغبة القديمة في مشاهدة الأب مقتولًا..
خاصة حينما ينادي بحب على أسمائنا.

الشوف وأشياء أخرى

1

قضيتُ نصفَ نهار
أترجمُ وأعيدُ ترجمةَ قصيدةٍ رديئةٍ
فقط
لأنَّ الرجلَ كانَ يقولُ لحبيبته
"أريدُ أن أراكِ كلَّكِ"
تعالِي إليَّ متى ما كنتِ مستعدةً
لأن تُري كلَّكِ"

لبنى أحمد أنور

2

فراشي منذُ أمس
(منذُ أربعٍ وعشرينَ ساعةً على الأقل)
يزدادُ سخونةً
ليسَ لأني ارتعشتُ فوقهُ مرتين
وليسَ لأنَّ حرائقي - برغمِ ذلكَ - لم تنطفئُ بعد
وليسَ لأنَّ الجوَّ حارٌّ بطبيعته
ولكنَّ لأنَّ الفراشَ يُخيَّلُ إليه أنه يُحسنُ إليَّ
يشعلُ النيرانَ حولَ قلبي البارد
لعله يَنشِطُ لاستقبالِ الحب
فراشي الذي لمَ أغادرهُ منذُ أمس
لا يعرفُ أنَّ الحبَّ لن يأتي

3

أفضلُ قصائدي...
(أُحدثُ عنِ الأفضلِ لا الأَجْمَلِ)
كانتُ على لسانِ رجل
كانَ حادًّا ومشاغبًا
متضادًّا معي عمومًا
لكنهُ امتلكَ سوداويةً تشبهني
وذاكرةً مُختلِسةً من ذاكرتي

بعد عامين على إسكاته

أتساءل:

هل قتلته لأنه كان أفضل مني؟

أم لأنه كان أبأس مني؟

أم لمجرد أنه مُختلس؟

أو مُختلس.

4

صديقي يقترح أن يملأ عليّ حياتي

أو لعله يمزح

أقترح على صديقي

(إن أرادَ حقاً أن يملأ عليّ حياتي)

أن يكونَ السماءَ الممتدة

والظلمة تتناثرُ فيها الأضواءُ الخافتة

والصمتَ المُطبقَ تتخللهُ ضوضاءُ بيضاء

والنسيمَ المتسللَ إلى نافذةٍ وحيدةٍ في الطابقِ الخامس

في تمامِ العاشرةِ مساءً تحديداً

ونفسه

أو لعلني أمزح.

5

هل اكتشفتُ فجأةً أني لا أحبُّ الشعر؟

لا أحبُّ موسيقيتهُ المملةُ في نسختهِ القديمة

ولا أحبُّ تحذلقه في الحديثه

لا أحبُّ الشعرَ المهمومَ بالأحداثِ الكبرى والمعاني العظيمة

لا أحبُّ الشعرَ الذي يبدو كأطلسٍ جغرافي

أو ككتابِ تاريخٍ كلُّ ما فيه كاذبٌ أو مكذَّب

لعلني بدلاً من ذلك

أحبُّ الشعرَ الذي يتحدثُ عن العالمِ

وليس ذنبي

أنني العالمُ الوحيدُ الذي أعرفه

.....

قرنفلة حمراء

وأغمض عيني..
هذا الوميض سيغرقني في الظلام
أكتفي بنجوم قلبي دليلاً...
قولي: "أنت حلو"
وسترين
كيف يفتح وجهي
كقرنفلة حمراء...
حين يوجعني الحب
يصعد قلبي للسماء،
تبهت النجوم
يصير لون البدر أحمر...
بقطعة سكر
كما حصان سباق،
أبتلع المسافة
وأنسي لسع السياط...
أن ربحت
فلأنني أستحق..
وأن خسرت
فهم يستحقون الخسارة.

كان صغيراً
حتى أن كلمة رقيقة
كانت تضيف لقامته مترين
كان ذلك
قبل أن يتحصن جيداً
وتصير الكلمات حجارة...
يحدث هذا
لأنه يحدث دائماً..
بعيداً عن أصول المنطق،
وعدالة الحساب..
أن تولد نبتة استوائية
في جليد القطب..
يحدث هذا
كما يحدث في الحب...
وكعامية الناس
لا أفكر بهجرات السردين
يكفي أن أعرف
أنها تأتي في الموعد،
وأن مذاقها شهى...
أحتمي من التفكير بكِ

سامي سعد

الطريق إلى الحبّ

وددتُ لو أفهمتهم أني
لم يكن أُمامي إلا أن أكمل ما بدأت
لم يفهموا أني لو تعطلتُ متُّ
أكملتُ لأنني نسيتُ طريقَ العودةِ
لأنني خفتُ العودةَ،
لأنني لم أفهم
لماذا يجب عليّ أن أعود!
وحيثما وجدتُ الحبَّ..
عبأتُ حَجَرَ جَلبَابِي منه
عبأتُ أكمامي
وعمامةَ رأسي
عبأتُ قلبي وفمي
وكفّي..
كلما تكلمتُ، سال ..
كلما صافحتُ،
تركتُ في يدِ مُصافحي منه ما تركتُ
كلما خلعتُ العمامةَ إلى جوارِي ..
فاحَ منها فاخضرتُ موضعها وارتوى
أما قلبي فهو بأكملي بعدُ لم يزلْ
فاضَ وفاضَ وما زال بأكملي
لم يبخَ بشيءٍ
أينَ أذهبُ به؟
قلْ لي يا الذي يعرفُ .. قلْ لي!
لولا الملامة لكسرتُهُ بيدي
لولا الملامة لأفرغتهُ وانتهيتُ...

إلى أ.خالد محمد عبده
في الطريق إلى الحبّ
سرقَ الأشرارُ حقيقتي
سخرُوا مني..
وخاطوا جلبابي بالرمْلِ
فسقطتُ على وجهي
وتكسرتُ

في الطريقِ فقدتُ الحروفَ
تلك التي كنتُ أعددتها للأناشيد
قالوا لي: إن لكل مُحبِّ أناشيده،
فجهّز الحروفَ
لكنني في الطريقِ فقدتُ حرفي!
دلّوا عليّ النملَ الحائرَ، والجرادَ العنيد
خوّفوا مني الطيرَ، والظللَ والينابيع
قالوا للبئر: إنه مُسمّمٌ؛

فحُشَّ عنه ماءك
كنتُ كلما نظرتُ إلى وجهي في الماء
لم أرَ إلا جمجمةً تجهشُ
بفكّينِ يصطرعانِ، وظلمةٍ تموء
مشيتُ ومشيتُ..
يملاً الغبارَ عينيّ، والملحُ قلبي
مشيتُ غيرَ عابئٍ فطالَ الطريقُ، طال..
ولما عرفتُ أين يسكنُ الحبُّ
كانَ الأشرارُ قد ملّوني ومضوا

الضوي محمد الضوي

خفاش رهيف بجناحين

أن يفاجئك العمى
أن تسقط في الخوف
هذا النوع من الخوف
الذي يصاحب عدم الفهم
كنت أمد ذراعيّ في الهواء
وأسبحُ (هي حركةٌ لا إرادية تصاحب العمى)
كنت أتخيل من يضحكون
وهم يحاولون تفادي لطمات جسدي
حطمتُ كل شيء
فلم أكن في حاجة إلى كل هذا!
جربتُ أيضاً
الخوف الذي يشبه لعبة في مدينة الملاهي
هيستيريا الضحك والرعب
بعدها تتقيأ وتنام كالأطفال
مع الوقت
أحب الهدوء
الذي يتبع اختفاء الصور
العالمُ ينسحب
حقنةٌ في الوريد
تفتح فمها.

إيمان السباعي

عربة الترحيلات

الموتُ أو الهواء.
 ...
 موجةً من الهديانِ تصعدُ الأسوار
 عصارَةٌ من شقاءٍ تتصاعدُ عبر النوافذ
 في القاع ترسو كتلةً حيةً
 من الإغماء
 أمن أجلِ الانصهارِ في موتٍ واحد
 ادعيتم وطنًا؟
 وصنعتم متاريسَ من حطامِ الأرصفة؟
 وقلتم إن الدماءَ تتشابه؟
 ...
 الوطنُ يضيعُ بنهايةِ الرحلة
 اندفاعُكم وتعثرُكم ورعبُكم من الدروع
 أحلامُكم التي يأكلها الترقب
 ونومُكم في الزنازينِ بالتبادل
 كل شيءٍ يزولُ في نهايةِ الطريق
 وقبلَ أن يحفظَ كلُّ منكم ملامحَ الآخر
 تموتونَ أزواجًا
 بأربطةٍ من حديد.
 ...
 تتناسلونَ مني أيُّها الرفاق
 وتُدعى جلودُكم بقسوةٍ
 بينما يسحبونكم من فرجتي الضيقة
 لكنكم ستركونَ وصاياكم
 هنا في بطني الهائل
 ملطخةً بالآهاتِ الأخيرةِ
 والدمِ المتخثر.
 ...

ليكنُ سَفَرًا
 لتكنُ موجاتُ التعذيبِ
 عصريَّةً كما ينبغي
 ليكنُ وداعًا
 بعد ساعاتٍ
 تهدأُ الأوجاعُ والصرخاتُ والوصايا
 وتبدأُ الأجسادُ ترحالها
 بوجوهٍ شائهةٍ، حمراءَ أو سوداءَ
 بعد ساعاتٍ
 يُساقُ قطيعُ من الموتى
 وبراءةُ الفاعلينِ
 تتأرجحُ في رقابهم كالتمايم.
 ...
 إنها الولادةُ الدمويةُ المعتادة
 فيها يحظى الشهداءُ بالمساحةِ الضيقة
 ونصيبٍ سخّيٍّ من الاختناق
 وتُشوهُ الوجوهُ والأسماءُ والقضية.
 ...
 وأنا البعيدةُ عن كلِّ اتهام
 سمعتُ ضراعاتٍ تكفي لحرقى
 ورأيتُ انهياراتٍ وموتًا
 فوق احتمالِ الآلهة.
 ...
 محاصرينِ بالعرقِ والتأوهات
 تدقون حديدَ النهاية
 بما تبقى من رغبةٍ في الخلاص:
 الاتهامُ أو البراءة
 العقوبةُ أو المحاكمة

محمد رياض

عن الروائح الحميمة لأبنائهن.
...
فكيف وَهَمْتُمْ أَنْ ولدَانًا مخلّدين
يرشّون وجوهكم بالعطر والماء
بينما الطائرات تحوّم حول الهُتّاف؟
وكيف زعمتم أن أسوار الجنة متهاكئة
لكنها ستصدُّ السلاح؟
وأن الطمأنينة أخيرًا
ستكون جزءًا من متاع الإقامة؟.
...
أيّها العالمُ الذي يفيضُ بالعواء
هنا دمٌ بلا هوية
أحلامٌ يهددها فقدانُ التوازن
كومةٌ أجسادٍ بلا ذكريات
أهددهم فيغيبون عن الواقع
وأسمحُ للهواء يمرُّ من خلالهم
فيستحضرون السماء
لكنهم موتى
في قوائم الإيداع
موتى
قبلَ حفلةِ الترحيبِ
وقبلَ النداء.

ربما الموتُ يأتي قبلَ أن يهبطَ الليل
ولا تجدونَ وقتًا لتأملِ العالم
مرةً واحدةً بإخلاص
ربما النسيانُ يأتي قبلَ موتكم
وتغيبونَ في فضاءِ الرعبِ والمذابح
إلى الداخلِ
قريبًا من قلبي الصلب
لا تبحثوا عن براح
قمصانكم مبللةً بالعطش
أصواتكم غائبةً في الأحباءِ البعيدين
والأماكن
في الرفاقِ الذين لم يصبح موتهم مؤكدًا
في الأشياءِ التي تركتموها خلفكم
لتكشفَ سرًا بعيدًا حتى هذه اللحظة
وفي القبلات التي لم تؤدوها لأمهاتكم
قبل أربع صباحاتٍ من الآن
إلى الداخلِ
دفاعاتكم لا تصدُّ اللعنات
دماؤكم لن تردّ الرهينة
وأشباحكم لن تبقى طويلًا
تذكرُ الآخرين بمن يموتون كي يتنفسَ
الشقاء
عميقًا حتى القيامة.

...
لم يكنِ الوقتُ خطأً
كانت الدماءُ محسوبةً منذ البداية
محسوبةً خسائرُ الطلقات
والموازنُ النسبيةً للضحايا
وفي مكانٍ قريبٍ خارجِ الساحة
كانت الأمهاتُ يُفتّشنَ
خلالَ ضبابِ البخورِ والعفونة

تعرف عروستي حكاياتي كلها

كتبتُ قصائد جديدة
درست فوكاليز
عرفتُ رجالاً كثيرين
وتركتهم بألمٍ أقل.

اليوم
في ذلك المتجر

ابتعتُ عروسةً جديدة
لها عيونٌ واسعة وابتسامه غامضة
تشبه الأخرى كثيراً
شيئاً فشيئاً

سُتدوّن في عقلها أسراري الجديدة
ستراقب بخبث دموعي وابتساماتي
ستعرف الحكايات الجديدة
وستنام محشوةً بأسراري
أما الآن فهي لا تعرف شيئاً
عن رقيقة الغرفة التي تقتلها الوحدة
وتقتل عرائسها
مع الوقت ..

الرجال الذين هجروني
والآخرين الذين هجرتهم
تذكارات هؤلاء
وندبات أولئك
وبالرغم من ذلك

لا تمنحني إلا تلك النظرة المحايدة
ذات الابتسامه الغامضة
لذلك قررت التخلص منها
ثقتُ عيونها بدبوس
تلك التي رأت كل شيء
أغرقتها في الحوض
غمرتها بالماء فخرجت منها فقايع
صغيرة
وبقيت الابتسامه الطفولية
الغامضة.

في بيتي الجديد
نسيْتُ أمر عروستي
ذات العيون الواسعة تماماً
مضت الأيام

أمانى خليل

نص 1884

خلع ملابسي قطعة .. قطعة
فوق الجبل وفوق السطوح وعلى الملاء .
جمالك وجمالي الذي شاهدناه سويا في المرأة
بينما كنا نتضاجع أولم يكن كافيا
لتصدق أنك تضاجع روجي
وتلامس عظامي وأني مُحبة
أهناك معنى آخر
يمكن أن يجوز لحياتنا سوى هذا
روح لروح .. وعظام لعظام !؟
وجب اليوم أن نقضى على الفقر والفقراء
ليستقيم التاريخ
كي ينخرط المحبين
كما السفهاء في معانقة ذات مذاق
ولأنني مثلك ممسوسة بمس كوني ..
أراهن على المحبين القابعين خلف الإيمان
أرى لكل رجل امرأة
أكان سدى أن أهتز كل هذه الهزات العنيفة !؟
لم يكن من أجل لا شيء أن منحت روجي
بإخلاص شديد لكل من ناداني، وقد كان..
أردت المتعة فكانت لي كما لم تكن لأحد
من أجل سعادة الرب بأبنائه الطيبين
زدتُ من آلامي فكنت جميلا .
آن لحزنك أن يتركك
لروح امرأة من خالص الأزمنة
تدنو منك فاقعد لديها

مَنْ أرسلك خلفي
ولماذا أنت على هذه العذوبة التي تدوخني،
قابلت الرجال في كل مكان
ولم يستحوذ عليّ أحد .
طيبتك ذات الرائحة الزكية التي تفوح في كلامك
الهادئ مع الثراء الذي يراه المرء حولك
ومن أول وهلة .
هذا النوع الفخم من فواكه البحر،
هذا المقدار من السجائر أكددا على أنك
ممسوس بمس كوني .
احتجت أمامك
أن أتمسك بأي شيء يجنبني السقوط
فأنا مجرد عربية
تُقَل العابرين إلى ملاجئهم الأخيرة .
تقدم لي جدران أربعة
تضاجعني في روعة أمام المرأة
تأخذني في حضنك ولا تتركني أبدا.
وأنا أزرع الصحراء بزهور فارعة الطول
أغرسها وردة .. وردة وسط الجبال والوديان .
كنت أَللم نفسي المقطعة إلى أجزاء
تشبه الكريستال والزجاج الملون .
الموسيقى أيضا لم تكن موجودة
ولم تكن سوى مس كوني آخر
احتجت كي أقاومه

عليه عبد السلام

نصوص

اركن روحك بين أقدامها ..
راقب ومن خلال المرأة
كيف يكون كمال الله في المضاجعة !
تمنحي ساعات قليلة .
أنتكون بضع ساعات كافية لمُحِبَّةٍ مثلي
بطاقة كل المرات التي أحببت فيها
مئات الرجال
أحبك الآن
إلا أنك ستنسى المرأة التي قذفت فيك
ومن أول مرة
شبق العذراوات وحب الخُلوة
استرح في جسمي
فأنا مثلك مسني أحدهم
فتعال نفتح هذا التاريخ
ونُدين كل من كسروا نافذة
أغلقها رب البيت على عائلته
وكل من هجروا من أحبوهم
بلا سبب غير الموت .
أعرف أن المرة القادمة سأغسل قدميك بالهواء
ولساني بينما أناملك تعبت في شعري،
تُقبّل تحت أذني ورقبتي
نكون عاريين تماما ..
أضع رأسي لتنام على ركبتيك
وأنت جالس على حافة السرير

تمد يدك تمررها فوق ظهري
أدفعك فجأة على ظهرك ..
يكون قضيبك ممتداً في فورة ويبدو جميلاً،
لكن هذه المرة
لن أمصه لك
سيكون حزني أشد .. ودموعي كثيرة .
متى ينتهي انتحاري ؟!
تنمو الفضائل ببطء غير ملحوظ
تلتهمني نيران المشتعلة تأكل معي من أحبوني
أتجسس على المارة والجيران
أقول ما يجب ومالا يجب في السياسة والدين
أرفع رأسي للسماء، القمر جميل
والهواء يكاد أن يكون كالنسيم .
يتم ألمي، يستمر الوخز في صدري
من ذا الذي كان قد دخل من خلال الشباك
المُحكّم الإغلاق في هذا الوقت ؟
أقضي ساعات تحت المطر الغزير
أرقب التجمعات المائية على جانبي الإسفلت
والتي لحظة سقوط المطر عليها تُكوّن
مشهداً جميلاً لرهط من الأحصنة البيضاء
الصغيرة تعدو في مكانها
من نافذتي كانت تشتعل مظاهرات غير عنيفة
طالبت باعتقال المغفلين
لترويجهم أفكاراً رديئة، غطي النخيل الشاطئ
فكيف نقضي على الانتحار، ونُعاود الكثرة .

نصوص من خارج اللغة

نصوص

ليس هذا آخر ما يجب أن يتم بين روحين
يربطهما خيط رفيع .

أليس هذا ما يُسبب لي الصداع والسعادة؟!!

الروح تكمن في عالم آخر

وهذا الرجل قد وضع خطة تعنى في بساطة أنه
سيتبعني ومن أول وهلة عرفت أننا سنتضاجع

وأن المضاجعة معه ستُحيي روجي التي رقدت
تحت الرماد منذ رحيل الحب الوحيد وسط
مئات من المضاجعات المتفرقة في العالم .

قد تنمو خلف الأسلاك الشائكة نبتة رجل

الأسلاك الشائكة خلفها تقبع الحية التي عمل
لي سحراً عليها داخل الكنيسة

قد يكون اسمه مصطفى

هذا تماماً ما أكدته السيدة منى

إلا أنني سأسافر كثيراً وأعيش حياة رغدة

وأصبح شهيرة ويكثر مالي لفترة ثم أختفي

أزهد في الحياة ولا يسمع عنى أحد

هذا ما قالتها السيدة منى

منذ زمن بعيد .

إلا أنني أصبحُ أمّاً لطفل

يصير رجلاً شديداً الوسامة

يا لها من محظوظة ..

تلك المرأة التي تضاجع ابني !

لم يبق شيء لم يحدث مما قالتها السيدة منى

إلا شيئاً واحداً

السيدة منى أكدت أني سأموت خارج البلاد .

أترك الدنيا تحترق من حولي

التردد غير المكشوف في نبرة صوتك
كان سبباً رئيساً جعلني مُصرّة وبالبحاح
على التمسك بك للأبد

لحست له صدره وأكتافه ووجهه

لحست عرقه بلساني

عرقه الذي كان ينسال كندى الصباح
فوق شجرة فخيمة الصلابة

كان بارعاً في الصعود فوق ظهري

مُتيماً بمشاهدة مؤخرتي

بينما عضوه الحبيب يدخل ويخرج

أو أنا أهبط وأصعد

بينما قُبلاتنا لا تنتهي وعيوننا مشدووهة

بالمرأة التي تُغطي السرير إلى حدٍ يكفي لتمتعنا

وأعود بعد كل المتع النبيلة التي سمحنا لأنفسنا
أن نخلقها معاً أعود وحيدة في سريري والوسادة
المبللة بدموعي مشدودة بين فخذني

يا الله كل هؤلاء الرجال يجرحون !!

أيكون هذا آخر ما يمكن أن يحدث ،

تأخذني تضميني وأضمك

إلى ما يشاء الله لرجوتك

أصير عبدة ؛

ومن طفولتي تنسج لنفسك طوق نجاة

قد كُتِب عليك أن تُربّت على أكتافي

أصابعك الناعمة حول رقبتني

تطبعني بقبلتك الأولى

لامست شفاهك جلدي

وأدركت على الفور أنك ستقبض على روجي

تأخذني في عربة قطار على قضبان مستقيمة

وممتدة إلى الأبد

بالفضيلة فلن أخون ولن أبيع نفسي
لأصبح له وحده

أحافظ على نعومة جلدي ورائحي الطيبة
من أجل سعادته الخاصة

رغم أنه لا يدخل إلى أعماقي ولا ينظر إلى روحي
بينما ينتظر الله أن أمنح نفسي له وحده
خالصةً دون أن أشرك معه رجلاً .

ولأنك ليس لمرة واحدة لاحظت
أن خضوع روحي لك محبة،
وأن انتظاري محبةً

ستعيش وتموت دون أن تعرف كيف
أستحضرك الآن في سريري

كنت أنزف الدموع ومن مهربي سائل المتعة
أنت متعة وألم على التخلص منهما .

أنت ممسوس بمسّ كونيّ جميل ورائع
لكنك لا تُقدّر عذابي

لهذا لن ألحس جسمك،
ولن أمصّ لك أصابع قدميك ويديك

ولن أهمس بأني أحبك
ولن أردد بأنك رائع

رائع .. رائع ..

ولن أسبّك فجأة أثناء ولوجك إياي
من شدة المتعة

ولن أنظر إليك في المرأة،
ولن أتركك تفعل ما يحلو لك في مؤخرتي
لأنها ستكون الحسرة قد تحجرت في حلقي

ودمي يحترق
ودموع بلا نهاية .

لا أجد معنى لحياتي
سوى هذه الساعات التي تجمعنا

في غرفة واحدة جنباً إلى جنب على سرير واحد

وأمام المرأة عندما نلتقي لن تقول أبداً
أنك ضاجعت غيري ، ولن أعرف أبداً،
إذا كنت أنا المفضلة لديك

لكني سأعترف بأني كنت أتألم،
ليس ألما كهذا الذي سببته
في بطني المرة الأخيرة

أغوص في جسمي فأجد أنني ممسوسة

أمشي على قدمين ولا أدري ما بينهما

أهناك شيء آخر ليصبح أكثر أهمية
من مضاجعتك أمام المرأة؟!

قارئة الفنجان أكدت أنك مُحاط بالنساء
وأنت رغم ذلك تقدرني،
وعلى أن لا أعتمد على هذا
لأنك تختفي وتظهر فجأة .

أعرف ما هو أكثر ...

أني أتعذب وأحترق بالنار عندما أرى امرأة من
طرازك

آلام مبرّحة لا تفارق الروح ...

أصبح مؤرّقة قلقة،
لا أفرح ولا أندهبش أو أتحمس
وأشك في كل شيء .

يا الله لماذا الإصرار على أن تجرى دماء روحي
كل يوم وكل ساعة وعلى طول،
وأني لا ملجأ لي ولا مفرّ.

المواقف النبيلة تصبح أمراً مفروضاً دون
اختيار لأثبت لمن أحب على . أن أتحدى

الثالثة والثلاثون

-على طريقة دريدا-
 وقررتُ الفرار.
 في الثالثة والثلاثين أنام كثيرًا،
 كثيرًا جدًا بفعل المنوم،
 الذي قالت لي (فاطمة) :
 "لا تعتمد عليه وإلا صرت كائنًا ساهدًا"
 لكنني أدمنتُ انسحاب الوعي الذي يعذبني،
 وصرت أحلم كثيرًا جدًا بفعل مضاد الاكتئاب،
 أحلم بأن أبي لم يزل حيًا،
 ولم يزل مريضًا،
 وأن قديمي المكسورة تؤلمني،
 وأني أخجل من ألا أحمله حملًا رغم الحطام،
 حطامي، وحطامه،
 عَظْمَةٌ منكسرة تحمل عَظْمَةً مُسَرَّطَنَةً.
 أنظر لأمي في رعب،
 ولا أعرف ماذا أقول..
 أقول أن هذا حلم،
 حلم،
 استيقظ يا أيها.
 وأفتحُ عيني فجأة، وأنظر عبر الظلام بين
 النافذة والدولاب،
 وأقول:
 أنا في أوروبا،
 في أوروبا،
 وهو في الأرض.
 في الثالثة والثلاثين تعلمتُ الرحيل،
 والوحدة، وانقطاع الأحبّة.

في الثالثة والثلاثين وثلاثة أشهر..
 أحاولُ تذكّر كيف كان يبدأ يومي
 في (السيدة زينب)،
 وكيف تنشأ من العدم ضوضاء الصبح:
 ناقوس الشاي بالحليب الذي يدق،
 والساعة التي تعلن العاشرة، أو الحادية عشرة،
 وصياح طفل أو اثنين في الحارة،
 وصوت مذيعة الراديو،
 وخرفشات الأرناب ربيبة جدتي،
 وأنا أنهض من رحمٍ خشنٍ بني اللون،
 مزخرفٍ بالشمس،
 وليدًا لديه من الزمن ثماني سنوات.
 في العشرين
 - وبأسلوب بدء الحركة الثانية من تاسعة
 بيتهوفن-
 يتحد رنين ملعقة الشاي،
 مع دقات الساعة،
 مع الصياح والصوت..
 وتصحبه الخرفشة..
 ويتعالى كل ذلك إلى ذروة،
 ثم ينفجر رقصةً.
 في العشرين تعلمتُ البكاء كرد فعل أولي على
 ما لا أفهمه،
 لكنه يهدمني.
 في الثلاثين تعلمتُ كيف يكون الإنسان شطرًا،
 -على طريقة إيتالو كالفينو-
 أو كيف يكون خاويًا من المركز

كريم الصياد

طبوغرافيا

يحيا الأموات جوار الأحياء الميتين، يمكنك أن تلاحظ ذلك في الأدب الحديث، كله مشغول بشخص يدفن نفسه بإحراج كبير. أنا مثلا عندما أظير أشعر بالإحراج في أحلامي، الأمور على هذا المنوال، تتم بيد واحدة، لا تصفق وحيدة، يمكنك أن تحب امرأةً وتقتل لأجلها نفسك، أو تقتل شخصا آخر، وفي العموم فإن الكلمات الدالة - تلك الأكاذيب - حيوية، وكلها مكتوبة على وجهك، بين يديك، وفي عيون حبيبتك. كل شيء محسوب يا عزيزي، متى ستغرمان، ومتى ستفترقان. العصر الحادث فيك سيكون عليك مواجهته وحيدا، بالروح المزدوجة لشیطان، أو بالروح الوحيدة لشاعر، أو حتى بالروح الخائفة لطفل. الخوف هنا لا واع، الخوف هنا هرم كبير، يقف عليه السادن الأكبر ملوحا بذراعيه في وجه سيد الأكوان. تخيل معي خوفا يتفاقم في البشرية منذ لحظة ما، انفض عنها كل شيء. ربما تكون لحظة قرر فيها حبيبان أن العالم هذا أكبر من شقي أعينهما، وأن عليهما أن يريا الحياة من خلال ذلك الشق. من خلال أسطر الشعر، أو شقوق الثعابين، أو خطوط الكوكابين، أو حتى الانكسار الجميل المعذب. لقد عفا الزمن على هذه الأطوار، التي تبدل بسحرها خيمياء العطف. أنا أيضا أشعر بحزن كبير، أنا شخص حزين. وعبر شتاء مريع، تلبدت روحي فيه بالغيوم، كنت سكران كنت نرجسا وحيدا في البحيرة، ثم انتصف انعكاسي وصرت رجلا واحدا بنجدين، ثم ولي الشتاء، وهذا مارس، يدور طاحونة الطبيعة والأطوار، أخشى الصيف، أخشى السماء المفتوحة، الصافية، الحمراء والشمس التي أحفر بها عيني كلما راقت روحي. وعموما فإنني بعيد أو غائر. سواء في عيني كل المسافات. أقدم لكم هذا الشجر، انظروا تلك الرعشة على غصن السيسبان، إنها الجنية القديمة، التي طلبتها في يوم طفولي بحري في صحراء طرابلس. بعيون متسعة، مزاجها الناري، مزجها الحريف، مقاصدها النبيلة لأنها مقاصد قديمة، شاركت في حملات طويلة على عمارات البشر، خسرت أبناء وأزواجا وأحباء. جسدت في فترة حاسمة في تاريخ الأرض، صنم الثورة، أرسلت كل أخوتها وقودا لسقوط الشهب، إذا كفت عن لعانها الطويل، طرب لها القلب، وحتى في أحلك أوقات يأس، عندما أقف وجهها لوجه مع الموت، الموت الكبير، وليس رسله، في تلك الأوقات، يمكنها أن تجذبني بغمزة من تحت الحربة اللعينة، وتصرفني في أمور تعرف تماما أنني أحبها، تعدني مثلا أن خاتمتي ستكون بين المعاجم، أن الوحدة الهائلة التي أعاني منها في البصر والسمع والحس والذوق وحتى تتبع الأريج، أن هذه وحدة السحرة، أرفض هذا بحسم، تقول أنت شاعر، أرد أنني لا أنظم كلامي على وقع مفاصل القوافل، تقول أنت مجنون، أخبرها أن العنصر الأصلي في روحي، غير قابل للستر. لن تسمي مسألتي بالكهانة، اهتماماتي في الحقيقة بسيطة وخطيرة، وبخلاف حاجتي المستمرة لإطفاء قلبي المستعر، فؤادي، في عيون أو أيد أو صدور، فإنني أمضي الساعات مراقبا حركة السماء، لدي نظارة مكبرة ميدانية، باهظة الثمن، ومثيرة للشبهات، ولبيتي شرفة واسعة، تطل على الشرق. الشرق. إلهة. البراح. الشمس. أعود إليك من جديد، صرة البهلول المقدس قد خسرتها، بكساد معارفي في جهلي، بغرور بشري رائع، روحي محمومة حول فمي، لا أعرف في الحقيقة لماذا أمسكها عن الموت، الأمر يشبه الأورجازم، لكن ما ستقذفه هو روحك، من فمك، هؤلاء الذين يدعونني إلى الخروج، لا أعرفهم، وجوههم مدسوسة في المكان، في البداية آمنت بوجودهم دون أن أراهم، ثم كفرت به، ثم رأيتهم، ومزرتهم على فكري وأملي، أعرف أن محاولاتهم توقفت منذ زمن. لكنني جالس هنا على البوابات، بلا حاجة، أنا مواطن الليل العتيق، سارق القطعان، في كل يوم أكتشف وجهها لي، أعرف: الصمود بوجه ثابت لا يحدث، والتغير صفة الحدثان. كل هذا يا حبيبتي لن يعني لك شيئا هنا، في عين العاصفة، التي تنشب بصيرتها في الطبيعة، بمجون مدوخ، ووجه قسيم، واسع وموشوم، وجه هو للموتى الخلود وللأحياء هو ذروة الشقاء.

محمد مجدي (هرمس)

أغنية للعام الجديد

أنا مُتَعَجِّلَةٌ جداً

وأريد كتابة أغنية قبل أن ينتهي العام

أغنية تشبه صوت بحرٍ بعيد يمر فيه قارب وحيد يحمل عنب سنة كاملة إلى بلاد العجر

وفي قلبه يوجد رجل ضائع وامرأة ضائعة تقابلا صدفةً على المرفأ

وقررا النوم هناك لدقيقتين

وأكل كل العنب على القارب وتبادلا قُبلة مُسكِرة أمام عندليبٍ مراهق

تاه عن سريه الآن ووقف يشاهد امرأة ضائعة ورجلاً ضائعاً وحيدين في مركب.

قد يبدو صوت الريح مثل ناي حزين تحطم للتو وطفا على السطح مع خشب القارب

حيثُ كانت هناك امرأة ضائعة وكان هناك رجلٌ ضائعٌ.

ستقول له قبل أن تلقيها الريح بعيداً

أنه كان معها دوماً في كل الحيوانات السابقة وأنها انتظرتة كثيراً

وأنها حزينة لأن شيئاً ما خرب في الحياة الآنية.

وأنها أحبته مثل ظلل

ستقول له أنها تحيك له قبعات كثيرة حتى يتحول إلى ساحر

وأنها تنتظر الحياة القادمة بفارغ الصبر.

نعم.. كانت هناك امرأة ضائعة. كان هناك رجل ضائع.

وكانت هناك مركب وحيدة تحمل عنب العام كله.

لو دقت النظر قد ترى بقعة خلفها نوم رجل وامرأة كانا هنا ذات يوم

قد تشم رائحة قرنفل تشبه الذكريات

وتستطيع أيضاً سماع صوت الموج والعندليب.

هدى عمران

تشي بنا الملائكة

أحاول أن أسامح الدنيا على الفقد الكبير،
على كل سباقات الخيول التي سقطت فيها أرضًا فاستقبلت الفضلات بحد رحب!
أحاول أيضًا أن أعبر حواجز الأمنيات بقفزة في الهواء،
أهبط منها إلى اليأس أو السكينة، لا حلول وسط،
أنزل من الجنة إلى الأرض دون أن أقضم تفاحة غرامنا،
آدم أبي، يقبل أعذارى، تشي بنا الملائكة.
أمرن أنفي على الإغراق في روائح الحاضر النفاذة،
أواصل تدخين الذكريات الحارقة بنفس النار التي أشعلتني بها،
كالطائشة أرقص فوق كل طاولات لقاءاتنا،
أتخلص بالدوران من بصماتك فوق جسدي،
روحي الذابلة تسقط في "الزار" كندر قديم لجن عاشق،
أقدم نفسي له كقربان كلما وقعت في الحب!
الفراق كالخريف، ينهش عرض الشجيرات النابتة، الدنيا سجن الله، يلفنا بسوطه،
ندور كالمغدورين بحثًا عن خروج آمن
أو نفق سرى أسفل مدرجات الأنبياء الصامته.
حين غادرت الدنيا، لم تغريني السفينة، غرقت، تلقفني الحوت، فلما نجوت
صفعني الله بمرآة الحقيقة، من قال له أن غرز حاجبي ضربة قديمة لأبي؟
رآك الله تنافسه في قلبي أودعني النار، صدقت النبوة.
كلما نضجت قلوبنا، أبدلنا دموعًا غيرها لنذوق العذاب.

سارة علام

قصيدتان

تبقت رشفة أخيرة
فكيف نوزعها على كأسين
ونثمل في اللحظة ذاتها
الشرط السابق ضروري للغاية
بدونه لن تكتمل لذة البوح
ولن أريك شامة لم تزل بشوكتها
في أسفل ظهري
لدي اقتراح مثير
واحد منا
أنت بالطبع
سيشرب الرشفة الأخيرة
والآخر
الذي لن يكون يوماً
أحداً سواي
يستحلب كل ما تبقى
داخل فمك.

البيوت التي تركناها على حبة العين
ستعرف بعد فوات الأوان
أننا سكانها
حين تنتبه لحبة عرقٍ
تدحرجت مثل دمعة
على كل سلمة
فيما نستحث أقدامنا بلعبة الأرقام
عدد الأدوار في عدد الدرجات
مطروحا من الكارثة الكلية
الدموع المؤجلة تعرف طريقها
إلى عضلة القلب مباشرة
أنا من حملت شقتي على رأسي
كم من الرمال بصقتها في فمٍ صاحبي
حين غافلني بقبلة
عدد المرات التي ارتعشت فرائصنا
تحت وطأة الحمل
ملابسي التي تمزقت بين شكائر
الطوب والأسمت
التهابي المزمّن
السقوط في الحمى
الزحف على أربع
لسنا في حافلة
كي نشير إلى السائق بالتوقف
على جنب
كما لن يكون بوسعك النزول
إلا في المحطة الأخيرة

*

سواء عبد العزيز

لا أحبك في كتابة الشعر

عندما يسقط
وتحاولين - وأنت مجهدة-
إبعاده عن عينيك
لوحة فنية يمكن أن نسميها
”الحنان الخام”
أو ”التلقائية المميّنة”.

لا أبالغ إن قلت
إن دقائق قدميك على أرضية المطبخ
أعظم من دقائق
أصابع عازف بيانو ماهر
بالمناسبة
لا مقارنة أصلاً بين الأمرين
فصوت البيانو مزعج جداً
ولا يمكن مقارنته بدفء نقر قدميك.

يا لبؤس هؤلاء
الذين يحشون رؤوسنا
بمعلومات نظرية
عن أسس الجمال الفني
ولم يكلفوا أنفسهم بتقديمك لنا
كمثال حي.
يا لسذاجتي الآن
وأنا أحاول أن أكتب عنك قصيدة
ولا أعرف.

لا أحبك في كتابة الشعر
أو قراءة الروايات
أنت رائعة في المطبخ
وسط الملاعق والأطباق
والأواني المتسخة
والأكواب الفارغة
حبات العرق
التي تطفو على جلدك
الأبيض
الناصح
أعظم من كل دواوين الشعر العربي
لملمس جلدك العبقري
أروع من كل أعمال ماركيز.
صورتك وأنت تسندين كوعك
على حافة حوض المطبخ
بينما يسقط خيط الماء خارج الإناء
الذي تمسكينه بيدك الأخرى
تحتاج إلى أمهر الرسامين العالميين
لالتقاطها.
صوتك المتعب
المليء بالإرهاق والنوم
يعزف سيمفونية لا يمكن محاكاتها
أو تكرارها مرتين.
شعرك الطويل المعقود

خالد حسان

هذا هو الحزن

ونزفتُ قدماي
 رغبةً في الطريقِ الجديد،
 حذائي هو طريقي الوحيد
 هكذا علمتني أمي،
 ألا أترك الأشياء حتى تنتهي تماما،
 أو ربما كانت تقصد ألا أتركها،
 حتى تمتصَّ آخرَ قطرةٍ من دمي،
 لتسكبه في بيتنا القديم،
 أرادتُ أمي أن ترى دمي كله،
 كي تلتخه على الأبواب
 قبل رحيلي الأخير!
 هذا هو الحزن
 وفي النهاية كان الخرابُ
 متكوما مثل بيتٍ منزوع الرحمة،
 أيهما يسكن الآخر
 هل يسكن الحزنُ الخرابَ
 أم يسكن الخرابُ الحزنَ؟
 أنا لا أحب التفاصيلَ
 والحياةُ بالنسبة لي رأسٌ وقدمانِ،
 فلن أحدثك عن الطريق،
 عن الجوع الذي حفرَ جسدي،
 عن الإهانات التي التصقتُ بثوبي،
 لكني سأصدقُ نصيحةَ أمي،
 ولن أترك هذه القصيدة،
 حتى آخر قطرةٍ في دمي،
 لن أتركها،
 حتى أدرسَ في جسدي
 زهور الحب كلها
 ولن أتركك
 حتى خلاصنا الأخير
 في غرفتنا البعيدة.

سأنتظرك دائما في غرفتنا،
 البعيدة عن إصبع الرب،
 لننتهي معا،
 أو لنبدأ من جديد،
 في بداية الأرض،
 فنرى الشمس
 تنسج من ضوئها
 ثوب الحب الأول،
 كم من حياة سقطت هنا
 بمحض إرادتنا!
 كم من حياة شقت الطريق،
 كالعشب النابت بين الصخر!
 كم من ليل تحول إلى موسيقى،
 تهدر بسلام في مكنن الروح،
 اللغز ينفك في لحظة اللذة،
 ثم ينعقد من جديد
 قبل الوصول إلى الموت،
 أتخيلك الآن
 وأنت تكسرُ رأس الصخب
 وتدهسُ أيامك الصلبة،
 من أجل الوصول
 إلى غرفتنا الطيبة
 الهائمة على وجه المدينة،
 أنا من حزنٍ وخرابٍ
 حاكت لي أمي ثوبا وحيدا،
 وكلما خطوتُ إلى يومٍ جديدٍ،
 ازداد الثوب عتمةً،
 وتفتَّحَ جسدي للتجربة،
 وعندما عرفتُ الطريق،
 ألبستني حذاءً،
 ظل يلازمي حتى اتسعت الشوارع،

زيزي شوشة

قصائد قصيرة

الموت ليس سيئاً
لقد رأيتَه يسقى أعين الجنود
وجوه الأُحبة.

لم يكن أميراً
كان حطاباً
لم يوقظها من النوم
لكنه اقتلعها
من الحلم.

**

هذا الألم يناسبني
تخيل لو يتركني مرة ويرحل
سأشعر
بالضياع...

**

في زمان غابر
كنت أفعى
ألتف حول من أحب
العزلة وهي تضطرب حولي
كعاصفة صغيرة
لا تشبهك
فهي باردة وهي تلمس جلدي
حادة لا تؤويني
عيناك الدافئتان
تلوحان من بعيد كواحة
تحلق مبتعدة عن سمائي.

هبة مصطفى أحمد

قمر يتدحرج

ففردت البحر وجلست على طرفه
أو قلبت الزمن يمينا ويسار
ولكن لا شيء آت من هناك غير
التكرار !

أسوار كثيرة بجوار القلب
كلما تجاوزت بحرا بنيت سورا .
ولكن ثمة خيبة كبيرة

كانت تتسرب من جسدي
تتكور بفعل التزحلق على الوقت
وتتجاوز القلب
لتدحرج على بلاط الغرفة

على بلاط الغرفة رأيت قمرًا يتدحرج
كان أكبر من رأس ابنتي
وأصغر من فقاعة صابون
لم أجد عصا لأهشه

قبل أن يرتطم بزجاج الطاولة
ولا مرآة تسلب ضوءه
فينكمش ويطير من النافذة .

كان علي

أن أوقظ أحلاما كثيرة في رأسي
ربما لو اجتمع الحلم بالحلم تتبدد
الحقيقة استحضرت طريقا قديما
كان ممشى بين مدينتين
وكنت حافية
وثمة خطيئة فوق رأسي .

يا للهول !!

كل تلك المدن كانت برتقالات

جففها الانتظار

كل هذا الليل كان ثوبا لجدتي.
كل تلك الأعمدة كانت سيقان نساء
خلدهن الشوق .

رأيت أحذية كثيرة في الممر

وقدما مبتورة .

آلاء فودة

صندوق مقتنيات

أعلم أنك لا تحبين الشعر
وأن طريقي بالذات لا تحظى بدهشتك
وحروفي عاجزة عن لفت انتباهك لظل شجرة
أو خط متعرج على جبين الشمس
خاصة وأنت مشغولة بقراءة الأبراج وتحويل العصائر إلى مثلجات
وأعلم أيضًا أنه ليس أكثر همك كيف أكتبك في قصائدي
قد لا يعنيك هذا بالمرّة
وعلى الرغم من تلك المسافة الضوئية بيننا
يمكنك أن تدعوني إلى الفراش بخفة فراشة وبلا مجهود يذكر
لست مضطرة إلى إغوائي
لأنني رجل عاطفي جدًا
وأحبك للحد الذي قد يثير الشفقة وربما السخرية
وقد لا أتحمّل أيضًا هندسة عقلك وأسلوبك الخاص في ترتيب الأواني
شراستك في المواجهة
وصلابتك وأنت تنكئين الجرح
واليد التي كنت أنتظر أن تربت على كتفي
تضغط على الوجع بتحدٍ
بلا رحمة
وأنا رجل رغماً عني أحمل بذرة أبي الشرقي جدًا
البسيط جدًا
لكنني أبذل مجهودًا كبيرًا
لأفهم سرّ الوردة على طرفِ طرحتك
وأتهجى بصعوبة أسماء العطور التي تفضلينها
أشياء كثيرة أجهلها
ولا أثق في دقتها
لا أعرف شيئًا في الحياة غير أنني أحبك
وأظن هذا لا يكفي في صندوق مقتنياتك.

عادل العدوي

ممل وقاس ومضجر

غير أنك جميلة فعلاً..
و هذا مملٌ و قاسٍ و مضجرٍ
لا تناسين سنتي المكسورة
و لا كلَّ تلك الكروش التي تظهر لي بين الحين والحين..
و لن تضحكك حيلي في حشر جسدي في الثياب
أو قصصي الكثيرات مع الأحذية التي لا أستطيع انتعالها
نعم
أنا أحد الحمقى الذين يُقدّمونها لك
و هم يظنون أنهم بلغوا قمة الجبل
لكنهم
و مع الأسف يسقطون من حُفر وجهك
في القوائد
المهم أنك جميلة .. و أن هذا يؤدي ساق قلبي المتورمة ..

و يقطع ما تبقى من شعرات اليقين القليلة على رأس أعصابي و يُفقدني اتزاني
المهم أنك جميلة
و أنك كافية تماماً
لتدليك
ظَهْرٍ
قصيدي
أو
قتلها.

حامد صبري

هكذا.. أحفل

لا يسعك الآن سوي البحث عن أي ظل
والاستلقاء أسفله

وعلي مهل

ابدأ حفل استخراج الخناجر من ظهرك

...

شريطة ألا يكون ظل شجرة "سنط" أو صبار.
(سحب الخناجر أسهل بالضرورة من سحب الشوك)

...

ضع كل خنجر علي حدة

-حسب مناسبته-

ستجد لديك كمية كبيرة

وستحزن حينها علي كم الثقة

التي وضعتها في الآخرين

بلا داع.

...

سم كل خنجر باسم صاحبه

الذي صوبه إليك

بتلك الطريقة لن يتسنى لك نسيانه

...

أدرك أن يدك لن تغطي كل مساحة ظهرك العاري ..

حينها ستفكر في مساعدة ما..

من فضلك اطرده هذا الخاطر

كي لا يزيد العدد

...

لا تندهش إذا وجدت فأسا أو سيفا

أو حتى سن محراث قديم

عليك إخراجهم أيضا

وضعهم بجانب إخوتهم الصغار

(تلك الأشياء عادة تشح في السوق)

ومن يدري؟

قد يحتاجهم شخص ما

ليرشقهم في ظهر ما

مكشوف.

سيد العديسي

ليس كمثلها أنثى

صباح الخير يا حبيبتي ،

قالت لي صديقة أمس " نكتة بذيئة! "

فلما رأَت الدهشة علت وجهي،

رَبَّت على كتفي في إشفاقٍ وقالت:

أنا لا أغويك .. ؟!

كل ما في الأمر أنك رجل مأمون الجانب،

فمن تلك التي تخشى على نفسها من رجلٍ

تسطع من عينه محبة امرأة أخرى!

امرأة يبسطها على شفثيه كسجادة صلاة،

ويرقص حول "طيفها "

حاملًا "حربة " محبته كعابدٍ وثني؟!!

عربي كمال

شارعُ جانبيّ

من أحد الشوارع الجانبية	الشعراء عادةً
رغم ذلك	لا يكثرثون إلى الطريق
قفز سريعًا فوق الرصيف الصغير	ربما يُغيّر التدافُع
اندهشت القطعان	وجهة أجسادهم
بينما جمالها الطائش	لذلك..
كطفلةٍ شقيّةٍ	لم يكن غريبًا أبدًا ما جرى في الشارع
لا تكثرثُ إلى وقار الشعراء المنهزمين	فبينما يحاول شاعرٌ- للمرة ال...مئة تقريبًا- عبور الطريق
حين يقلدونهم	امرأةً طائشةً الجمال
نوط التمثيل المشرف	كادت تدهسه
ربما يشككون في قواه العقلية	حين أجلسوه على كرسيّ
لو قال إنها كانت تتكئ	فوق رصيف القطعان
فوق منصّة التكريم	طمأنهم قائلاً:
أو تنفخ البلالين أو تُطلق الصافرات	ما عاد لديّ ما أنزفه
وسط أصحاب الياقات البيضاء	تاريخي المرضيّ مُدوّنٌ بدقّة في دواويني
ليس معقولاً	كذلك
أن يرتكب جريمةً في هذه السن!	ادعأؤهم أن غبار سرعتها استحال
فكلّ الشعراء الذين حاولوا تهريب	بنفسجا
شحنات السنوات الفاسدة التي	يتواثب كأطفالٍ في أعالي رأسه
عاشوها مُرغمين	ليس صحيحًا.
داهمتهم قوات الشعر	يُستحسنُ أن يعود الآن إلى البيت
في اللحظة غير المناسبة	
فليبحث عن زقاقٍ جانبيّ أضيق.	

عمرو الشيخ

لوركا

بكلابٍ ورعبٍ حقيقي	جنديًا	لوركا يخلعُ قبعتَهُ
ثم وضعوا على صدره	كان يحرسُ نفسهُ	ويرسمُ عليها جهنمَ
عظام ساقيه	من شر الوسواسِ	ثم يُلقى بنفسه فيها
الكلابُ كانت جائعَةً	ولم ينتبه	لكنه مات وحيداً
تماماً	لأنه كان يأكل	على صخرةٍ
ثم أطلقوا عليه النباح	نفسه	تُطلُّ على كتالونيا
لوركا	بدءاً من فمه	يعانى من امرأةٍ
رفض أن يموت	ثم قسم نفسه اثنين	عبرت أمامه
لوركا	تقاتلا حتى	تمشى حافيةً فوق
كان يتخفى خلفهم	أصابهما النعاسَ	المحيطِ
ليراقب (خوان جريس)	لوركا يبتاعُ	وهي تُمسكُ
وهو يرسمُ	صحيفةً يوميةً	جَسدها بيديها
صوت المسيح	يخرج منها بغتَةً	وتناوله
كان يبكي من	فريقٍ طبي	أطراف اختفائها
عينيه	يحاول أن يستأصلَ	فيلتقطها
توتا	أشبيليةً من قلبه	ويصطاد بها لوحةً
برياً	لكنها الطفلةُ	سوف تكون
ونساءً يشبهن	التي	سفينتهُ
جان دارك	لن تكبرَ	إلى بحيرةٍ أبديةٍ
وحريةً تسيلُ تحت	أشبيلية ذائبةً	كانت تهیی رملها
قدميه	في لعبه	لقدميه
لوركا يكتبُ الآن	للحد الذي جعلها	كتالونيا تجلسُ على
قصيدة	تتألمُ	الضفةِ الأخرى
على الضفةِ الأخرى.	بشبقيةٍ	من فتنها
	الجنْدُ يعبئون	فقط لتثيرَ بطراوةَ
	بنادقهم	بطنها

عبد الله راغب

حبة أسبرين

حبة أسبرين	حتى فككت أوصالي
وقبله هادئة لا تكفي	كلما قرأت حرفا
للهواء رغبة حارقة	زاد جنونها
أشم رائحتها من بعيد	وهبطت أودية
يغفو فوق نهاراتك	حتى كادت الأرض أن تختنق
ويقيم الليل تلبية لنداء الروح التي	لم يكن هذا ذنبي أبدا
تقفز تحت السماوات وتشهق	ولم أخطئ
حينها	في كل مرة
بانث شمس وأقمار في يدي	كنت أعبئ جسدي بالرسائل
ألسنة من لهيب تشتعل	أمضغ الواحدة تلو الأخرى
فتثير الرياح	فينتبه
آه يا عسافيري الحبيسة	ووهبت حياتي
ألم يحن بعد موعد الانطلاق؟	لقوافل العجر التائهة
ثم إن عناقيد تدلت من فمك	فلا داعي للموت عشقا
فأوجست منها خيفة	أيما تذهب
ولحقت بي إلى عتبة الدار	ستجد أثرا لصهيل روجي.
لم تستطع الهروب	

هنا الغنيمي

الشال التركوازي

يعلو نحو سماءٍ تشبهه،
 وخرزٌ يشقُّ فوق نقوش
 النحاس
 وهما معا:
 شمسٍ طوليةً بين وجه
 الله
 وكأسِ الفضة،
 وبرقٌ يجرد الألوان من
 هوياتها.
 كنتُ حنونةً
 كساحةٍ مبلطةٍ
 ولم تكن قاسياً كمعولٍ.
 والكلماتُ القليلة تلتفُّ
 جلدينا
 كعنكبوتٍ ماهر
 ولم تكن أكثر من يدك،
 عندما انصهرَ عل ظهري
 حقلُ زيتونٍ،
 واندمل جفنان
 حجرتهما السنابلُ.
 ..
 وماذا لو أفقت الآن،
 لو تمشَّت أصابعك على
 وجهي،
 لو قبَّلت عنقي،
 وقطعت المسافة
 ركضاً
 إلى منبت النبض
 وماذا لو غفوت الآن،
 مطمئنةً
 لأول مرةٍ منذ زمنٍ بعيد،
 ومهادنةً الموتِ
 الذي جاء حائياً
 أكثر من كل مرةٍ؛
 لو صدَّق الرعبُ النائئُ
 في كل قصيدة حبٍ بيننا
 أن هذه المرأة،
 التي لا تكره أكثر من هذه
 الكلمة
 وسنَ الثلاثين،
 كانت تسندُ بظهرها
 صخرةً
 ظنتها الكرة الأرضية.
 ..
 تعال الآن
 انزع الغطاء
 وانداهش،
 لأنني أتنفسُ
 أفضل من جثَّة،
 أبكي نائمةً ككل التعيسات
 في الحب،
 وأحبك،
 رغم أعراض الذبحة
 التي تكهرب السنتيمترات
 الخالدة
 بيننا.
 لطالما حلمتُ بجثتي
 تلوح لي في سعادةٍ
 بين ذراعي رجلٍ أربيعيني
 لا يهم إن كان أباً أو حبيباً.
 جثتي يا حبيبي
 أقل خبرةً بالرقص
 من المانيكانات،
 تلقيتُ عنها عشرات
 الطعناتِ
 في مبارزاتٍ بدائيةٍ،
 ومثُّ دونها مثلهم،
 وسممتُها بيديَّ
 في وجوه الحالمين
 والمحبين .
 وحين أردتُ أن أسلمها
 لأحدهم
 خاويةً هكذا،
 ومفتتةً كتمثالٍ من
 الرملِ،
 لم أكن أقصدك أنتَ
 بل الله.

عزة حسين

ميراث البارانونيا

أن أضغط على جرس الهاتفِ
أطول وقت ممكن حتى تستيقظ
وتأتي لتصبحني في جولة صباحية
بشوارع القاهرة التي حتماً تشعر بعظمتها
الآن مثلي وهي بلا مارة.
يمكن أيضاً،
أن أخلو بنفسني في الحمام طويلاً
-دون أدنى اهتمام بضيق الوقت-
أجربُ كريم إزالة الشعر الجديد
الذي اشتريته بالأمس،
ثم أخرج بعدها أكثر تصالِحاً.
أن أشاهدَ نسخة مسروقة
من فيلم مصري جديد
يقال إنه يحمل قضية،
ولا أجد ائثاراً في ذلك
سوى أن تكون قضية من أب غير شرعي.
كل هذا السيل من الفرص؟!
إذاً:
عليّ الانتهاء من هذه القصيدة
و العودة إلى السرير فوراً.
ليس لأن النوم دائماً هو الحل الأمثل،
لكن لأن العظماء
ينهون تاريخهم بنوم طويل.

دون أسبابٍ واضحة
أشعر بعظمتي الآن جدا
لا أملكُ نقوداً كثيرة،
ولا منزلاً أنيقاً في حي هادئ،
فقط.. ملّ النومُ عيني مبكراً
وأصر مؤذن الفجر ذو الصوت المزعج
أن يردد تميّمته في أذني
ربما لجهله بأني توقفت عن التعامل
مع سماسرة السماء منذ سنوات.
أشعرُ أنه من الذكاء استغلال ما حدث
لصنع ملحمة جديدة
تضاف إلى تاريخي
سأحاولُ الحفاظ على مزاجي معتدلاً
حتى شروق الشمس على أقصى تقدير
كما سأتجاهلُ بعجرفةٍ آلام نصفي الأيسر.
يمكن مثلاً..
أن أقرأ ديوان "جغرافيا بديلة"
وأتلذذ بالتفكير
في إمكانية رسم خريطة جديدة لروحي.
أن أهاتف أبي
أقول له: "صباحُ الخير يا حبيبي"
فيصمت طويلاً من شدة الخجل،
ثم أضحك بصوت مرتفع،
لأريكه أكثر.
أن أكتب عن آخر ليلة كنا فيها سوياً
و أتوقف كثيراً عند انتهاء ليالينا بالدموع
من شدة اللذة أو من ثقل الحزن.

حنان شافعي

ستذكرك زهرة عطشى

**
ستشير إليك بنظرة باردة
كلُّ جثث قتلاك
المخبأة في أدراج العمر الفخم
بمقبضه الثمين،
الزاهي،
الذي أمّنته بإتقان
من احتكاكات الأظافر
وعبث اللصوص

**
ستعرفه،
وستبدأ في غرز مفتاحك باطمئنان
قبل أن يدوي صوت إنذار حديث
ثبّته أحدهم في ثغر الباب
حين كنت مستغرقة لا تزال
في محاولة التذكّر.

لست بحاجةٍ إلى اقتناءٍ ذاكِ حادة
سيخبرك أبواك كيف كنت
وسيخبرك الأبناء كيف صرت
سيحمل الطريقُ آثارَ خطوك
وبقايا ظلك
كي تعرف دائماً كيف تعود
من كل تيهٍ جديد

**
ستدلك ندماتٌ على سطح القلب
وطلاءٌ منزوع يرسم لوحاتٍ سرّالية
تعرف أنت شفراتها جيداً
وشروحٌ في الجدران
أحدثتها ارتجاجاتٌ في الروح

**
ستذكرك زهرة عطشى
مرّ على موعد ربيها زمنٌ من غرور
وسينبهك مواء القطّة
التي كنت تلقي إليها بقايا وجبتك
ستكتشف
أنك لم تذق الطعام
منذ اخضرت لقيماتك
على مائدةٍ مترية

نهى البلك

غزالات مولعة بالركض

أشعلُ خمسَ مجراتٍ وأسميها باسمك،

أرتاحُ قليلا وأغني كثيرا عنك،

أضع أمامك كلَّ الأشياء جميعا:

أضع ملائكةً وشياطين صغارا

وغزالات مولعة بالركض

ونباتات يتزوجها الغيم وينجب منها مواسم وفصولا هادئة،

ومراكب صيد تنعس قرب الشاطئ

أضع أمامك ناسا ممتلئين حياة

حطابين يلمون عظام الأشجار من الطرقات

ونساء يرضعن أرانب بيضاء

وشعراء بلاد نائية بسطاء جدا

وفلاسفة مشغولين بأخلاق السادة والعامّة

وملوكا تحفظها العملة والحرب الأهلية

أضع أمامك كل الدنيا وأقبلها

محمود سباق

خراب يملأ العين

لآلهة ينشرون رماد هزائمهم في الهواء
لهذا الخراب الذي يملأ العين
للعائدين من الحرب
والذاهبين إلى الهديان
لهذا الشحوب
وللدم هذا الذي ترك الأرض حمراء
والأكسجين الذي نتنفس
يسقط دمع بكائية باهت اللون
كان يود التفتح كالصحو
أو يتمدد مثل النبات
على جرف رطب
أو يستطيع قراءة أشعاره العاطفية
كيف يمكنه الدغر
من ذلك الآن
يملك رأساً مهشمة
وصراخاً على الصدر
يكفي لينشدكم صخباً فاضحاً
يتناسب واللعنات التي تتوالى
ترأوده الكائنات الرهيفة
والشرفات التي أغلقتها الأيدي
وكانت تطل على البحر
والرعمشات التي هربت في الزمان
وفاجأت العاشقين
ليغلي عقيرته بالغناء
يغطي على المشهد الخارجي
ويصنع حفلاً لكم

أيها الضائعون على هذه الأرض
يا أيها المهملون
وأيئتها المهملات
سنملاً كل البراميل خمراً
لنا أجمعين
لنا نحن أهل الخرابات
والعطفات البعيدة
والغرف الداخلية
واللحظات الحميمة
والتهجان السريع
وعطر الكونيا الرخيص
ونفس "الفلالين"
منقوبة عند سرات أطفالنا..
سنمتلك السينمات وأعشاش غاب
وأسماءنا الحركية
العابنا الخشبية
أسلحة صدمات
تدافع عن حقنا في الحياة
نؤلف حزباً جديداً تكون مقراته
دورات المياه العمومية..
اتبعوني لنبي شيعية للأحبة
كهنًا لمومياتنا في العراء
ونرسم مجتمعا للطيور الأليفة
نبنى مساكن لم يألفوها..
وأن تخطموا السور والسجن.

عبد الرحمن مقلد

إعلان أحمر الشفاة الجديد

لو وضعته
سيكون من الضروري
تحمل لعق المارة بمرارة التبغ والقمع
وتجاهل الأمان تماماً
وسرقة ضحكة مع رفيق
حول زجاجة بيرة
ينظر إلى نحري من وراء شفافية
الأخضر المشبر
ويستكمل الحديث
عن قصيدة النثر
فيما تشهد عليّ لحظاتي المختلصة
أمام مرآة الحمامات العمومية
وأنا أزيد من توحش الأحمر
على شفتي.

يأمرني أن أكون «جميلة وآمنة»،
الأحمر مناقض للأمان هنا،
لهذا أرتدي الكثير من الأسود
ربما يمكنني وقتها
- عند انفراط عقد الأمان -
أن ألقى باللوم على «قرطي الذهبي»
أو ربما «النحر» مثلاً؟
هذه البلاد تكره المحبين
تكره الوجود الإنساني،
تمقت الجمال،
تحتقره،
تغتصبه،
وتعايره بجريمتها فيه طوال الوقت...
أحمر شفاه «برجوازي»
له نفس مميزات العشيق المثقف،
لا ينبغي من شفتي
سوى المزيد من عشق الذات،

ملكة بدر

أماكن محايدة تماماً

المكتبة المركزية، حديقة كلية الآداب، والكورنيش
ستبدو أماكن محايدة تماماً،
بحيث يكفي حياؤها للتواطؤ مع وقت أثقله الفصول،
وصار ضرورياً أن يهجوني في قصيدة تقليدية،
يعدد فيها مميزات كطائر منقرض
حلمت به،
وعندما صحت وجدته بجانبها
يشرب شايًا أخضر،
ويسكب روحه في قصيدة خافتة الإيقاع.
ستكون له أجمل من فراشة،
وسيكون لها أضواء من ضوء،
وسيسهل عليهما اكتشاف العلاقة التي تجمعهما.
ستصحو الموسيقى قبل نهاية المشهد بوقت كافٍ؛
لتمشط شعرها، وتعهده ذيل حصان،
وسأضع حدوداً جديدة حول الشفاه،
ستبدو ظلال الآي شادو وشياً ملامئاً،
لنهرين من لبن ونبيذ.
عندها لن يكون من المناسب أن أقول لها: أحبك،
ولن تغني لي: (يا قمر أنا وياك)
سأغنيها أنا.

هشام محمود

أعيش في نهر ضيق بين نهدين

أواصلُ مُشاهدةَ أفلامٍ أجنبيةٍ

مُحاولًا السَّفَرَ

مسافةً قصيرةً

دُونِ إِسْتِخْدَامِ وَسَائِلِ مَوَاصِلَاتٍ تَقْلِيدِيَّةٍ

أَوْ دَفْعِ أَجْرَةٍ بَاهِظَةٍ الثَّمَنِ

لِلْوُصُولِ إِلَى مَنَاطِقٍ آمنةٍ

بَعِيدَةٍ عَنِ عَشَوَائِيَّةِ التَّخَيُّلِ

الَّذِي يُتِيحُ مُضَاجَعَةَ كَائِنَاتٍ

غَيْرِ مَوْجُودَةٍ

سِوَى فِي مَنطِقَةِ العَدَمِ الباذخةِ

أَبْحَثُ فِي الإِنْتَرْنِتِ عَنِ مَوْتِي

عَادُوا إِلَى الحَيَاةِ

أُفْتَشُ فِي الأَرْحَامِ

عَنِ غَرْسِ جَدِيدِ

ذِي مَلَامِحَ جَلِيَّةٍ

أَتَنَاوَلُ طَعَامًا بَارِدًا

أَحْتَسِي لَهَبًا مُعْتَقًا

أُدْفِي جَسَدًا وَحِيدًا

أَضَعُ قِبْلَةً

تَحْتَ وَسَادَةِ حَبِيبِي

أَعِيشُ فِي المَمَرِ مَا بَيْنَ نَهْدِيهَا.

هشام الصباحي

قصيدتان

البركان
 حقل القطن المحترق
 القطار المنزلق عن قضبان الجسر
 إلى قاع البحر
 كلها أسماء لرجل خسر امرأة يحبها
 امرأة حقيقية
 يمكن أن تروض كوكبا أعمى خرج عن مساره
 قبل أن يرتطم بجدار قلبه
 تعيد مدينة دفنت تحت رمل الخيبة
 تفك طلاسم لغة مندثرة على أحجار الروح
 الحب ليس شجرة نبق يستظل بها الجرحى
 يتسلقها الشعراء اليتامى
 ليس بحيرة تفتح أحضانها لأجساد المتعبين
 ولا حضرة صوفية تقصف القلب ببروق مواجدها
 الحب ديانة السواقي المهجورة
 التوابيت المدفونة تحت معابد الحسرة
 انهيار جبل بلا سبب
 ميلاد أخدود يفصل قارتين يحتضنان بحرا
 إنه اليرقة حين تحفر بأظافرهما لتفقس من صخرة العدم
 تمرد النهر على ضفافه ليلحق بالأشجار التي فرت إلى الغابة
 سؤال الصبار لعزلة الصحراء .. ورغبتها الجموح لتكون امرأة تنام عارية
 الحقيقة الموءودة منذ ملايين الأعوام لحجر يرغب في الصراخ
 كاشفا عن ماهيته
 وصمته الأزلي
 كقرين أخرس للحنين.
 *

لا أحب القصائد التي تطل من الشبابيك
 كالنساء القرويات التي تودع نعوش أزواجهن
 تصرخ بصوت عالٍ
 ولا تملك أن تزاحم الرجال وتتبع الميت إلى قبره
 لكنه الشعر .. يجبرنا أحيانا .. أن نكون مثل الأطفال الأبرياء في الجنائز
 نتوه ونبكي .. ونحزن ببراءة .. حين يكون الألم أكبر من إبريق روحنا
 يسيل منا الأسى دون أن ندري
 نقول كما لو أننا لا نرى أحدا .. ولا يسمعنا أحد
 وليس هناك في هذا الخلاء من يفضحنا :
 ها أنت يا قلب
 وليّ حزينٍ ينتحب في خلوةٍ
 مسيخٍ في معبده
 يُصلب.....
 ولا يجد من يواسيه.

أشرف الجمال

قصيدتان

انصب خيمتك هناك

سماءٌ في لونِ البشرِ على حافةِ الروح
انصب خيمتكِ هناك
فالخارجُ مظلم
والنور عميق وداكن

الشمس ترفو ثيابها وتغزلُ الحكاياتِ في الليل
والحزن بطعم مصباحِ يبكي

الأشجار لم تضحك على الشاطئ
وبكاء مجروح
يسقطُ في العتمة.

بعد قطار وزراعات

في القرية البعيدة
خلف تلال كثيرة

وبعد قطار وزراعات وبعض الترع
لا ينام الجاموس قرب النهر
ولكنه يستريح قرب الأبناء
والبيت الصغير الذي قد يصمد
أمام السيل

والأشجار تؤنب الطيور التي تأخرت في الحقل

تعزف الضفادع بالتناوب مع الصرصار الليلي
والأعشاب تشعر بالرخاوة في أعضائها

وقد تتئاب

أو تفتح عيونها باتساعها

كلما قدمت الجذور عروضها المغرية
لفتاة جائعة.

أسامة جاد

سبع كلماتٍ زرقاء

إلى متى نحيا
وتحت ثيابنا عريٌّ وبردٌ قاتلٌ؟!
...
شرحٌ صغيرٌ في جدار القلب
...
يمكن أن يحطمه ويجعله خرابًا
...
قلبي الصَّغيرُ ممزَّقٌ
ولا ضمادةٌ فوق جُرحي
...
لم يعد في القلب ما يكفي
أفقد الإحساس شيئًا بعد آخر
يكفي ويكفي يا حياة!!
...
هل أنا متآمرٌ ضدي؟!
...
هنا سأجلسُ مفردًا
...
متخلِّيًا عن كل شيءٍ
لأبي قصيدةٍ أخرى تطيرُ فراشتي؟!
...
لي كتابٌ أبيضٌ، ورقٌ، وموسيقى
...
وأفعلُ ما أردتُ من الخيال...
يا وحشتي في وحدتي
...
تضيقُ بي روجي
...
وأبكي في الظلام على فراشي
أخشى من الحزين
يا يدي،
حزن القلب حين يُضيع حبَّ حَبَّه
فلتمسحي دمعي
فالكون يُمكن أن يُدمرَ حولنا ألمًا،
فليس معي يدٌ أخرى تواسيني!
وحزن المرء حين تضيع أحلامٌ له!

أحمد عايد

من سيرة البطل الشعبي

لنفرض، مثلاً، أن الليل
سقط سهواً من جيب الحارس
انكسر مصباحه في مشاجرة
حول من يصطحب راقصة الملهى
تلك التي قبل أعوام .. مات أبوها بالرعاف
فلم تجد . حينئذ . بين من يختصمون الآن
على خصرها
وخلع قميصها الشفاف،
من يخلع لها معطفه في البرد القارس.
لنقل، على سبيل العبث الدرامي
أن البطل الذي مات على حصانه
وهو يهرب من الموت في الشوارع
والقطارات والبانسيونات الوضيعة
لم يأخذ بثأر الأب والأخ
فلم ينل من الموت انحناء الفارس...
فتاة الصالون الحريمي كانت غجرية
منحته جسداً من الفاكهة والعسل
أكل منها خمس سنوات فاطمئن
حتى ارتمى على الأرض بثلاث طلقات
وعدوه يتأبطها إلى الفراش .. لنفس الفخ.
لنقل، مثل ما يقول الناس عادة في الوجد
نحن أحزان تمشى على الأرض
ووجوهنا تعرق مساحيقها عنا..
أخرج للشارع بعد حيرة طويلة وجدال مستدير
من الذي سيدفعني من على الحافة هذه المرة ؟
من الذي سيدس السم لي في الغيمة ؟
من الذي سيتسلل للفراش بعدما أمنت له
وتركت له الزرع فأهمله
ووصفت له
كيف أننا أهل الحقول الخضراء..

البيضاء ..
الطازجة
نموت فقط حين تغلبنا العتمة...
وفي اللحظة التي استفتقت على الفحيح بوجهي
كان شاهراً مطواته، لم يعطني الوقت لأندهش
لم يعطني الوقت كي أستجير.
لنقل، ونحن نعد على الأصابع الدامية
كم تبقى وتنتهي فترة العقوبة
أنا رجالٌ نعرف مواطن الشموس
وبلاد الأُنس النابت كاليقطين عند الشط
لما وقفنا فرحين بالنجاة
من الغاز المسيل للدموع .. من انحناء الرؤوس
نحن أبناء جرحنا المطموس
بكل الأفيشات والنكات السيئة.
ولاؤنا للقيظ لو تحسنا مخملية الشتاء
وصوتنا للعدل
بعيداً عن المرأة المعصوبة العينين
وميزانها يميل لمن يثقل الكفة
بالتبرعات الخيرية
بالرصاص .. بخطابات الوطنية النيئة.
لنقل أن الحزن ينضج بالتجربة
وما نكأ القلب يقوى الصبر والبصيرة
حاولت أن أرتب الوقت كما أرتب الطعنات
ولا أبالي للفراغ يحوم حولي ولا أهشه
طعنة العام الأول كانت مفاجئة
طعنة العام الثاني كانت بلا صدى
طعنة العام الثالث كانت طرية
وكان القلب أقسى من السكين
غيلةً، وجدرانه هشة.

ممدوح التايب

خيطة رهيبة لا ينقطع

أشعر بي سادية معك، علمني اللطف.
الأمر بات يُخيفني،

أنظر هناك لحركة الستائر مع الهواء.

أريد أن أشمك بتلك الرقة.
أشعر بي ضعيفة، أكرهني وأغضب.
بينما تقلب يدي في حضان كفيك،

أشتهي أن تنمو لها مخالب.

ولا أستطيع طلب مساعدة منك.

كيف تُعينني على جرحك، وكيف حينها تأتي اللذة.

منذ أيام سقطت خطأ حبة رمان في كوب الزبادي الذي أتناوله،

التقطتها وأعجبني المذاق. سكبت حبات أكثر وأكثر وذبت مع كل ملعقة.

فكرت في المذاق لليال، كان يشبه القبله. فقط كان على قوام الزبادي

أن يخف كثيرا

وأن تُضاف ملعقة عسل نحل أخرى، أن نُكثّر من حبّ الرمان.

لا أعلم هناك ما ينقص أو يزيد سأكتشفه مع قبلك القادمة.

وأنت بعيد أصدق أن صوتي يصلك. مع ذبذبات أوراق الشجر، تموجات النهر

أو صدى غناء الكروان. هناك خيط رهيبة لا أراه

وأصدق أنه يصل بيننا ولا ينقطع.

رعدة مصطفى

لغتي الهمجية كما أرى وكما يكره الأصدقاء

لي جسدٌ مُتخَمٌ بالشُّهْبِ
إِنِّي سَمَاءٌ بِلَا آلِهَةٍ تَقْلِيدِيْنَ
يَتَقَدَّسُونَ بِقُرْبَانِ الْبَارُودِ
وَحَدِي تَقَدَّسْتُ فِي مِرْجَلِ اللَّعْنَاتِ
فَالْتَقْلِيدِيُّونَ سُعْدَاءُ
لَأَنَّهَمْ يَثْقُونَ فِي يَقِينِيَّةٍ مَا تَخُطُّه أَقْلَامُهُمْ
بَيْنَمَا يَفْتَرِسُنِي الشَّاكُ
كَلَّمَا هَتَكَتْ عَرَضَ اللُّغَةِ
لُغَتِي وَحَدَهَا الَّتِي تُخْلِصُ لِي
رُغْمَ كَثْرَةِ خِيَانَاتِي لَهَا
تُرَبَّتْ عَلَى رُوحِي حِينَ أَجْهَشُ بِالْعُرْزَلَةِ
لَا تَصِفُنِي بِالْجَلَّافَةِ
حِينَ أَعْضُ حَلَمَتَهَا فِي رَعَشَةِ الْفَرَحِ
تَلْعَقُ عَنِ جَسَدِي ذِكْرِيَّاتِ الْهَزِيمَةِ
فِي سَاحَاتِ الثَّوْرَةِ
وَتُقَبَّلُ خِصِيَّتِي بِشَغْفٍ
كَيْ أَمْنَحَهَا أَطْفَالَ مِثْلِي
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْعِشْقِ الْمُنْتَظَمِ.

يوسف مسلم

بالأمس كتبتُ لكِ قصيدة جديدة

بالأمس كتبتُ لكِ قصيدة جديدة
كان الوقت متأخرًا
أجلستها أمامي أتفرسها
فقررتُ أن أتقاسمها وأشياءها معك
وضعتها في سريرها
ولحفتها بغطائها الحريري
أحكمتُ إغلاق النوافذ والستائر
وجلست أفكر في القسمة
سأعطيك ضحكاتها
فهي مشتقة من ضحكك
وسأخذ الورد التي تزيّن شعرها
لتذكرني برائحتك
سأعطيك حزامها
الذي يناسب خصرك النحيل
وآخذ الخرزة التي سقطت من عقدها
لأطرد بها وحشتي
سأعطيك فستانها الوردي
بحمالاته الرفيعة
وآخذ قفازها الأسود
فأصابعك آية الله في أرضه
جلستُ.. حتى أدركني النهار
وذهبت فلم أجدها

حسونة فتحي

وجدتُ أخيراً ولّاعتي الزرقاء

كم أنا مبتهجٌ!
وجدتُ أخيراً ولّاعتي الزرقاء.
كانت هناك تحت حذاءٍ قديمٍ.
أبتهجُ هكذا برهَةً
ثمّ أدرك أني سيلاحقني
هاجسُ فقدانها ثانيةً.
ربما الأجدُرُ بي
أن أشتريَ واحدةً أُخري
تشبهها تمامًا،
أو ألزِمَ البيتَ يومًا
أتدربُ علي وضعها
في مكانٍ لا يتبدلُ..

.....

ربما

لا ينبغي أن أفعل شيئاً على الإطلاق

فقط أحملها معي

وإذا فقدتها ثانيةً

سأحطم رأس كل من أبغضهم

وبلا رحمة!

خالد أبوبكر

قصائد قصيرة

كان من المناسب
لم يمنحني شاطئاً واحداً
لذلك
في الصحراء القادمة
أنوي مقدماً
أن أمتهن السراب
بالمجان..
*
تجعلني أنطق الأشياء ناقصة.
لولا لثغة قديمة بطرف حياتي
ثلاث مرات على الأقل
أن أردد كلمة "ضوء"
قبل الخوف وبعده
لعلاج هذه العتمة المزمنة

الآن لا يروق لكم صوتي
تقولون أنه بدوي غليظ
ويجرح الموسيقى
وذبذباته ترفع ضغط الهواء
لماذا لا يذكر أحد منكم شيئاً
عن الصحراء
التي حشرتموها بحنجرتي
ثم أخبرتم النهر أنني محض سراب..

*
أختي تقول لي:
أنت أكثرنا شبهاً بأمننا
غير أن حزنك أقصر قليلاً
أمي تسأل أختي وهي تنظر إليّ بريئة:
ماله كلما فتحنا نافذة يطير؟!
أبي سمع كل هذا ولم يقل شيئاً،
أغلق كل النوافذ
وقص من حزن أُمي
سنتيمترات زائدة
ولم ينظر إليّ أجنحتي المتكسرة..

*

في الماء الماضي
استأجرني البحر
لأعمل عنده كموجة
وآخر الصيف

نصر الكاشف

في المرة القادمة

في المرة القادمة
سوف أقيد هذا الحلم
إلى جذع نخلةٍ أعرفها
عله يستحي من صبرها
هي التي ربت لي أحلاما كثيرة
أينعم كلها ماتت سريعا..إنما للحق
كانت تعاملهم كأنهم من صلبها
أيام كانت تعمل دون أجر
حارسةً لذاكرة الفصول
في مواسم جني الحكايا
وترعى عن طيب خاطر
غمامة كانت في الأصل دعوة بالستر
والصحة
لفلاحين وأجراء
أغناهم الفقر عن النوم إلى الظهيرة
فعلموا البهائم أن ترفع أقدامها
عن مواعين الأكل المستعارة
من الجيران

عطية معبد

قصيدتان

أعندما يأكل الأسد الغزالة يكون شريراً؟

مع الغزالات أتهادى على النهر،

أرتق لحمي إذا ما شقه حجر دون قصد منه،

أمشي حاملة جسدي ومسئولة عنه طوال الوقت،

لي صداقات أيضاً من اللحم والدم والعظام ومسئولون عن أنفسهم،

ومن الممكن أن نتناثر جميعنا أو أتناثر أنا وحدي إذا ما هبت عاصفة

دون أن أغضب من أحد.

هل العاصفة شريرة أيضاً وهل الضغط الجوي منحط إلى هذه الدرجة؟

فردوس عبد الرحمن

أنا هو مكاني وكما رحلتُ صرتُ مكاناً جديداً

كيف يهرم الناس هكذا تحت الأسقف وبين الجدران،

كيف يتركون عظامهم ترتطم ببعضها ولا يتركون فراغاً يأتون منه،

كيف أدخل أنا إليهم، كيف أقعد بينهم إن لم يكن فراغ؟

سوف أقيم احتفالاً حين أصل فارغة

لأن أصدقاء جدد سيأتون وأبناء جدد

سيلحقون بي وعالمًا جديدًا أتسع له،

وسوف أقيم احتفالاً حين أرحل فارغة

لأنني تركت نفسي وأشياي في حضن العالم.

للحرب شؤون أخرى

عليك أن تقني الجندي
أن القبلة أشد فتكًا من القبلة
وأن رصاصة الحب حين تمر للقلب
أسرع من رصاص البنادق
عليك أن تقنعيه
أن رائحة الورد على قميصك الأحمر
أزكى من رائحة الدم
وأن قيادة السرير نحو طفلٍ يشبهه
أسرع حلٍ لتسوية الحرب
عليك أن تقنعيه
أن آهة النشوة
لا تكافئها مليون آهة لأرملة أو
مصاب
وأن الرب لا يحب رفع راية النصر
على قلاع مليئة بالجثث
يحب أن تُرفع راية رجولته
على حصن أنوثةٍ مفعمة
حاولي أن تقنعيه
أن اللسان أكثر حدة من السكين
حين يشق طريق الجسد
وأن الجسد هو المعركة الكبرى
لبناء العالم
عليك أن تقنعيه
أن بيتًا قبل البحر

أحمد جمعة

كان بإمكاننا أن نصير حبيبين

لا الأشجار غسلها من أجلي
ولا حوّل الرمال لجنياتٍ صغيرة
ولم يقف مع السحابة
كي يسمع مطري
يئن ويحتقن ويشهج في النداء
فكان الأزرق كجرحٍ بائت،
كسماء
كنتُ في حالي
مع الصور المعلقة في منزلي
اعتمدُ على صدأ المسمار في ظهري
أو إيلافي للجدران
لا لم يكن حاضراً مع سقوط زعانفي
عندما هددني الخريف بمسدسه
الخشبي
وقال: اعذريني، هذا عملي ومنه أحيأ
الله.. اسم البصيرة اللاذعة
لم يضع كوب الماء أمام غرفتي
ويقول: مورفين للألم
ولم ينحت الأحبال الصوتية
لتسمعي فجراً مثاليا
يتردد في جوف شياطين اليأس
أو يرتد كأصداء ملائكة بعيدين

الله..... كل هذا الجمال
في خصر الراقصة!
أقطع كل يوم طرفٍ لي
وأبادله بحركةٍ تغيّر طعم الهواء
ويكمني صوتٌ غليظ
عند عبور الناس في الشارع
مرورا يحني الإرادة على الاستمرار
وينكسر
ثم يبدأ الغرباء في سرد الحكايا
غريبا غريبا
يتلفت انقطاع الأنظار عنه
حكاية تدبح الألم في صوت ساردها
أتفه الكلمات تخرج في الوقت
المناسب للصراخ
الله.... فن المراقبة التي نحلت شعري
لم يجلس بجواري
يتأسى على صداقتنا
ويمسك يدي
مراوفا مرور الأيام....
كان بإمكاننا أن نصير حبيبين
وأغسل لكِ الأشجار
الله.... هذا لم نتفق عليه.

أميرة الأدهم

سحابة حول قلبي

تقتربُ السماءُ
لكن النملَ يجوبُ أطرافي
يحفرُ أنفاقاً في العظام
ويشدُّ الحبالَ إلى بعيد
تقتربُ ولا أحدَ يفتحُ النوافذَ
غيرُ شبحِ عرشه في الهواء
له سيدٌ يقفُ خلفَ وجهي
لا تُظهرهُ المرايا
لكنني أراه فجأةً
حين ألتفتُ
الكوابيسُ عتباتُ الجنونِ
وهذا الصباحُ مزركشٌ بالقهوةِ
وحافلاتِ المدرسة
أحتاجُ غرفةً عازلةً؛ لأن الألمَ له صوتٌ
والخوفَ له صوتٌ
تقتربُ السماءُ
ويَلْفُ اللهُ السحابةَ حولَ قلبي
يخبرني عن وردةٍ بُعثتُ هنا
فأخبرهُ عن حسابِ
عالقٍ هناك

هبة عصام

The Queen of Montparnasse

اللس مان راي سرق ملامح جبران خليل، وملابس السيدة الباريسية،
اكتشف بعد تدقيق في الصورتين أن القاسم المشترك بين ظهرها العاري،
ووجه جبران النبوي، صحراء سريالية : لا بئر قديم حول الشفاه،
ولا امرأة من الزيتون تقطر شهوتها على العشب...
(لا تذهب للنهر لتشرب، اذهب للبئر وارتوي بالحكاية)
الصور لا تحتاج لمزيد من الألوان كي نشتهي تقبيلها،
فبقليل من الأبيض والأسود تكفي لملء فراغ ذاكرة
فر منها الحب، وعاطفة يد تجرح اليمام في صدرها...
للمرأة العارية دور في الألبوم:
تنام في أول الحلم ،
تشير بصوت أرقها، فأعرف سريري واذهب للرؤيا
واثقا من شبق سحب.
للملائكة دور:
تجردها من الثياب بلطف،
لتصنع من خيوط غرائزها جناح أنيق
يليق بحراسة السهرة من كوابيس الكهنة.
للمرأة دور، وللملائكة دور، وللشياطين دور، وللإله الهدوء...
الذي يشبه المسيح ليلة الجمعة
كان خاليا من تجاعيد الإصحاح الحزين،
صلب وجهه بين نهديها بمسامير لحيته القصيرة
ليثبت شهوتها في ذاكرته بالألم الخفيف.
أما المجنونة التي تشبه "Alice Prin" ، وتكره الليل
قذفت القمر بنهدها،
فقدفها بالحليب...

جورج ضرغام

المانيكان

كي لا يصدمننا العالم
علينا أن نسعى نحو العقل الباطن
"للمانيكان"
نقلب ما وراء الزجاج المُعَبَّد
لعيون المارة
العيون الأقل خبرة
والأكثر حيرة حول العوز والحاجة
تلك المتهافتة نحو الظاهر
لأنها لم تفتح الرسائل كاملة
فعاودت الرجوع أمام "البتارين"
وعاود المانيكان ابتسامته
نعم
"لقد بذلت قصارى جهدي في إرضاء
العالم"
بأن تقف هكذا
مبتسمًا
تستعيد ذاكرة حجرة التخزين
وتبتسم
يبدلونك قِطْعًا
وتبتسم
يحركونك

فتبتسم
لقد استطعت أن تصدمهم
بتوازنك مع الأضداد
ليعرفوا الآن حاجاتهم الحقيقية
إليك
لا إلى " هلاهيل " حجرة التخزين !
حاجاتهم
إلى اللاصدمة لأنك لم ترفض شيئًا
لا الحياة
ولا الموت
حاجاتهم إلى قصيدة تبتسم
نهاية الأمر
وتمارس
سحرها الخاص الذي
لا يُقاوم.

سوزان بيرم

يرتب أشيائه

ماذا تترك للعالم
جثة عفنة
تنام في مقابر الصدقة
حيز من الفراغ
مقعد فارغ على مقهى مجهول
ولد وبناتان
زوجة
وسيارة قديمة؟
كم من الوقت يلزم للترقي
وإعادة ترتيب المساحة الفارغة؟
مثلا
يضطر الولد أن يرث فراشك
لتهيئة غرفة مستقلة للبنتين
ربما تطمع الصغرى
في مقعدك المواجه للتلفاز
أو تجمع الكبرى ملابسك في صرة
وتفسح مكانا لتجهيزات الزفاف
زوجتك في كل الأحوال
استراحت
كلهم لا يجيد القيادة
السيارة لشخص أقل منك حذا
أما مقعد المقهى

إبراهيم جمال الدين التوني

الآن

كان على كل اثنين أن يمشيا بحيث يتقدم أحدهما الآخر بخطوة مغمضًا عينيه، بينما يضع الثاني كفه على ظهر مغمض العينين بدرجة تحذره قبل أن يرتطم بشيء ولا تدفعه إلى اتجاه معين. أسميتها وصفة الوجود والخفة. يمسيان هكذا لبعض الوقت ثم ينفصلان. ينتظر صاحب الكف في مكانه ويتحرك مغمض العينين وحده إلى أن يكتفي، وهنا عليه أن يجد طريق العودة نحو الكف، دون أن يختلس النظر، ليستأنفا مشيهما.

لم أجد كفاً في انتظاري. مهاراتي الجغرافية المحدودة ترجح أي ضللت طريق العودة، ويحدث أن الكفوف تمل وتتعب. مشينا كثير. كانت الدنيا تتفتح أمامنا وكل ما نسمع ونقرأ ونرى نكتشفه كأن أحداً لم يمسه قبلنا. نسينا أنفسنا. أما لحظة الانفصال فكلما كان المشي سلساً، زادت استحالة تحديد المبادر بها. ربما قرر صاحب الكف التوقف أو سارع مغمض العينين، ربما في اللحظة ذاتها توقفت خطوات وتسارعت أخرى، لا يهم. الأکید توقف الضحك فجأة وشحب المشهد، خلفيته كان حائط حجرة حدقت فيه هاتان العينان طويلاً بعد مكالمة هاتفية مختصرها مالك مالك مالك، كلمة تمر بدون علامة استفهام، فاقدة خاصية السؤال، كأنها حُذفت من قاموس الدماغ ولم تعد تعرف كيف تتصرف عند سماعها.

آية نبيه

انفصل كف عن ظهر، خالفتُ القواعد، فتحت عيني، ضباب ملأ المكان، أبيض، كثيف، منتحل شخصية السلام النفسي. السائر وسط ضباب يريد أن يتخفف حتى من مصادر الشغف التي تصير حملاً بعد أن كانت متكاً. وبما تبقى لي من منطق أستنتج أن كل شيء يثقلني، لأن ما لا يحتملني يثقلني ولا شيء يحتملني. لم ينقصني إلا أن أقطع ساقى لأقطع احتمال أن تخذلاني فجأة على الطريق، من الجيد أني لم أفعل سوى في حلم.

ويسألونني عن الترجيع، أقول: هو محاولات أن تبدو واضحاً للآخرين وأنت وسط ضبابك، عيون تكرهها ولا يساعدك ما لديك من طاقة عنف أن تفقأها، دوائر جديدة لا تدري معنى وجودك داخلها، وعلى خلفية هذه الأحداث تنهال عليك جثث محمولة على الأكتاف من أول ذلك الشارع حيث كان شعب يريد ويقفز صوت لا تعرفه فوق الهتافات ليقول: عادي مفيش قلق، بينما تتصاعد كثافة الضباب مع دخان القنابل. حظروا التجول. طرت أو تهت أو غرقت أو استغرقت. أسقطت أشولة من الأوهام في استراحات على الطريق زال معها الضباب ووضحت معالم مكان آخر.

في الجزء الثاني من التمرين تبادلنا الأدوار، وحين سبقتني خطوات أو توقفت خطواتي – تلك اللحظة الغائمة – وتباعدا، أراد كفي أن يقول شيئاً مطمئناً مثل أنا هنا، غير أن هذا التمرين كان صامتاً.

ضيقه بما يكفي

لا تقل لي إنك لا تعرف
-أنت تحبني كثيرًا-
كي أتأكد
أن السماء ضيقة بما يكفي
قصيدة ونكتة تكفيان لجعل العالم
مكانا يصلح للحياة
لكن.. هل حكيتُ لك عن تطرّفي في
الفرح
أعترف أنها حكايتي السريّة
جربها معي إذا لعبنا الـ"إستميشن"
جربها واعطها لأحبائك
حتى نبسط أيدينا
ونلتقط من القليل
الذي يوجد به الزمن
أريد أن أحدثك عن خطوتنا
وعن حبي السريّ
لولادة بنت المستكفي
عن علة الصلصة الضائعة مني
عن عقاب أمي
غضب أبي
عن رهبي من العصفير
وحبي للأفاعي
عنا إذا قصرت أصابعنا
ولم نستطع إمساك الليل
-هو ليلٌ أقل من اللازم-
خلّنا نجرب البهجة
ربما تصلح..

قليلون هم يا صديقي
من يعرفون الصحبة
حيّة مهذبة،
ليس أمامنا سوى أن نهابها قدرَ قُربنا
لو كنتُ أقدر أن أبكي في الجمع
لكسّرت حياتي إلى بيوتٍ مهجورة
الحزنُ على هيئة أشباح
وأنا أنهمرُ على وجهك
بوابل من الحكايا
أنظر إلى عينيك غير مكترثٍ أبدًا
بما تقوله
إلى ما لا تقولُ
كأن تستغيثَ
في هذه اللحظة يا صاحبي
أراك
وأرجوك أن تجلسَ لقاء كوبِ شاي
أيُّ عبء هذا الذي يعطيك الحق
في الكتمان
والبوح أقرب إليك من أسئلتك
هل أخبرتك
أنني تورطت في البارانونيا؟
أظنها جاءت معك
متشفيةً في جنوحنا إلى الوّس
نحن بسيطون يا صاحبي
نريد جواً معتدلاً وقهوة طيبة
ما دخلنا بلون الدم إذا لم يكن كرتونيا
أسرّك بأني مهزوم
وأخشى الناس إذا كذبوني
مفجوعٌ من صخب الكلام

أحمد ندا

الحب

ماذا لو علقنا الحب،
من قدميه،
في فرع شجرة عجوز
كطالب خائب
رسب في الامتحان.

الحب،
الذي وضعنا عليه
الأمل كله
في تغيير العالم
سقط في الاختبارات كلها
وفقد بصيرته،
أضاع كتاب الشغف
على حافة التربة،
حتى كراسة الحنين
تركها لزملائه الصغار
ليضعوا فيها شخبطاتهم العبثية
كعلامات لا تنمحي.

الحب الذي خذلنا
تفوقت الحرب عليه
وطارت في المدينة
تتبه بدرجاتها
المكتوبة بالأحمر القاني،
معلنة أنها وحدها
من سيرفع رأسنا،
أو يقصفها،
في المعارك القادمة.

عمر شهرين

من رسائل إلى فرجينيا

نعم يا فرجينيا
ربما ما أخطه ليس شعراً
هي محاولات لتعويض النقص الحاد في روعي،
أو لرتق القلب المتهرئ بفعل الغياب
هل أنا صورة الغابة ؟
صورة النهر ؟
صورة ما بعد التعب الأخير؟
الصورة الفارغة المعلقة على الجدار ؟
هل لأني الجميلة التي لا تعكسها المرايا في غرفته.
الصدى الذي يتناثر ويتلاشى دوائر على وجه الماء .. الماء الذي يظنه سراي
والذي أراه محاولاتٍ الجيدة , الجيدة جداً، لملء ثقب روعي ..
لا أعلم يا فرجينيا
لأن في صوتي ندبةً ما ..
ندبةً يظنها بحة حزنٍ مزمن , أو جرحاً هارياً من موال ..
أنا فقط بكامل أناقتي في الحب..
بكامل شهيتي للحياة
سأنتظره معك
ننتظر معا
أنتظرك بشغفٍ أيها الموت!

رشا أحمد

ليس هذا هوساً بالجنس

جبهتكِ تمطر فوق جبهتي
فتخرج من فمي وردة
أضعها جانباً
ونقرر فيما بعد
من يكون سعيد الحظ.
الأسبوع الماضي كان أبوكِ
وضعناها فوق قبره .
قبله بأسبوع
وضعنا الوردة على قبر أُمي
واليوم لا نعرف من؟
هل يكون قبر أبي،
أو قبر أُمك؟
هكذا، كل لحظة حب بيننا
تولّد حياةً
تكون رفيقاً لأخرى ولّت.
ألم أقل لكِ
ليس هذا هوساً بالجنس
نحن فقط
خالقان جديان.

محمود عاطف

نصوص شعرية

بو بوسليل Beau Bouseliel

ترجمة: دنيا ميخائيل

بوصلة

قلتَ

اجلبيني إلى ذلك المكان
حيث يمكننا أن نكنس الكلمات
نحو الزوايا

حيث يمكننا أن ننام
والدم يتبيس فوقنا

ولكني لم أرك
منذ ذلك اليوم

والآن الساعة الثالثة مرة أخرى
وغداً السنة الثالثة

وصلواتي في المطبخ
ما عادت بذلك اليسر

التساؤل وحده يأخذني
بعد كل ظلمة

فضاءات



عبور

هناك طرق
للوصول
إلى القارب المفتوح

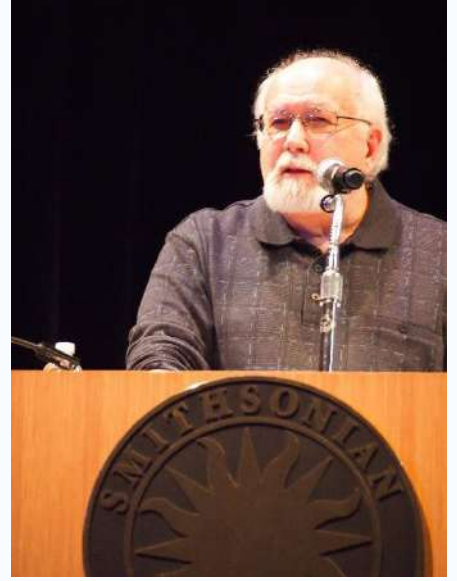
ولكن كل لحظة
يتناقص اليقين

هناك طرق
عبر خرائب
الكلام

ولكن واحدنا معلق
بما هو منظور

هناك طرق
للوصول
إلى القارب المفتوح

لكني لا أستطيع أن أحمل
ذاكرتي



بوبوسليل: شاعر أمريكي
كان يملك مخزناً للكتب في
سان فرانسيسكو. من
كتبه الشعرية "بوصلة"
صدر عام ٢٠١٦ عن دار
بارلي في بريطانيا. وهو
مؤسس مشروع "شارع
المتنبي يبدأ هنا."

الصورة الرابعة

بعيداً

عنك

حملتُ

حقيبتنا

التي ملأناها

بالشتاء

وبعيداً

عنك

كنتُ

بين الآخرين

الذين ما عادوا مسافرين

ولكن في الصورة الرابعة

نحن معاً

وأنا أحاول الوصول إليك



مقطع من يوم

1

هناك
لاجئة
في حقل مفتوح

كشمس
بإحدى يديها المغلقتين
وبعيداً عنها
رحلة

2

وهنا
نرى ذلك
عبر نوافذنا

على هذه الأرض المحمّرة الغامقة
نشارك الآخرين
سعادتنا

حيث ننحني
إلى الأسفل
لئلا نرى
حقلًا آخر

قراءة في الفاتن نابوكوف

هالة عثمان

اختارت الكاتبة ليلي أعظم زنكنة مجموعة قراءات في أعمال ديمتري نابوكوف لاكتشاف "حبكة السعادة" كاملة، ذلك أنها ترى الأدب - وأعمال نابوكوف بصورة خاصة - تجربة في السعادة، وأن فلاديمير نابوكوف قام بإيقاظ تلك السعادة بقريحته اللغوية، والتماسته الثلاثية للغة.

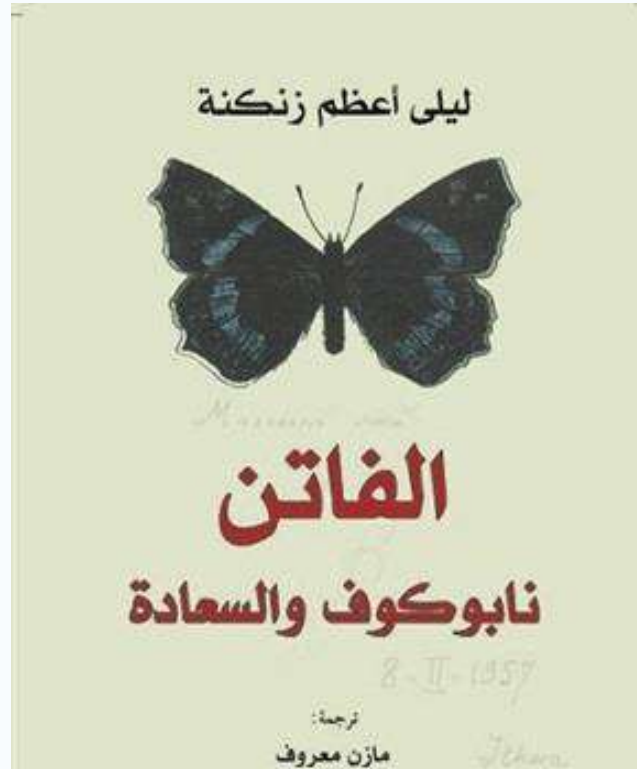
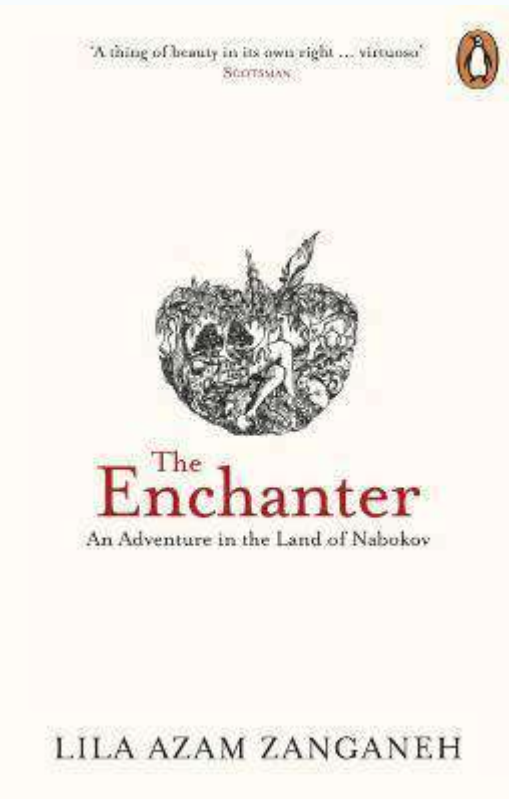


في هذا الكتاب الصادر عن منشورات الجمل، ومن ترجمة مازن معروف تتحدث الكاتبة في مقدمة الكتاب (وهو كتابها الأول) عن الاحتفاء بالسعادة من منظور نابوكوف والتي هي طريقة منفردة في الرؤية، في التساؤل، في الاستيعاب، أو كما تقول بكلمات أخرى لصيد جزئيات الضوء الحريفة من حولنا وفقا لمفهومه الخاص الذي يرى فيه الفن تطفلاً ونشوةً، فنأً يبعثنا في مهمة مبهجة للوعي، فحتى في ظروف كالظلمة أو الردى، يخبرنا نابوكوف قائلاً أن الجمال البراق يظل يختلج في الأشياء، أن الضوء موجود أينما كان فجوهر المسألة يتمثل في إعادة استرجاع الضوء بموشور اللغة أنه المعرفة بالنوع الأكثر رفعة منها، هذه المعرفة، المتضمنة، وحتى آخر درجة في سلمها

التسلسلي " كياسة مثالية " ذلك اننا بواسطتها نحول ما يمكن أن يظهر على أنه مسألة واقعية إلى مفاجآت ابتكارية.

يشكل هذا الكتاب قراءة في أعمال نابوكوف السردية، وومضات من مذكراته، وشذرات من قصص أخرى يختبر نابوكوف بسردها سعادة مطلقة. الفاتن، تدوين لمغامرة ما في كل فصل من فصوله، هو فكرة السعادة، وكما تقول الكاتبة ليلي أعظم زنكنه، فإن هذا الكتاب " ينكشف عن خمسة عشر تنوعا شبيها بمغامرات أليس، وهو يهيم بحيث أن البداية والخاتمة. أنا بعد أن، ليس إلا أمرا واحدا، بل متساويين، أما التجاوزات، فتتحول لتصبح مرايا براقية".

تستهل الكاتبة كتابها بالتقاطة رائعة لنابوكوف عام 1971 في صباح داكن الزرقة بعد أن تسلق نابوكوف جبل سويسري وبيده شبكة صيد الفراشات، حيث أفصح لابنه ديمتري بأنه حقق كل ما كان يصبو اليه، وبأنه رجل سعيد إلى حد كبير، وتخيّل الكاتبة أن نابوكوف كان يهتف من هناك " ها أنذا، فلاديمير نابوكوف، أحبيك يا أيتها الحياة " تحت خمسة عشر عنوانا جذابا أوردت الكاتبة مقتطفات من سيرة نابوكوف، وقرءات في أعماله السردية، واقتباسات من أهم أقواله، ومن هذه العناوين: السعادة الباذخة لحالم ما، السعادة في الجانب الآخر من فوق هاوية شفافة، السعادة بعكس دوران عقارب الساعة، قرمشة السعادة، السعادة بالنظر عبر زجاج مرآة، مغامرة قارئة في السعادة.



السيّاب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب

د. حاتم الصكر

أهميتها وجدّتها، لكن الشعر ظلّ بعدها موزوناً ومقفى بطريقة مختلفة تلي نداءات الدلالات والمعاني قبل أي شيء. تجديد السيّاب سيأخذ قيمته وديمومته من كونه شعر رؤيا وثقافة بني عليهما السيّاب تفردته وديمومة مقترحه وأثره في أجيال لاحقة من الشعراء.



سيهر السيّاب قراءه ونقاده بهذا السبق الرؤيوي المتمثل بتطعيم القصيدة بالرموز والأساطير والإحالات الثقافية المحلية والإنسانية. كان مرجعه متعدد الجهات: يعثر عليه بكدي ذاتي أي من معاشته المباشرة في بيئة ملهمة شعريا، ومن التراث الشعري العربي، والشعر الغربي، ومن الميثولوجيا العربية الإسلامية، والتراث الإنساني الديني والحضاري، ومن الأيديولوجيا التي عمل

جيكور.. يا جيكور

شدت خيوط النور

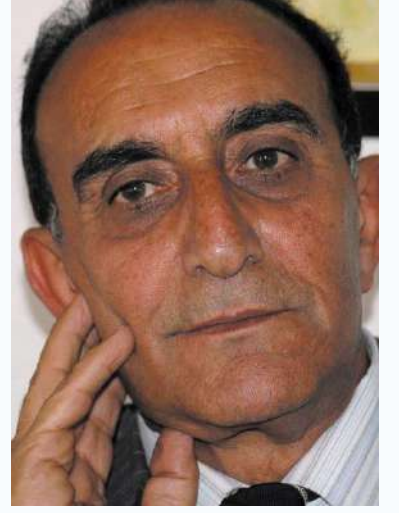
أرجوحة الصبح

فأولمي للطيور

والنمل من جرحي

في ذكرى غيابه 1964-12-24 يستحق بدر شاكر السيّاب وقفة تعيد قراءته وتنوه بمنجزه. لقد تمت موضعة السيّاب في النقد الشعري العربي رائداً للتجديد في شكل شعري شاع وصفه خطأ بالشعر الحر. وحرية الشعر لدى السيّاب تتصل جذرياً وأولاً بالرؤية، قبل إنجاز التحول الأسلوبي في الكتابة الشعرية بهدم النظام البيتي (شعر الشطرين) والقافية الموحدة، ومقترحا بدلها السطر والجملة الشعرية، وحرية التقفية بلا صرامة ورتابة تقرب الشعر من النظم، بالإتيان بما لا تتطلبه الدلالة غالباً من أجل استكمال المطلب الإيقاعي الذي يتم خارجياً في الشعر التقليدي- أي المستجيب لتقاليد مستقرة تركز على الوزن والقافية والبيت ذي الشطرين - والذي عرف بخطأ شائع أيضاً بأنه شعر عمودي.

لقد فتح السيّاب طرقاً جديدة للقصيدة لا تتوقف عند تلك النقلة الشكلية رغم



الشعري الذي بدأ بقوة وحيوية، متدرجا من القصيدة التقليدية الرومانسية، ثم تبدلها بسبب قناعته بالواقعية انعكاسا لالتزامه اليساري ورؤيته الإنسانية، وصولاً إلى قصائد الرمز والأسطورة.

يصف السيّاب عصره بأنه يخلو من القيم الشعرية: (عالم لا شعر فيه، والكلمة العليا فيه للمادة لا للروح) وبذا يبرر اللجوء إلى الأساطير والخرافات كما يسميها ويحولها رموزاً، وفي الانتباهة ذاتها يتبنى السيّاب الدعوة (لخلق أساطير جديدة) لا مجرد اجترارها واستضافتها في القصيدة، لأن الخلق الجديد مهمة يعلم السيّاب صعوبتها وندرته أيضاً.

بهذا الوعي المبكر والجديد انصرف السيّاب ليخلق أساطيره ورموزه بعد أن أثقل قصائده بالأساطير والرموز الإنسانية التي اطلع عليها - وهذه مناسبة لتأكيد ثقافة السيّاب وعدم اعتماده موهبته فقط-. هكذا تحولت قريته جيكور ونهرها بويب وحكايات المتسامرين الليلية ومشاهد الحياة المتنوعة والطبيعة رموزاً أسطورية أغنت قصيدته، رغم حرصه على إيقاعاتها وموسيقاها الخارجية.

كانت (أنشودة المطر) قصيدة الحداثة والتجديد بلا منازع. ها هي ستون سنة تمر على كتابتها ونشرها عام 1954

على توصيل أفكارها شعرياً، لا سيما في مرحلة التزامه بالفكر الماركسي وعمله السياسي المبكر. لكن ما أنجزه في باب الرؤيا والتي ستكرسه شاعراً رائياً تظل أكثر أهمية من التعديلات التي اقترحها على بنية القصيدة. اليوم تحف بقراءة السيّاب تنبؤات غريبة تتوافق مع ما يشهده العراق من كوارث ومآسٍ استبق رصدها السيّاب بحس الرائي الذي يجيد قراءة المستقبل حين خاطب مواطنيه محذراً في (وصية محتضر):

يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمال

لا تكفروا نعم العراق

خير البلاد سكنتموها بين خضراء وماء

الشمس نور الله تغمرها بصيف أو شتاء

لا تبتغوا عنها سواها

هي جنة فحذار من أفعى تدبّ على ثراها.

ثعلب الموت

في مواجهة ثعلب الموت، كما يسميه، يستنجد السيّاب بالأساطير والرموز والحكايات العجائبية، ليقترّب من موت ممض كان مسلطاً عليه يناوره ويداوره أعواماً. وهي بالمناسبة أخذت قسطاً مهماً من عمر السيّاب الذي عاش ثمانية وثلاثين عاماً فحسب. لكننا إذ نحذف سنوات الطفولة والصبا وسنوات مرضه واحتضاره الطويل سنجد أن ما أتيح له من العمر لم يكن كافياً لإنجاز مشروعه

الحقول/ هو ما أريد من الحياة. فدى صحاراك الرحيبة/ أرباض لندن والدروب، ولا أصابتك المصيبة). لقد دَوّن السيّاب بقدرة الرائي ما سيحل في وطنه الذي ظل حلماً يحمله وهو يتنقل في مستشفيات الغرب أواخر سنوات حياته، وترميزه لفكرة الموت والانبعاث ثانية هي ما جعلته يذكر قيامة المسيح بعد الصلب في عدد من قصائده.

المرجعية الغربية

ومن مراجع قصيدته يبرز المرجع الشعري الغربي. لقد قرأ ذلك الشعر المتاح بلغته الأصلية، وأصبح شعراؤه أصحاباً يرثيهم أو يتذكروهم كقصائده عن لوركا وبودلير ولوي ماكنس، كما يضمّن أبياتاً من شكسبير وإليوت وستويل وغيرهم، كما يكشف عن فهمه لمناهجهم وأساليبهم في الكتابة الشعرية. وربما استعار بعض الصور لينظمها جديدة في نصوصه. وبهذا أيضاً يقدم درسا في التناس والكيفيات الممكنة ليعيش نص سابق في طيات نص جديد. وتوضح لنا كيفية إنجاز التناس وسبله قصيدة قصيرة هي (لأنني غريب) المكتوبة ببيروت والمؤرخة في نيسان عام 1962 فثمة تناس داخلي أي يعتمد نصوصا للشاعر في قوله:

(أنادي عراق/ فيرجع لي من ندائي نحيب/ تفجر عنه الصدى) وهو إعادة لما قاله في أنشودة المطر: (أصبح بالخليج: يا خليج،

وما زالت القراءات المتتالية والمتباعدة تجد فيها حداثة فريدة توحى بالكثير لقراءها ودارسها: فهي قصيدة سياسية ولكن بجماليات حديثة لا شعارات فيها أو مباشرة تفسد إحياءاتها، وهي ذات نظام بنائي غريب يستوقفنا لمعاينة المطع الغزلي والتكرار الصوتي والطابع الجمعي الذي يحولها نشيدا لا مجرد قصيدة.

وهي تصلح للدرس والتحليل المتجددين زمنياً، وتتكشف ما فيها من مستويات تنتظم طبقاتها، فتُظهرها القراءة النقدية الفاحصة، فأنشودة المطر ليست نصاً عابراً أو زائلاً بالتقادم، بل هي نص حيوي يستدعي عند القراءة استنفار الذخيرة الثقافية والجمالية والشعرية للإحاطة بطبقاته. وفيها استبصار رؤيوي لما يحل بالفقراء والمتعبين وهم يواجهون الأقدار ويغتالهم الجوع في عراقٍ (ينثر الغلال فيه موسم الحصاد/ لتشبع الغربان والجراد). وسوف يعود لتضمين هذه الفكرة عن الجوع العراقي وشعب الغربان في قصيدة لاحقة هي (حنين في روما) حين يقول: (من جوع صغارك يا وطني، أشبعت الغرب وغربانه/ صحراء من الدم تعوي، ترجف مقرورة/ ومرابط خيل مهجورة/ ومنازل تلهث أوّاه/ ومقابر ينشج موتاهها). وهو لا يريد في النهاية سوى قبر في الوطن: (إن متُّ يا وطني فقبر في مقابر الكئيبة/ أقصى مناي، وإن سلمتُ فإن كوخاً في

السيّاب للأسطورة بتراكم أو تفاصيل منقولة ومطولة، فإنه يظل فاتح باب تلك التقنية الموضوعية التي توازي في أهميتها التحرر من القيود الإيقاعية التقليدية. والسيّاب وكيف تلك المصادر والنصوص ليعطيها هوية شعرية أولاً متخلصاً من سرديتها، كما يمنحها حيويتها بالاختلاط والمزج والإسقاط على مشاهد محلية أو أحداث وأزمنة، فتغدو أساطير مخلوقة لتناسب الحالة الشعرية والشعرية التي يريد توصيلها، فنرى المسيح وتموز مثلاً يجولان في جيكور، أو يتخذهما الشاعر كأقنعة يتخفى وراءها ويوصل محمول قصائده.

وستظل تلك التقنيات حية بجانب ما كتب من مطولات شعرية معبأة بالسرد وعناصره، أو ما كتب من تراسل حسي باستبدال وظائف الحواس وتحميلها وظائف صورية أو شعرية، واستخدامها للتعرق في الحالة المراد توصيلها كما في سماعه للحصى يصل في قرار النهر. ولا شك في أن غزارة شعر السيّاب قياساً لعمره ستظل موضع تأمل وتفسير، فقد كتب مثلاً في شهر واحد اثني عشرة قصيدة، فيصح فيه ما قاله أنسي الحاج من أن السيّاب يسيل به الشعر ويسيل معه حتى الموت.

فيرجع الصدى كأنه النسيج). وفي قوله (وإما هزرت الغصون/ فما يتساقط غير الردي)، وهي تحوير للآية: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) لكن السيّاب إذ يهز الغصون لا يتساقط إلا الحجار (أحجاراً وما من ثمار/ وحتى العيون/ أحجار) محيلاً لأسطورة ميدوزا التي تحوّل الرجال أحجاراً. وهي أيضاً من تناصاته المكررة وتحيل لما سيأخذه من معلقة توفيق صايغ (كسيح/ وما من مسيح)، وتتواشج أيضاً مع بنية العقم التي يجسدها نصه (مدينة بلا مطر) التي يتكرر فيها تصوير العقم (نار بلا لهب/ مجامر الفخار خاوية/ فارغتان كفاهما/ سحائب مرعدات مبرقات دون إمطار/ بلا مطر ولو قطرة/ ولا زهر ولو زهرة/ بلا ثمر).

ويتابع السيّاب ما يصنع إليوت من هوامش في قصائده تعرف بما يرد جديداً في متن النص، ويكشف عن إحاطة تامة بتلك الخرافات والأساطير متنوعة المصادر والتي ضمها قصائده، ومن أبرزها رموز الخصب عند العراقيين القدامى، فالإله تموز والآلهة عشتار هما بحسب الأدبيات الرافدينية مصدر الخصب، وسر عودة الحياة في الربيع بعد جفاف وذبول وموت. ومهما اعترضت الدراسات الحديثة على استخدام

قصيدة النثر العراقية: الحياة ليست مستحيلة شعراً

عبدالفتاح بن حمودة (ايكاروس)

1

قراءة في "كتاب الجنوب: مختارات شعرية"

يبسط الناقد العراقي حاتم الصّكر في مقدّمته التي مهّرها بـ «الجنوب النّازف شجنًا وشعرًا» السّمات التي تجمع وتفرّق المختارات أو الأنطولوجيات الشعرية عادةً. فأكد أولاً على أن المجاورة التي حقّت بالنصوص المختارة «ليست اعتبارية»، فحسب رأيه «ثمة خيط يربط المختارات دومًا إن لم يكن في زمن كتابتها فهو في مكان الكتابة أو في مناخها وتوجّهها» ويقصد بذلك «الحساسية الشعرية» للنصوص المختارة وإن كانت المسألة لا تتعلق فقط بتجارب شعراء «تتجاوز» نصوصهم في كتاب مشترك بل بتجربة شاعر «تتجاوز» نصوصه أيضًا.

ومن أولى السّمات الجامعة لهذه النصوص المتخيّرة أنها تنتمي جميعًا أو غالباً إلى «قصيدة النثر» وفي رأيي أنّ هذه السّمة هي البرهان الأقوى والمحفّز لجمعها في الأصل، فقصيدة النثر العراقية - مثلها مثل قصيدة النثر في دول شقيقة هي الطاغية والمهيمنة في ما يكتب في الشعر العربي المعاصر، ولكنّ جمعها في مختارات لعدد معيّن من الشعراء (في خارطة بلد مثل العراق وإرثه الشعري الحدائّي الرائد) يعتبر مغامرة في حدّ ذاتها. فما أدرانا أن الشعراء الذين تمّ اختيارهم هم الأبرز في ما يكتب «قصيدة النثر»؟ ونظرًا إلى عدم اطلاقنا بما يكفي على المشهد الشعري العراقي - رغم جهودنا الحثيثة في ذلك - فإننا نتمنّى هذا المجهود الخلاق لأننا ننتصر للشعر حتما مهما كان اسم كاتبه، فالعدد المختار من النصوص داخل الكتاب يبهجني قارئًا وشاعرًا يتتبع مسارات قصيدة النثر العربية، ولكن هل يغني هذا الكمّ من النصوص عن كثير



كتاب الجنوب

مختارات شعرية

تحرير
هاشم تايه، عادل مردان، واثق غازي

تقديم
الدكتور حاتم الصّكر



مما أبحث عنه؟ وإن كنت أودّ أن يكون كتاب المختارات متّسعا لعدد أكبر من الشعراء من كتاب قصيدة النثر في العراق راهناً. فإذا أعدنا هذه التجربة في كتاب ثانٍ «أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر: (قصيدة النثر أنموذجاً)» لكان العدد أكبر وربّما ضمّت الأنطولوجيا - فيما أعتقد - نصوص خمسين شاعراً من شعراء «قصيدة النثر العراقية» التي أرى فيها توهّجا وألقاً من خلال ما يصلني وإن عزّت السبيل.

ومن رأيي أنّ الأشقاء الشعراء الذين سهرروا على جمع المدوّنة: هاشم تايه وعادل مردان ووائل غازي، كان بإمكانهم كتابة مقدّمة للعمل من أجل شروح ضافية تبين عن هذه المقاصد الشعرية والنقدية فالاختيار عملية نقدية في حدّ ذاتها. ولكني وجدتُ في مقدمة أستاذي الجليل د. حاتم الصكر ما يغني عن كل شرح أو إضافة إلاّ في مواضع رأيتها ضرورية من أجل الإفاضة وتوسيع دائرة القراءة، فقد مسك في مقدمته بأشياء كثيرة يظفر ببعضها القارئ وقد يغفل عن أشياء أخرى إن لم يغص في أعماق النصوص. وقد قرأ برصانة وهدوء وأنار السبيل لقراء الشعر العراقي المعاصر وهذا يدلّ على قراءته العميقة المتبصّرة وتقليبه للنصوص من جهات عديدة.

فالظاهر أنّ الشعراء المغامرين يكتبون «قصيدة النثر» ولا تعنيهم المعارك الجانبية، قد ذهب أغلبهم مباشرة إلى معركة النصوص بحثاً عن التفرد والأصالة (بمعنى انتماء النصوص إلى أصحابها لغةً ورؤىً وأساليبٍ ومضامين) وإن كان لقصيدة النثر العراقية روّادها الأوائل وهم ينظرون الآن بعين راضية وبمحبّة عالية إلى أمجاد أبنائهم وأحفادهم فالأبناء والأحفاد اقترفوا الكلمة والضوء من بعدهم. لكن أن تكتب نصوصاً أقلّ مغامرة من آباءك الرواد، فتلك مسألة تحتاج نظراً فكل بناءً على سابق يقضّ المضاجع.

ومن بين السمات الفنية التي أفاض في شرحها الأستاذ حاتم الصكر: حضور السرد بتقنياته في القصائد وهذا ملمح عامّ لا تختصّ به قصيدة النثر العراقية فقط بل هو ملمح عربيّ معاصر في أغلب ما يكتب في قصيدة النثر اليوم فالسرد خادم للشعر في قصيدة النثر العربية بشرط الوعي به وبإمكاناته حتى لا يضيع الشّعْر فيما ليس منه وهذا ما علّمني إيّاه الأستاذ حاتم الصكر منذ سنوات طويلة.

ومن ضمن السمات الأخرى أيضاً حضور النصوص وفق نظام الكتلة في نزوع إلى الدلالة أو "الأثر الشعوري للجملة" كما أطلق عليه أستاذي حاتم الصكر، وإن كنت أميل إلى الاشتغال التركيبي والنحويّ قبل الاشتغال على العلامات والفواصل والتنقيط فجوهر العملية الشعرية قائم أولاً على تخيل الجملة نحوًا وتركيبًا لتفجير الصّور

الشعرية قبل العلامات والفواصل والتوزيع البصري. فالاستيفاء التركيبي هو الذي يؤدي بالضرورة إلى الاستيفاء في المعنى ويجعل الدلالة تفيض، وإلى غير ذلك من السمات التي فصل فيها الأستاذ حاتم الصكر وهي على غاية من الخطورة والأهمية لكل شاعر أو ناقد أو باحث أو دارس، مثل العنونة والاستهلال أو التصدير باعتبارها عتبات لقراءة النص لا غنى عنها لتوسيع آفاق التقبل.

أما المضامين في الشعر العراقي المعاصر فهي كثيرة ولكن أبرزها حضور "الحرب وأدواتها" (مثل الخوذة والجندي والآلات والخراطيش والقذائف... إلخ) ولقد أشرت إلى عديد الأصدقاء الشعراء العراقيين منذ سنوات في محاورات متبادلة إلى أن الاشتغال وفق نظام التيمة أو الموضوع والقضايا والأغراض بمعناها الحديث (مثلا حضور الحرب أو الجندي لدى أغلب الشعراء العراقيين المعاصرين) ولقد اكتشفت ذلك في نصوص عراقية تكتب راهناً للشعراء مازن معموري وكاظم خنجر وقاسم سعودي وحمدان طاهر المالكي وزهير كريم ومهند الخيكاني وغيرهم كثير ممن أتابع نصوصهم بانتباه).

وأعتقد أنه لو تمت دراسة الشعر العراقي المعاصر منذ 2003 إلى اليوم (نظراً إلى دلالة هذا التاريخ) لعثرنا على تيمات الحرب والجندي في كل ما يكتب تقريباً متشابهاً وغير متشابه. وهذه المضامين ستكون دالة في أي دراسة عن الشعر العراقي، ومن النباهة النقدية للأستاذ حاتم الصكر الذي كانت مقدمته عبارة عن دراسة نقدية في عمقها وأصالتها فهي تُنبئُ بمشروع كتاب نقدي قادم لا محالة، وإن لم يكشف عن ذلك المقصد المؤجل. فمن نباهته أنه تفتن إلى ثلاث مسائل بسيطة ولكنها من العمق بمكان وهي غياب الشعراء في المختارات وقلة النصوص في تجربة الحب والعلاقة بالمرأة وغياب المكان إلا لماً وهذا أمرٌ مخيف ومحيّر.

لقد فضّلت في قراءتي الأولى كعادتي أن أمرّ إلى النصوص مباشرة مهما كانت المقدمات أو مهما كان اسم كاتبها، وفي القراءة الثانية أقلب النظر في المقدمات لأرى عمقها أو تهافتها. ولكن بعد أن قرأت النصوص وظفرت بشعر كثير وغنائم أعادتني إلى المجد الشعري للتجربة العراقية الحديثة. كنت قد عدت إلى المقدمة التي لم أستطع إغفالها لأنني غنمت ما غنمت من النقد والإطالة على المدارات الشعرية وأكثر من ذلك تواضع الأستاذ حاتم الصكر لأنه يقرأ الشعر بحب وليس بحقد (مثل كثير من النقاد العرب من التقنيين أو المدّاحين أو المتكالبين على الجوائز والسفريات). وأعمق من الدرس النقدي في حد ذاته أن نقرأ الشعر بحب وإلا ما كنا قرّاءً مخلصين للشعر.

2

قصيدة النثر العراقية: محاولة لإسقاط مقولة "النَّجيد"

قليلة هي كتب المختارات الشعرية العربية في السَّنوات الأخيرة. ومن المفاجآت الجميلة أن تكون المغامرة عراقية هذه المرّة فالشعر يظلّ أصعب الفنون رغم كذب الدّجالين وكثرة الجوائز العربية «العصماء» للرواية على أنّها «ديوان العرب» الجديد، وما الرواية إلاّ «ديوان الأيتام على موائد اللّثام» إلا إذا كانت لخدمة السيدة الأعظم: "الكتابة". فبمجرّد وصول «كتاب الجنوب: مختارات شعرية» عن دار شهريار في البصرة العظيمة شقيقة بغداد الضّوء، انهمكت في القراءة خائفاً كعادتي من مقدمة أستاذي الجليل حاتم الصّكر التي تجاوزتها في البداية خوفاً من أسرها، وكي لا توجّهني في القراءة الأولى للنصوص المختارة. فقد ذهبت إلى النّبع مباشرة، وخوّضتُ في مياه النّصوص العراقية وبي شوق إلى جيكور وبويب والبصرة وبغداد ودجلة والفرات والخليج الذي مازلتُ أصيحُ به ويصح بي!

كان كتاب المختارات في محفظتي لا يفارقها أقرأ منه في كل مكان (في مقهى أو حانة)، في عزلة وهدوء إلاّ من ضجيج الشعر. فمن جيكور السّياب وخليجه.. إلى سهول "شيروانه" لشيركو بيكه س.. إلى جماعة كركوك والشعراء المعاصرين كلّهم. رحلة جميلة قضيتها مع شعراء عراقيين بعضهم قرأت نصوصهم سابقا وبعضهم أقرأ له لأول مرة. عشتُ القراءة الأولى بحبّ وعشق وشغفٍ. ذهبت إلى الأقاصي مع بعض النّصوص وغضبتُ في أحيان أخرى ضدّ نصوص تمنّيت أنّه تمّ حذفها.

وفي القراءة الثانية، عدتُ إلى مقدّمة أستاذي الجليل حاتم الصّكر وقد حصّنت نفسي منها في المرّة الأولى، كي أقرأ تطابق الرّؤى النقدية بيني وبين النصوص وبين المقدمة النقدية، فظفرتُ بمتعيتين: متعة السباحة في اللّجة الشعرية أوّلا ثم في متعة السباحة في اللّجة النقدية ثانيا. بعد إنهائي للمقدّمة لم أتردد في إعادة قراءة النصوص وقد تسلحت بأضواء أخرى جديدة، وبدأت قراءتي الثانية بقسوة و«شيطانية» انتصارا للشعر لا محالة.

وبدأتُ أغضبُ أكثر لبعض النصوص إعجابا بأدائها وحساسيتها وأغضبُ أكثر من بعضها الذي لم يختمر بعد. فالقراءة أن تغضب لنصوص تشدّك وأن تغضب من نصوص لم تشدّك يكون بعضها للشاعر ذاته وأحيانا أخرى تكون لشعراء مختلفين ومردّد تفاوت القيمة الفنية للنصوص المختارة سواءً كانت لشاعرٍ بعينه أو للشعراء

مجتمعين، هو عدم نجاح الشاعر نفسه في اختيار نصوصه هذا إذا كان قدّم نصوصه بنفسه بعد أن طُلبَ منه ذلك، أو عدم نجاح الشعراء الثلاثة الذين قاموا بالجمع والاختيار والترتيب (وهم الأشقاء الشعراء: هاشم تايه وعادل مردان ووائل غازي) فقد اجتهدوا وأصابوا في اختيار بعض النصوص ولم يفلحوا في اختيار أخرى رأيتم أقلّ نصجاً وفرادة بسقوطها في نثرية فجّة وتداعيات لم تختمر في كيميائها النصّية، إضافة إلى عدم الوعي بالتشكيل البصري والتفضية والعلامات.

ورغم ذلك فقد ظفرت بشعر كثير وأطردت نصوصاً من المختارات فلو كانت لديّ المدوّنة كاملة لاخترت بنفسني نصوصاً أخرى متنوعة أقرؤها من زوايا مختلفة، إضافة إلى بعض ما تمّ اختياره. قرأت سبعة عشر أفقا شعريا لسبعة عشر شاعراً من أجيال مختلفة (فقد قمت بإحصاء دقيق للمواليد وتواريخ النشر لكل شاعر) فما ثبت لي بعد تدقيق وتمحيص أنّ المختارات لم تخرج عن اختيار نصوص لشعراء من مواليد الأربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات. فكأنّها تقدّم أربعة أجيال حسب العشرية، لكنّ الشعر هو ما يجمع هذه الأجيال في النهاية وليس الجيل بعينه فمقولة الأجيال سقطت نهائياً وتمّ نسفها مع الفتوحات الشعرية العربية المعاصرة بفضل تطور مناهج النقد ذات الأصول الغربية أساساً، ومردّ الاحتكام إلى مقولة الأجيال الشعرية يكون عادةً لضرورة منهجية وترتيبية لا غير، مثلما علمني أستاذي الجليل حاتم الصكر منذ سنوات. أمّا تواريخ نشر أغلب المجموعات الشعرية لجميع الشعراء فقد كانت منذ التسعينات إلى السنوات الأخيرة وإن كان أزعجني أمرُ التغافل عن ذكر تواريخ نشر مجموعات كثيرة ورد ذكر عناوينها دون ذكر تواريخ نشرها لأنّ وجود ذلك مكرّس للتدقيق ومحفّز على البحث.

فالشعراء المختار لهم هم من أجيال / شعراء (السبعينات والثمانينات والتسعينات) فإذا اعتبرنا أن سنّ بداية شعر «الفتى العربيّ مقطوع اليد واللّسان» (في عصرنا) يكون مع الخامسة والعشرين فإنّ شعراء مثل: كاظم اللايد وهاشم تايه وعلي نوّير ووليد هرمز وطالب عبد العزيز وحيدر الكعبي هم من شعراء السبعينات بالضرورة. وشعراء مثل: صلاح شلوان وعادل مردان وكريم جخيور وعمار كاصد وعبد السّادة البصري وفرات صالح هم من شعراء الثمانينات بالضرورة. وشعراء مثل: محمد حبيب ومنذر خضير ومؤيد حنون ووائل غازي وموفق السواد هم من شعراء التسعينات بالضرورة. وقمتُ بهذه التّدقيقات حتى يكون القراء على بينة من الأمر، وربّما تحاشى الأستاذ حاتم الصّكر ذكر مسألة التّجيبيل لأنّه ما من داعٍ لها في النهاية رغم لطافة الإشارة إلى

ذلك، فالجامع بين الشعراء في النهاية الشعر والقيمات والحساسية والرؤى والأداءات الشعرية والمعجم والتفاصيل والأمكنة وغيرها.. ومما تأكد لدى الأستاذ حاتم الصّكر غياب المكان إلا في مواضع محدودة، وهذا الأمر أقضّ مضجعي حقًا، غير أنّ غياب المكان قد يكون دالًّا على أنّ رحلة التيه الشعريّ قد قتلت المكان أو قوّضته لحساب المضامين والانهزام بالذات. ولقد أتت المقدمة في نظري على عديد القضايا التي تهمّ الحساسية والمعجم والمضامين والأساليب والتفاصيل وغيرها وإن كنت أنتظر اشارات معمّقة وتوسّعاً في ضروب الإيقاع بمكنونه الشعري وندائه العميق خارج النظرة القديمة للإيقاع بما يفتح النقد العربي على إيقاع التراكيب والجمل والسرد خارج الإيقاع المتأتي من الجرس الصوتي والوزن والقافية والرّوي... وقد لفت نظري حسب القراءة حضور معجم الحرب في قصائد حيدر الكعبي (55 لفظة تدلّ على الحرب على مدى سبع صفحات) وطالب عبد العزيز (23 لفظة تدلّ على الحرب على مدى أربع صفحات) وقلّ معجم الحرب لدى الشعراء الآخرين. وبرز ذلك بصفة أقلّ لدى طالب عبد العزيز وكريم جخيور وعبد السادة البصري وغيرهم... وحضرت الثقافة المرجعية مباشرة لدى شعراء آخرين مثل عبد السادة البصري (رمبو/بودلير/جواد سليم/ليلي العامرية/بيكيت/آرثور ميلر) وعمار كاصد (حضور السيّاب) وفرات صالح (السومريون والأكراد) وحضور جلجامش (لدى عادل مردان..).

لقد عثرت على تناغم شديد في دقة الاختيار لبعض الشعراء مثل حيدر الكعبي (نص شعري/سردي) يؤكد رؤيته المخصوصة للشعر الكتلة القائمة على التسريد والضمائر، ومحمد حبيب (مواليد 1966) رغم عدم نشره كتابًا فنصّوصه متناغمة عالية الحساسية وشكلت حسب رأي مغامرة شعرية خطيرة جداً أكتشفها لأول مرة. إجمالاً، شكّلت هذه المختارات الشعرية العراقية صورة قريبة نوعاً ما من المشهد الشعري العراقي في الداخل رغم أن المشهد الآن أوسع من ذلك، ولقد أمكنني أن أعثر على نصوص متفرّقة متفاوتة القيمة الفنيّة ممّا يثبت ثراء التجربة الشعرية العراقية وتنوّعها في انتظار أنطولوجيا أو مختارات أكبر.

تونس نوفمبر 2017

نصّ عن «أحلام الجندي القتيل»



حيدر الكعبي

... «فجاء الليل ووخزه بعصاه المدبّبة
ففتح الجنديّ القتيل عينيه
ورأى معسكر السماء يتهايا للمعركة
والنجوم فوّهات بنادق ساخنة
والظلام يتكوّر في أحشاء خوذته
ورأى الرعود تتشاجر
والأمطار تهطل مثل إنزال مظليّ
فنظّ قلبه إلى الماء كضفدعة مرعوبة».

(.....)

وأخيراً أقبل الصّباح بجناحيه الأبيضين
فهزّه من كتفه وأخذت الشمسُ تزرر أكامه
وطيور الطّيّطوى تنقر الصلوات التي تخرج من فمه
وأصابعه تبحث عن القرص المعدنيّ الذي يحملُ اسمه».

من قصائد



صلاح شلوان

«تحت شجرة الأكاسيا
بعد أن استنزفت قواه
قالت الريح: لم أعدك بشيء
أنا أيضا أبحث عن مصيري».

(.....)

«سيأتي من يحمل زيت الحوت
ويدهن رأس الجبل».



طالب عبد العزيز

«معني أنا أيها القاتل
بيدك الصّمَاء هذه
بالدمّ الأبيض على ثوبك
بخنجرك الذي ألقيته في النّهر
وكما تطاردك الأشباح
يطاردني خيالك الأحمر».



عادل مردان

«لا تفتح فمك هكذا
كالمعتوه
الكلمة كلمتي
أنا من يردّد:
التشرّد في فضاء الحجرة
نوعٌ من الرّجاء».

من نصّ «السّائس»



عمّار كاصد

«ها هو السّائس الشّهري
يخرج بحصانه المدهش
حصان الرّهان
الذي لم يخذل صاحبه في حلقات السّباق
(...)
يبدو السّائس هرماً
عيناه مرمدتان
بينما ظلّ الحصان كما هو
بقوائمه العالية
وعينيه الجاحظتين
وذيله المرتفع الجميل».



فiras صالح

«حصان هزيل
حوذِيّ أشدّ هزالاً
يجتازان السكّة الحديد
تعثرا قليلا
فمرّ القطارُ وصرخته الصلدة
سهل الحصان قبل أن يتناثر
غبيّ.. صاح سائق القطار
مسكين.. قالت امرأة في العربة الأولى
حمدًا لله على السلامة.. قال أحدهم لجاريةٍ يستميلها.
(...)
وحده الحوذِيّ المسكين
لم يجد الوقتَ ليقول كلمةً واحدةً».

من: كلب الكونتيسة «برادلي»



أتبعك
وأنت تنحدرين إلى السّفح
حاملةً
كبرياءك المزمّن
وروحك المتوثّبة دومًا إلى الاشتباك
وثديك الهائلين اللّذين يقطران مع الحليب
سمًا أسودً».
«عليّ أن أنبح
آناء اللّيل
وأطراف النهار
معلنا رعوّيتي لك
هاتفًا بأعلى عقيرتي: حوّ.. حوّ
أنا كلب الكونتيسة «برادلي»
أنا كلب الكونتيسة «برادلي».

من نصّ «الأباطرة السّمان»



كريم جخيور

برفيها الأخضر
تمسح الطيور عن أفئدة الغابة
حرائق قادمة
ذات صباح سيدقّ عنقها صياد ماهر
يصنع منها مخالب.

نصّ الذي تحوّل (إلى شجرة)



محمد حبيب

يقضي وقتا طويلا في الحديث إلى الشّجرة
الشجرة الوحيدة،
في حديقة منزله.
حتى ظنّ
لفرط ما تعلّمه
من حديث الشّجر
أنّه صار شجرة.
شجرةً وحيدة، في حديقة منزله
للعابرين قريبا منها
تروي
حكاية الرّجل الذي تحوّل إلى شجرة.



منذر خضير

قال لي...
وهو يقبل شجرة
المرأة ثمرة الرّجل.
(....)
«السّواد عربية حصانها المجد».

نصّ «رأيت»



موفق السواد

«رأيت رجلا عجوزاً يجلس على رأس عمره
يشير بعصاه
إلى أموات فرحين يعبرون قناطر الغيم
ورأيت صبية تقرأ عماها وتحّدق بالطين
فتضحك لها شجرة
ورأيت غرابا يمدح فزعا ويطير به
ورأيتني مدمى بتأويل هذا الفخّ
الذي هو حياتي».

ومن نصّ: «كان شبيهي»

«لم يتذكر أنّه ربّي المطر مرارًا
وعلمه
أن لا يهطل على عابرين».
(.....)
«آخيت حصانا فتيا علمني الصهيل
ثم بلع لجامه ومات».



وليد هرمز

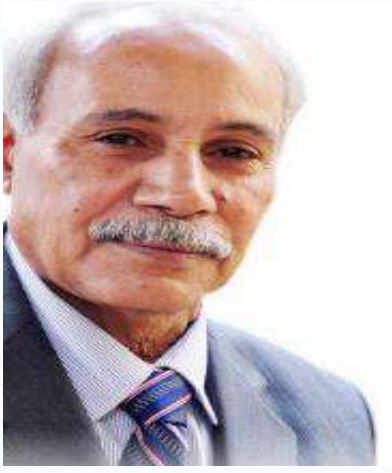
«الكون ظهيرة
البستانيّ وحيد
عاجز عن ترجمة القيظ».



"من"؟

من يمشي معي كتفًا إلى كتفٍ
ويغرق مثلي في الطّريق؟
من يضع قدمي في ليل ونهارٍ صارخًا: أسرع لنصل.

هاشم تايه



"في الأحلام"

في الأحلام فقط
ليس ضروريا أن يكون لك جناحاً نسري
أو طائرة نفاثة.

علي نوير



«أطارد فراشةً تعلق وتهبط دون سلّم».

واثق غازي



مؤيد حنون

الدم أسود في الليل
والأحذية تملأ الغابة.
(....)
تذكرت أغنية
عن مركب وشراع عالٍ
وسطوح فقيرة
تلوح بها أيادٍ.



عبد الساده البصري

الشبه كبير بيننا يا "صامويل بيكيت"
أنت فكاهي التزعة
وأنا سوداوي حد الموت ضحكا
ها ها... ها ها هو..
ها ها... ها ها هو..
هيء.. هيء.. هيء!.



لوحة الفنانة أمينة الدمرداش



شبكة أطياف الثقافية
Culture Atyaf Network

